من موسكو بالبريد الجوى

انبـاء

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩

العدد ٣٢ (٥٣٩)

الاحد ١٩ آب (اغسطس)

١٩٧٩

ان كل شعب ، وكل امة بامكانها ان تقول في الفن كلمتها الفريـــدة فلتلهمكم اذن المسابقة الابداعيـــة واللقاءات مع المتفرجين ابداع نتاجات رائعة جديدة للفن السينمائي . وانني آمل في ان يصبح المهرجان العالمـي الحالي نقطة بارزة في تطوير التعاون بين السينمائيين لخير السلام ورخاء الشعوب ،

بريجنيف



افتتح في موسكـــو المهرجان السينمائـــي العالمي الحـــادي عشر وان شعاره «من اجـــل انسانية الفن السينمائي وفـــي سبيل الســـلام والصداقة بين الشعوب» وقد وصل الى عاصمـــة الاتحـــاد السوفيتـــي للاشتراك في المهرجـان كبـــار ممثلي الفـــن السينمائي المعاصر فـــي العالم .

*

في هذا العدد :



الممثلة الهندية بريما لارايا ضيفة المهرجان

صدى السبارتاكيـــاد الكبير



انتهت المرحلة الاخيرة من المباريات الختامية لسبارتاكياد شعوب الاتحـــاد السوفيتي الصيفي السابع والتي دامت شهرا . وقد شارك في السبارتاكياد رياضيون من ٨٤ بلدا . وسلم ٧٢ كاسا و١٨٥٥ ميدالية و٦٢٢٣ شهـادة تقدير . وكـــان في خدمة الرياضيين والحكام والصحفيين في موسكو فقط في ايام السبارتاكياد ٢٥٠ اوتوبيسا و٢٢٠ سيارة «فولغا» .

ويمكن القول انه قد انتهى التدريب الرياضي للقوى الفتية في العالم حيث ان كثيرا من البلدان قد ارسلت الى السبارتاكيـــاد رياضييها الذين تعلق عليهم الآمال في الاولمبياد المقبل، وقد برز الشباب الآمال في كثير من الاحوال وحملوا معهم عشرات الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية . وفاز ضيـوف السبارتاكياد بخمس عشرة ميدالية في اثنين واربعين نوعـا من انواع العاب القوى . وضربت اربع عشرة مرة ارقام قياسية تفوق الارقام القياسية العالمية . وقد اصبح السبارتاكياد ندوة للرياضة والصداقة بين شبيبـة جميع البلدان المشاركة .

اذا ما تحدثنا عن آفاق تطور الرياضة في الجمهوريات السوفيتيـــة المتحدة الخمس عشرة فانه من الضروري الاشارة الى بروز مواهب ساطعة فتية في كل مكان سواء في آسيا الوسطى وما وراء القفقاز او في جمهوريات حوض البلطيق ومولدافيا ، ناهيك عن الجمهوريـات المعروفة برياضييها الاقوياء ، مثـــل روسيا واوكرانيا وبيلوروسيـا ، التي نالت الجوائـز الرئيسية التقليديـــة لمجلس وزراء الاتحاد السوفيتي .

لقد قدم السبارتاكيـــاد كثيرا من المرشحين للمنتخب الاولمبي السوفيتي وبالمناسبـــة تربى كثيـــر من هؤلاء المرشحين في النوادي الرياضية في المدن الصغيرة ، ومنهم مثلا الابخازية سعيده غونبا البطلة في رمي الرمح فقد ضربت رقمـا قياسيـا جديدا في السبارتاكياد اذ رمت الرمح لمسافـة ٦٣ م و٨ سم . وكان اسمها قبـــل السبارتاكياد معروفا لطائفة ضيقة فقط من الخبراء في العاب القوى، وهذا هو الموسم الاول الذي تخوض فيه هذه الفتاة من مصيف بتسوندا الواقع على ساحل البحر الاسود ، مباراة دولية .

عكفت سعيده على ممارسة الرياضة كما ينبغي قبل ثلاث سنوات . وكانت قبل ذلك ترتاد حلقة الباليـه . لقد كانت مشغوفة جدا بالرقصات الشعبية لابخازيا وجورجيا .

ومنهم ايضا العداءة الرائعة ماريـا كولتشونوفا من نادي «سبارتاك» في مدينة كييف . وقد بلغت ٢١ سنة من العمر . وتخرجت من معهد التربيـــة البدنية ، وتعيش الان في اوكرانيـا وتتـــدرب تحت اشراف المـــدرب فلاديسلاف زيلينسكـــي . وقد ولدت ماريا في قرية قرغيزية صغيرة والتحقت بالمدرسة في مدينـة فرونزه عاصمة قرغيزيا .

ان هذين المثالين فقط يدلان على ان السبارتاكياد اصبح مدرسة رائعة للمهارة بالنسبـة لرياضيي العـــاب القوى الشبـــاب . وليس للسوفيتيين وحسب . فلاعبات كرة اليد السويديات مثلا قدمن الى مباريات السبارتاكيـاد في كييف «للتعلم من الفرق السوفيتية الممتازة» . هذا ما قاله مدرب اللاعبات السويديات غونار ستوكهامر . وجرب قواهم في السباحـة رياضيو اكثر من ٣٠ بلدا ، بينهـا انغولا والمغـرب وتونس ونيجيريا وموزمبيق .

وظهرت في السبارتاكيـاد اتجاهات فتوة الرياضـــة العالمية وخاصة في الجمباز والقفز الى المـــاء والسباحة فكـــان العمر المتوسط للقافزات الى الماء من ارمينيا ١٣ سنة . وقد فازت بالميداليـــة الفضية في هذا النوع الرياضي التلميذة تاتيانا بلياكوفـــا البالغة خمس عشرة سنة من العمـــر وهي من المدينة الروسية العريقة بتزا.

وفازت السباحة الموسكوفية اولغا كليفاكينـا بثلاث ميداليات ذهبيـــة وحقق يوريك فارتانيان من مدينـــة لينيناكان في ارمينيا خمس ارقـــام قياسية عالميـة في السبارتاكياد خلال امسية واحدة . ويمكن اعتبار هذين الرياضيين بطلي السبارتاكياد .

وقد قال فارتانيان البالغ من العمر ٢٢ سنة في المؤتمر الصحفي : «اعتقد بان رفع ٤٠٠ كغ في النوعين في هذه السنة امر ممكن تمامـــا، اذا مـــا «ساعدني» في بطولة العالم المنافسون» واكد انه كان قد خطط لهذه الارقام القياسية ففي اثناء التدريبات رفـــع لترا ٢٢٥ كغ .

واخبـار فارتانيان الى انه لا يزال مولعا بالكرة الطائرة التي كان يمارسها سابقا . وهو مولع ايضا بالقفز العالي ويقفز الى ارتفاع ٢١٠ سم . وقـــد ذاق الرياضي طعم الفشل في بطولـة اوروبـــا التي اقيمت في فارنـــا وخـــرج مـــن الصراع . وقـــال الرياضي : «قبل تلك المباراة خضت خلال فترة قصيرة ثلاث مباريات دولية وتعبت بالطبع . وبهذا يفسر فشلي» .

كان الشاعر السوفيتي البارز بطل العمل الاشتراكي الحائز على جائـــزة الدولـــة ميخائيل دودين واحدا من المشجعين الدائمين على منصات قصر الرياضة «يوبيليني» في لينينغراد حيث جرت مباريات رافعي الاثقال . غير انه لا يحب فقط رفع الاثقال ، فهو يحضر دائما مباريات كرة القـــدم والهوكي والعاب القوى . وكانت آخر قصائده بعنوان «زفرة مشجع عجوز» . وقـال دودين : ان المباريات الرياضية واحدة من المشاهد المسلية جدا ، وتمنحني الرياضة دائما شحنة انفعالية كبيرة وان الارقام القياسية التي ضربهـــا فارتانيان تركت في انطباعا لا يمحى تتسم بصبغة جمالية ايضا . ففيهـــا قوة وجمال انسان متطور تطورا متسقا انه بطلنا الشاب .

ان التجربة ايضا لعبت دون شك دورا لا بأس به في نجاحات كثيـــر من الفائزين . ففازت لاعبات كرة السلة اللاتفيات للمرة الخامســـة على التوالي بالميداليـات الذهبيـــة في بطولات السبارتاكياد ، ويمثلهن نادي «تتت» الشهير (مؤسسة الترامواي والترولي في مدينة ريغا) ، وفريق لاعبي كرة السلة في موسكو الذي ضم رياضيين بارزين من نادي «دينامو» ونادي الجيش المركزي .

ولم يتسن للبطل الاولمبي الشهير فاليري بورزوف ان يفوز بالميداليـة السابعة في السبارتاكيادات . فقد كان عدوه ضعيفـــا في المباريات شبه النهائية . ولعل السن والاصابات قد اثرت عليه .

لقد انتهى السبارتاكياد ، وتنتظر الرياضيين مباريات دولية جديدة ; وقد اقيمت في تورين في الاسبوع الماضي المباريات الختامية على كاس اوروبـا في العاب القوى . واحتل الفريقـان النسائي والرجالي السوفيتيان المرتبتين الثانيتين ، ونالا حق خوض المباريات الختامية على كاس العالم والتي ستقام في مونتريال في ٢٤–٢٥ آب (اغسطس) وانتصر في المباراة الختامية بين الرجال والنساء ، رياضيو المانيا الديمقراطية.

واحرز نتيجة رائعـــة في مباريات القافزين بالزانـــة قسطنطين فولكوف البالغ من العمـــر ١٩ سنة وهو من اركوتسك .. وقد قفز بطل السبارتاكياد الى ارتفاع ٥٦٠ سم وحقق رقما قياسيا عالميا جديدا بالنسبة للاشبال .

ويثير في الاتحاد السوفيتي اهتماما خاصا بالطبع استئناف مباريات بطولة البلاد في كـرة القدم . وقد بدا ١٨ ناديا من الدرجة العليا الدور الثاني .

يوري فاليات



لقطة من المباراة الختاميـة في كرة القدم بين منتخبي موسكو وجمهورية جورجيا والتي انتهت بفوز لاعبي موسكو بنتيجة ٢ مقابل ١



سلمت الشعلـــة في حفلة اختتام السبارتاكيـــاد للرياضيين الصغار وسينتقل الان جزء منها الى ساحل البحر الاسود ، الى مخيم الطلائعيين «ارتيك» المعروف في العالم كله .

تصدر باللغات الاجنبية عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

أنباء موسكو

رئيس هيئة التحرير
ياكوف لوميكو

عادل قربانوف

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 72 — 58 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا نرجو الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٧٩/٨/٧

«Анба Москву» («Московские новости» на арабском языке) № 32 (539), 7 августа 1979 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

بأقلام القراء

شكرا على الفرصة



انني كفائزة في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟ -٧٨» التي اجرتها جريدتكم في العام الماضي اود ان اشكركم مرة اخرى على الفرصة التي اتيحت لي لزيارة الاتحاد السوفيتي كضيفة على هيئة التحرير . فقد كنت احلم منذ زمن بعيد برؤية البلد الاشتراكي الاول في العالم بام عيني .

الديرا ديفي
(الهند)
الفائزة في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟»-٧٨ .

معرض رائع

اجتذب المعرض الوطني السوفيتي في ايرل كورت بلندن الاف الزوار ولاقى نجاحا كبيرا ، وعكس تطور العلاقات السوفيتية-البريطانية . وكان من اشهر المعروضات فيه «سيف ستالينغراد» الذي اهداه ملك بريطانيا العظمى للمدينة البطلة على الفولغا اثناء الحرب . وقد نقشت على السيف العبارة التالية : «الى مواطني ستالينغراد ، الصلبين كالفولاذ ، من الملك جورج السادس تعبيرا عن اعجاب الشعب البريطاني الشديد» .

وقد احتوى المعرض زهاء ٨٠٠٠ معروضة ، تعكس التقدم في ميدان العلم والتكنيك ، منها نموذج (٥٠٠٠ متر مكعب) لواحد من اكبر افران التعدين في العالم ، ونماذج آلات استخراج الفحم ، ومعدات استخراج النفط وماكينات الانتاج الاخرى والتكنولوجيا المتقدمة التي تساعد على حماية البيئة .

ولا شك في ان الماموث الصغير «ديما» الذي عثر عليه في سيبيريا بعد ان رقد في التربة المتجمدة ٤٠ الف سنة كان من اكثر المعروضات جاذبية . اما الفيلم الوثائقي عن المحادثة بين لينين وويلس الذي سمى لينين «حالم الكرملين» فتبدو فيه بعض السخرية على خلفية انجازات الاتحاد السوفيتي العملاقة .

واعتقد بان رسالتي لن تكون كاملة اذا لم اتحدث عن ثقافة الاتحاد السوفيتي المتعددة القوميات والتعليم المجاني والوطنية السوفيتية والاممية الاشتراكية التي يطلع المعرض زواره عليها .

لي شقيقتان تدرسان الان في الاتحاد السوفيتي . فقد حصلتا على منحتين دراسيتين من الحكومة السوفيتية ، وقد وصلتا من جزر فيجي في المحيط الهادي الى موسكو لتصبحا طبيبتين .

ساتيندرا براتاب شرما
(الهند)



قام رواد الفضاء السوفيت اليكسي يليسييف وفلاديمير شاتالوف ونيكولاي روكافيشنيكوف بتحليق مشترك على متن سفينة الفضاء «سويوز-١٠» في نيسان (ابريل) عام ١٩٧١ . وقد حلق كل منهم حتى الان ثلاث مرات في الفضاء .

في العدد القادم



* حركة عدم الانحياز .
* الذكرى الاربعون لبداية الحرب العالمية الثانية ,
* دور مجلة «المسلمون في الشرق السوفيتي» .
* تتمة قصة فاسيلي شوكشين «ما اطيب العيش» ,



اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

* هل بنيت الاشتراكية في بلادنا نهائيا ؟
* متى يتوصل الاتحاد السوفيتي الى الشيوعية ؟
* كم مرة يحلق رواد الفضاء السوفيت ؟

– يسال القارىء السوري رائق احمد : هل بنيت الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي نهائيا ؟

– نعم ، ان الاشتراكية قد بنيت في بلادنا نهائيا ، وذلك بعد مرحلة انتقالية سبقت هذا البناء .

فبعد الثورة لم تكن الاشتراكية نظاما سائدا في الاقتصاد ، ولم تشكل في الاعوام ١٩٢٣-١٩٢٤ حصة القطاع الاشتراكي في الانتاج الاجمالي كله الا ٣٨٫٥٪ ، بينما بلغت حصة المنتجين الصغار ٥١٪ وحصة الراسمال الخاص ٨٫٩٪ كما شكلت حصة راسمالية الدولة ١٪ وحصة القطاع البدائي ٠٫٦٪ .

كان من الضروري لانتصار الاشتراكية بناء صناعة متطورة تابعة للدولة وحلت هذه المسالة بتصنيع البلاد .

وكان من الضروري ايضا تنظيم مزارع تعاونية كبيرة مزودة بالالات الزراعية ، تضم عددا كبيرا من مزارع الفلاحين الصغار ذات التكنيك البدائي.

وكان من الضروري كذلك في المسير التدريجي لتطوير البلاد ، التغلب على العناصر الراسمالية من خلال المباراة معها .

وبالرغم من انها لم تكن كثيرة الا انها امتلكت الخبرة والمعرفة.. ولذلك كان لابد من تحقيق الثورة الثقافية الحقيقية لاعداد ما يلزم من الكوادر الاقتصادية والسياسية من ابناء الشعب .

لقد انتهت مرحلة الانتقال في الثلاثينات بانتصار النظام الاشتراكي انتصارا تاما في الصناعة والزراعة والتجارة .

ولكن لايجوز اعتبار نجاح الاشتراكية نهائيا بعد ازالة اية امكانية لاعادة المجتمع القديم الى البلاد .

واشار فلاديمير لينين في حينه الى استحالة الانتصار النهائي للاشتراكية في بلد واحد ويعلم الجميع انه قد جرت محاولة للقضاء على النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي وذلك اثناء الحرب العالمية الثانية . وان بلادنا ظلت مدة طويلة مطوقة من قبل البلدان الراسمالية التي كانت اقوى منها .

وبظهور عدد من البلدان الاشتراكية على الصعيد الدولي فيما بعد الحرب فقط ، اصبح من الممكن القول ان الاشتراكية قد بنيت في الاتحاد السوفيتي بناء تاما ونهائيا .

ان المعسكر الاشتراكي يواجه اليوم الراسمالية العالمية وان قواه تنمو من عام الى اخر ولا يمكن لاحد التغلب عليه .

ويسال القارى غوردارشان سينغ جيل من الهند :

ما هو النظام الاجتماعي القائم في الاتحاد السوفيتي ؟

– اظن اننا لسنا بحاجة بعد الاجابة عن السؤال السابق ، الى التاكيد من جديد ان النظام القائم في بلادنا هو نظام اشتراكي . غير ان هذا النظام الاجتماعي لم يتوقف عن تطوره بعد انتصاره في الاتحاد السوفيتي في الثلاثينات . فبلغ اليوم شكل الاشتراكية المتطورة . وهو مستمر في التطور على هذا الاساس. ولا تتكون منجزات المجتمع على حساب الماضي كما كان ذلك في الاعوام الاولى من الحكم السوفيتي ، بل تنشا وتنمو على حساب الانتاج الاشتراكي الموسع.

ان الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج في الاتحاد السوفيتي تنبذ استغلال الانسان للانسان ، وتضمن انعدام طبقات المستغلين . واذا ما شكلت البرجوازية والتجار والكولاك في بلادنا عام ١٩٢٨ نسبة ٤٫٦٪ من سكان البلاد وبلغت نسبة العمال والمستخدمين ١٧٫٦٪ ونسبة الفلاحين والحرفيين الاعضاء في التعاونيات ٢٫٩٪ نسبة الفلاحين والحرفيين غير المنظمين ٧٤٫٩٪ ، فيشكل العمال في الوقت الحاضر نسبة (٦١٫٨٪) والفلاحون الكولخوزيون والحرفيون الاعضاء في التعاونيات (١٥٫١٪) والموظفون (٢٢٫١٪) .

واذا ما اتخذت الدولة السوفيتية في المرحلة الاولى من قيامها صيغة ديكتاتورية البروليتاريا فقد اصبحت الان دولة الشعب باسره ، معبرة عن ارادة ومصالح العمال والفلاحين والمثقفين وكادحي كل الامم والشعوب التي تقطن بلدنا .

ويتم توزيع الخيرات المادية حسب المبدا القائل : «من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله» . وهذه مرحلة طبيعية في الطريق نحو الشيوعية حيث سيطبق المبدا القائل : «من كل حسب قدرته ، ولكل حسب حاجته» .

– ويسال القارىء خورخي اوناتديس ليفورينا من المكسيك متى سيتوصل الاتحاد السوفيتي الى الشيوعية وكيف سيسمى ؟

– بقدر ما يتم الانتقال الى الشيوعية بالتدريج ، ستطرا تغيرات جوهرية في مختلف قطاعات المجتمع ، وبتغير الاقتصاد ستتغير المؤسسات السياسية والقضائية ، وستزول في مرحلة معينة الفوارق بين الطبقات وستنتفي ضرورة وجود الدولة ، وستتجانس الامم نتيجة التقارب بينها وتتلاشى اية فوارق بينها .

وفي سياق هذه العملية التي لن تكون عملية خاطفة ، سيتغير ، كما يبدو ، اسم البلاد . ونقول بالمناسبة ان اسمها الحالي لم يات دفعة واحدة .

– وتسال القارئة ليليا كاترولينا فيرغارا (كوبا) هل يحلق رواد الفضاء السوفيت الى الفضاء مرة واحدة فقط ؟

– ان الكثير من رواد الفضاء السوفيت قد حلقوا في الفضاء مرتين اوثلاث مرات . اذ حلق الفريق الاول الطيار فلاديمير شاتالوف اول مرة في ١٤-١٧ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٦٩ ، ثم حلق مرة ثانية في ١٢-١٨ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٦٩ وثالثة في ٢٣-٢٥ نيسان (ابريل) عام ١٩٧١ .

– ويسال القارىء ميلكياس كروس وارغاس من كوبا متى انطلقت اول تظاهرة بمناسبة اول ايار (مايو) في روسيا قبل الثورة ؟

– بدات الجماهير العاملة الروسية تعلن الاضرابات عن العمل وتعقد الاجتماعات بمناسبة اول ايار (مايو) بعد ان اتخذت الاممية الثانية في مؤتمرها المنعقد في باريس عام ١٨٨٩ قرارا بالاحتفال بعيد اول ايار (مايو) عن طريق تنظيم تظاهرات الجماهير العاملة . ومنذ عام ١٩٠٠ شرع الكادحون الروس في تنظيم التظاهرات بمناسبة هذا العيد .

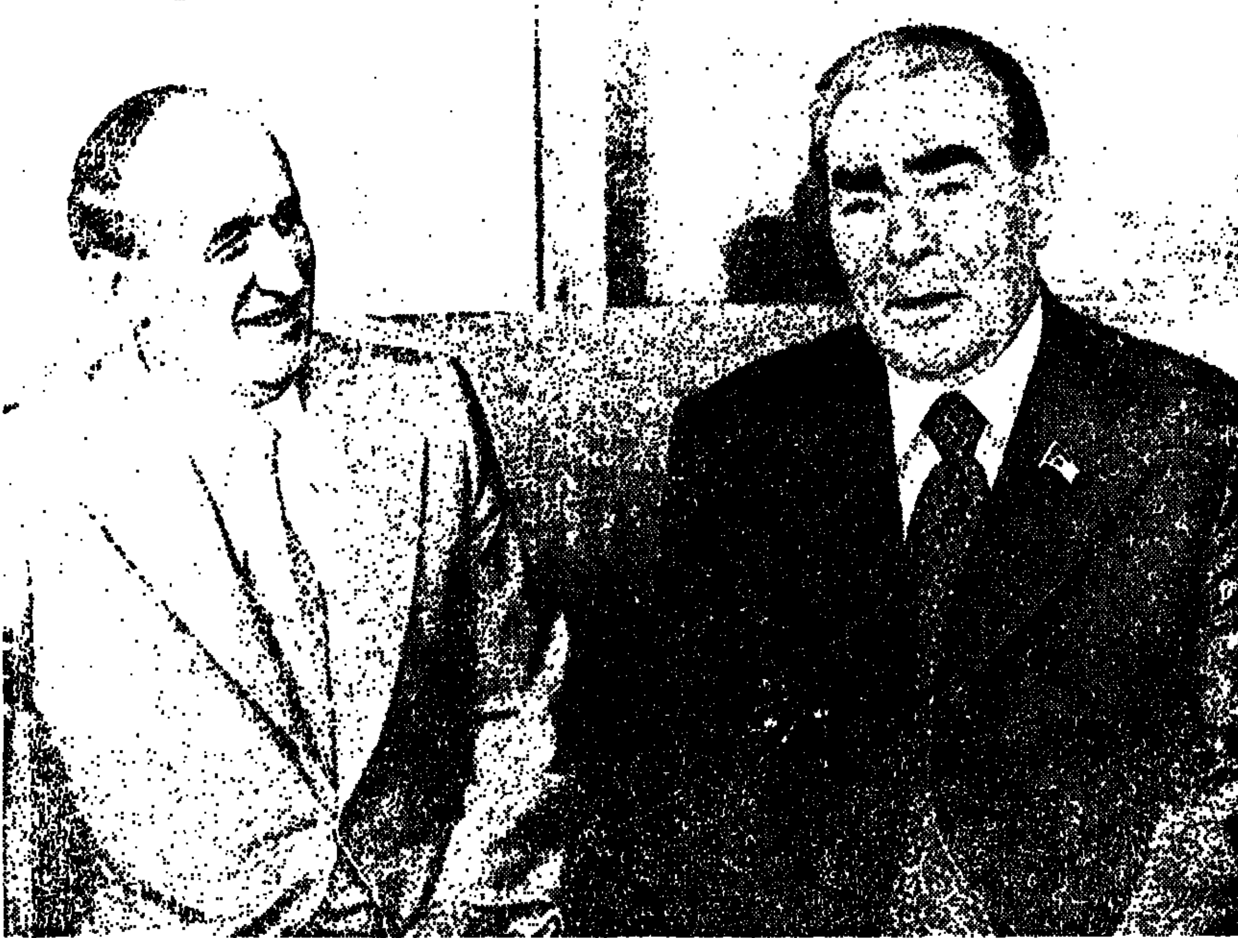
وبالرغم من ان الحكومة القيصرية لاحقت العمال المحتفلين بعيدهم بضراوة الا ان عدد التظاهرات ازداد باستمرار في جميع انحاء البلاد .

وقد اصبحت احدى التظاهرات المنظمة بمناسبة عيد اول ايار (عام ١٩٠٢ في سورموفو بمدينة غوركي) موضوعا وصفه ماكسيم غوركي في روايته «الام» .

ان لتظاهرات الجماهير العاملة اشتدت بوجه خاص في اعوام الثورة الروسية الاولى (١٩٠٥-١٩٠٧) ، اما في اعوام سيطرة الرجعية فاضطر العمال الى الاكتفاء بعقد اجتماعات سرية بمناسبة هذا العيد. وتمكنت بروليتاريا روسيا من اجراء اول تظاهرة جهارا فقط في الاول من ايار (مايو) عام ١٩١٧ بعد ان انتصرت الثورة البرجوازية في شباط (فبراير) من ذلك العام .

اما ثورة اكتوبر فقد غيرت طابع ومعنى تظاهرة الاول من ايار ، فاصبح هذا اليوم في بلادنا عيدا للعمال الاحرار ويوما لتضامنهم مع عمال اشقائهم في البلدان الراسمالية ، ومع نضال الشعوب في سبيل التحرر الوطني ، ومع النشاطات الهادفة من اجل السلم والامن .

ومنذ عام ١٩١٨ اعلن اول ايار يوم عطلة واضيف اليه منذ عام ١٩٢٨ اليوم الثاني من ايار (مايو) كذلك .



لقاء بريجنيف مع جيفكوف

الاجنحة الجبارة



بقلم مارشال الجو ايفان بستيغو ، بطل الاتحاد السوفيتي

ان يوم الاسطول الجوي للاتحاد السوفيتي مناسبة لاستعراض منجزات الطيارين والملاحين والمختصين بالطيران وعمال الصناعة والعلماء والمصممين .

مع انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، افتتح عصر جديد في تطوير الطيران الوطني . فمنذ الايام الاولى للسلطة السوفيتية وسع الحزب الشيوعي ولينين العمل لانشاء الاسطول الجوي . وفي ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩١٧ شكلت اول فصيلة جوية من ١٢ طائرا وانشىء جهاز الادارة المؤقت وهو مكتب مفوضي الطيران والملاحة الجوية . وقد حارب الطيارون العسكريون الحمر ضد اعداء الجمهورية في سنوات الحرب الاهلية والتدخل العسكري الخارجي . ومنح ٢١٩ منهم لقاء البسالة والبطولة اعلى وسام في ذلك العهد وهو وسام الراية الحمراء .

ابناء الوطن الاوفياء

وأسست نوادي الطيران ومدارس الطيران الشراعي وانتشرت فيها حركة واسعة لاعداد الطيارين والميكانيكيين وطياري الطائرات الشراعية والمظليين . والتحق آلاف الشباب آنذاك بمدارس ونوادي الطيران وهم في سن الكمسمول . وكان افضلهم يرسلون الى الكليات العسكرية الجوية . وقد التحق بطلا الاتحاد السوفيتي ثلاث مرات الكساندر بوكريشكين وايفان كوجيدوب وابطال مشهورون آخرون وقادة عسكريون وقادة ومهندسون بسلاح الجو في سن الكمسمول .

ان طيران طاقمي فاليري تشكالوف وفلاديمير كوكيناكي الاسطوري الى امريكا عبر القطب الشمالي دون توقف والارقام القياسية التي سجلها ميخائيل غروموف وفريق فالنتينا غريزودوبوفا النسائي في التحليق البعيد المدى وغيرها من التحليقات القياسية على الطائرات الوطنية ، قد اظهرت للعالم كله ليس فقط مهارة الطواقم التامة ، بل والجبروت الصناعي ومستوى العلم والتكنيك العالي في البلاد .

ولم يكن الطيران السوفيتي الفتي قادرا فقط على تسجيل الارقام القياسية في البعد والارتفاع ، بل وان يرد على ضربات المعتدين بضربات ماحقة . وقد ظهر ذلك بكل جلاء النسبة ضد استفزازات العسكريين اليابانيين المسلحة عند بحيرة حسن وفي منطقة نهر خلخين غول .

في ايام الحرب

وهناك ٥٧ الف طائرة فاشستية اسقطت في المعارك الجوية او احرقت في المطارات من قبل طياري القوات الجوية السوفيتية وطيران الاسطول البحري الحربي وقوات الدفاع المضاد للطائرات . وفقدت المانيا الهتلرية على الجبهة السوفيتية-الالمانية ثلاثة ارباع ما فقدته من الطائرات في الحرب العالمية الثانية .

وقد ضرب الطيارون السوفيت آيات الجراة والبسالة العسكرية الرفيعة . وقاموا بالمصادمة الجوية اكثر من ٥٠٠ مرة . ومن المؤشرات البارزة للبطولة الجماعية هو ان اكثر من مئتي الف محارب طيار قد منحوا الاوسمة والميداليات وحصل ٢٤٢٠ طيارا على لقب بطل الاتحاد السوفيتي . واحرزت جميع الانتصارات في مجرى الحرب بالجهود المشتركة للجبهة والمؤخرة . واورد مثلا واحدا من آلاف الامثلة . في احد ايام عام ١٩٤٤ احتدمت بالقرب من اوديسا ، وبجوار احد المطارات معركة جوية مع مجموعة من الطائرات المعادية . وتمكن الكساندر كولدونوف قائد مفرزة الطائرات المطاردة ان يسقط طائرتين معاديتين في هذه المعركة وكان سكان قرية مجاورة يتابعون القتال . وبعد فترة وجيزة حضر الى مركز قيادة الفوج كولخوزي متقدم في السن وطلب ان يرى الطيار الذي اسقط الطائرتين الفاشيتين . وهكذا وقف الكساندر كولدونوف امام غيراسيم بوغالشتكو الذي سال الطيار : «وهل يمكن يا بني شراء طائرة؟ لضرب الفاشيين بها ، و .. وانا ادفع ثمنها» ... وبعد فترة سلمت طائرة «ياك-٣» جديدة لكولدونوف .

وقد عبر هذا العمل الوطني وكثير من الاعمال المماثلة الاخرى عن موقف السوفيتيين تجاه الدفاع عن الوطن الاشتراكي ، تجاه واجبهم المدني والحربي .

الحرس ذو الاجنحة

وبعد انتهاء الحرب استانف الشعب السوفيتي البناء السلمي ، الا انه لم يستطع الا ان يحسب حساب النوايا العدوانية للاوساط الامبريالية ، مظهرا باستمرار اهتمامه بتحسين الجيش السوفيتي وقواته الجوية .

وفي فترة ما بعد الحرب ، وعلى اساس القدرة الاقتصادية المتنامية والجازات التقدم العلمي والتكنيكي تبدل الجيش والاسطول ، كما ازدادت قوة الطيران القتالية بما لا يقاس . فهو مجهز بالطائرات والحوامات الحديثة ، التي تعتبر اجهزة قتالية تتمتع بصفات تحليقية رفيعة وتملك اسلحة جبارة وادق معدات الملاحة والتسديد وانظمة القيادة الالية التي تؤمن فعالية عالية لحل المهمات القتالية في اصعب الظروف المناخية والتكتيكية .

وقد اكد ليونيد بريجنيف من على منبر المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي قائلا : «يجب الا يخالج الشك احدا بان حزبنا سيعمل كل شيء من اجل ان تمتلك القوات المسلحة المجيدة في الاتحاد السوفيتي كل الاسلحة الضرورية لتنفيذ مهمتها الخطيرة وهي ان تكون حارسا امينا لعمل الشعب السوفيتي السلمي وحصنا للسلام العالمي» .

ان المحاربين السوفيت المخلصين للشعب ، يقفون صفا واحدا مع محاربي جيوش الدول الاعضاء في معاهدة وارسو ويحرسون حدود الوطن وبلدان الاسرة الاشتراكية ويحمون السلام وامن الشعوب .

لقاءات القرم : وحدة تامة في الاراء وتفاهم كامل

اعرب في اللقاء الذي تم بين ليونيد بريجنيف وتودور جيفكوف في القرم في ٨ آب (اغسطس) عن الارتياح للتطور المستمر للتعاون السوفيتي البلغاري المتنوع الجوانب . واعير اهتمام خاص للمهمات التي تؤمن نمو وتعميق التعاون المدى البعيد . واشيد في هذا الصدد بجدول التخصص والتعاونية العام في فروع الانتاج المادي للاتحاد السوفيتي وبلغاريا الشعبية حتى عام ١٩٩٠ .

وناقش بريجنيف وجيفكوف امكانات تنشيط النضال من اجل نزع السلاح وتصفية حالات الازمات اللذين يرتبط بهما الى حد كبير وضع الشؤون الدولية . وفي ضوء ذلك يعتبر توقيع معاهدة سالت – ٢ خطوة هامة مبدئيا ويستهدف الاتحاد السوفيتي وبلغاريا التوصل الى نتائج ايجابية في جميع المفاوضات الدولية المكرسة لتقييد سباق التسلح وايقافه وللانفراج وازالة العراقيل في قضية التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة .

واعترف بريجنيف وجيفكوف في اللقاء بان الانتقال العملي الى الانفراج العسكري وتخفيف المجابهة العسكرية في القارة هو المسالة الاساسية للسياسة الاوروبية . وترمي الى هذا بالذات كل المبادرات الاخيرة التي تقدمت بها منظمة معاهدة وارشو .

ان الاتحاد السوفيتي وبلغاريا ينطلقان من ان تعزيز الامن وتحسين المناخ السياسي الاوروبي يوفران ظروفا طيبة لتطوير التعاون على اساس حسن الجوار والنفع المتبادل في كل منطقة على حدة بما فيها البلقان والبحر الابيض المتوسط وأواسط اوروبا وشمالها .

* * *

جرى في ١١ آب (اغسطس) حديث ودي بين ليونيد بريجنيف ويومجاغين تسيدينبال العائد من رحلة في بلغاريا الى الوطن . واكد رئيسا البلدين الشقيقين بارتياح ان التعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتي ومنغوليا الشعبية لا يزال يأتي بثمار طيبة عملية ، وتتعزز باستمرار قاعدة العلاقات التجارية والاقتصادية ذات النفع المتبادل والواسعة .

وناقش بريجنيف وتسيدينبال مشاكل السياسة الخارجية واشارا الى ان الاتحاد السوفيتي ومنغوليا الشعبية يعملان بشكل موحد في جميع اتجاهات الحياة الدولية . وقد اعارا اهتماما خاصا للوضع في آسيا وفي الشرق الاقصى . واكدا مجددا التضامن الاخوي للاتحاد السوفيتي ومنغوليا مع شعوب فيتنام ولاوس وكمبوتشيا .

مراحل النمو

بقلم جوان بوتار
السكرتير العام لمعهد العلاقات الثقافية مع الخارج في رومانيا

انقضى ٣٥ عاما منذ ذلك اليوم الذي هبت فيه الطبقة العاملة والشعب الروماني ، تلبية لنداء الشيوعيين وبقيادة الحزب الشيوعي الروماني المباشرة ، للنضال ضد السيطرة الفاشية واستعادة الحرية والسيادة والكرامة الوطنية بالتضحيات الفادحة .

ولقد دون يوم ٢٣ آب (اغسطس) عام ١٩٤٤ يوم انتصار الانتفاضة الوطنية المسلحة المعادية للفاشية والامبريالية في تاريخنا الممتد الفي سنة ، باعتباره اول يوم من بداية عهد جديد امتزج فيه لهيب العدالة والحرية بنسمة التجديد الاجتماعي العظيمة . «ان ٢٣ آب سيبقى الى الابد في ضمير الشعب– قال نيكولاي تشاوشيسكو السكرتير العام للحزب الشيوعي الروماني– وستنتقل ذكرى هذا اليوم من جيل الى جيل كرمز رائع لبطولة الجماهير الشعبية وللروح الثورية لدى الشيوعيين وجميع الناس التقدميين في بلادنا» .

(البقية على ص ١١)

مقتطفات من الصحف السوفيتية

«الخطر العسكرى السوفيتى» بين الاسطورة والحقيقة

هذا هو عنوان مقال المارشال نيكولاى اوغاركوف رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة للاتحاد السوفيتى والنائب الاول لوزير الدفاع السوفيتى والذى نشر فى جريدة «برافدا» .

يقول الكاتب : لنقل ، صراحة ، ان اسطورة «الخطر العسكرى السوفيتى» والاختلاقات بصدد «غدر موسكو» ليست بالامر الجديد . فقد سبقت محاولات عديدة لاستخدام الاكاذيب بان الاتحاد السوفيتى يشكل خطرا على السلام وخاصة فى سنوات «الحرب الباردة» والآن يحاولون فى الغرب جعل الاقاويل من هذه الاسطورة حملة سياسية وايديولوجية طويلة الامد ضد الاتحاد السوفيتى وسياسته الخارجية السلمية.

لكن العالم كله يعرف ان الاتحاد السوفيتى لم يهدد بتاتا ايا كان بالحرب ولم يعتد على احد . وهذا ما يشهد عليه شهادة مقنعة كل تاريخ الاتحاد السوفيتى لاكثر من ستين عاما .

فاذا تحدثنا عن وجود الخطر العسكرى فى مستهل وجود الجمهورية السوفيتية الفتية ، فقد كان يصدر فعلا من الاوساط العدوانية للامبريالية العالمية ، التى كانت تحاول خنق السلطة السوفيتية البغيضة لديها واتحدت اربع عشرة دولة ، منها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا العظمى وفرنسا واليابان وغيرها فى حملة صليبية ضد الجمهورية الاشتراكية الاولى فى العالم .

وذاد الاتحاد السوفيتى عن السلطة السوفيتية وشرع فى العمل السلمى البناء ، وفى عام ١٩٢٤ خفض مستوى قواته المسلحة التى كان يزيد عدد افرادها على ٥ ملايين ، الى ٦٠٠ الف شخص . أفليس هذا دليلا على الروح السلمية لبلاد السوفيت التى كان شعبها بحاجة الى السلام والسلام وحده ؟

ووسط الصراخ عن «الخطر السوفيتى» حاولت الدول الامبريالية اكثر من مرة ان تختبر بقوة السلاح متانة الدولة السوفيتية . وهذا ما حدث فى عام ١٩٢٩ فى الصدام مع العسكريين الصينيين على سكة حديد الصين الشرقية ، وفى عام ١٩٣٨ فى منطقة بحيرة حسن ، وفى عام ١٩٣٩ على نهر خلخين غول حيث حطمت الجيوش السوفيتية والمنغولية المتدخلين اليابانيين . فمن كان يهدد فى ذلك الوقت ولمن كان التهديد يوجه؟ اعتقد بان ذلك غنى عن البيان .

ودفع وطننا ثمنا غاليا-حياة ٢٠ مليونا من ابنائه وبناته-للذود عن كرامته وحريته واستقلاله ، واسهم مساهمة حاسمة فى تحرير شعوب العديد من بلدان اوروبا وآسيا . وهنا ايضا تقف الحقيقة التاريخية الى جانبنا فليس الاتحاد السوفيتى هو الذى هدد وليس هو الذى شن الحرب ، بل على العكس فان الاتحاد السوفيتى صد العدوان وانقذ البشرية من الفاشية .

وبعد الحرب مباشرة ، حين كان الاتحاد السوفيتى عاكفا كلية على احياء الاقتصاد الوطنى الذى خربته الحرب ، بدا التطبيل والتزمير فى الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا العظمى بصدد ذلك «الخطر العسكرى السوفيتى» المختلق نفسه ، وبيتوا عدوانا ، ضد حليفهم بالامس فى الائتلاف المعادى للهتلرية ، اخلع المخططات واغدرها ، ففى عام ١٩٤٨ اقترح للشروع فى شن حرب ذرية على الاتحاد السوفيتى ، وفى الولايات المتحدة الامريكية وضعت فى عام ١٩٤٩ خطة الحرب ضد الاتحاد السوفيتى واطلق عليها اسم عملية «دروبشوت» ، واقترح واضعوها القاء ٣٠٠ قنبلة ذرية و٢٠ الف طن من القنابل «الاعتيادية» (هكذا!) على الاتحاد السوفيتى . وجرى هذا كله تحت ستار الشعارات حول ضرورة ازالة «الخطر الشيوعى» . ففى اى «خطر سوفيتى» يا ترى كانوا يتحدثون انذاك حين كان تشرشل وترومان يلوحان بالقنبلة الذرية فى وقت لم نكن نحن قد امتلكنا بعد هذا السلاح ؟

ويشير الكاتب الى ان الاختلاقات عن «الخطر العسكرى السوفيتى» تهدف اصلا الى مواصلة سباق التسلح الذى بدأته الامبريالية ، والقاء جريرة ذلك على الاتحاد السوفيتى . الا ان الواقع يفند هذه الاكاذيب تفنيدا قاطعا .

فلم نكن نحن اصحاب المبادرة الى سباق التسلح وتشكيل الاحلاف السياسية العسكرية ، بل كانت بلادنا مضطرة الى اتخاذ التدابير الضرورية وحسب للرد على كل تحد جديد ياتيها من الغرب . ومن المعروف تماما ان القنابل الذرية الاولى لم يلقها الطيارون السوفيت بل القاها الطيارون الاميركان على المدينتين اليابانيتين هيروشيما وناغازاكى عندما لم تكن لذلك ضرورة عسكرية . وليس الاتحاد السوفيتى هو الذى بدا ببناء غواصات حاملة للصواريخ الذرية ، وبتزويد الصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات والصواريخ الباليستيكية فى الغواصات بقنابل متعددة الرؤوس يوجه كل راس منها الى هدفه الخاص ، ولسنا نحن الذى بدا بالعمل لتزويد طائرات الطيران الاستراتيجى بعشرات الصواريخ المجنحة التى يبلغ مداها الاف الكيلومترات .

ان الولايات المتحدة الامريكية وحليفاتها فى حلف شمال الاطلسى (ناتو) هى التى استحثت وتستحث الان ايضا سباق التسلح ، مخصصة لذلك الميزانيات العسكرية المتضخمة اكثر فاكثر ومهيجة الحمى العسكرية فالواقع الذى لا ينكر ان قادة الدول الاعضاء فى حلف الناتو اقروا فى لقائهم بواشنطن فى شهر (مايو) عام ١٩٧٨ بطريقة استعراضية البرنامج الطويل الامد لمواصلة زيادة القدرة العسكرية لهذا الحلف فى الثمانينات ويكفى القول ان الولايات المتحدة الامريكية وحدها تنوى زيادة المخصصات العسكرية فى عام ١٩٨٠ الى ١٣٨ مليار دولار .

اما الاتحاد السوفيتى فانه لا يزيد نفقات الدفاع فى السنوات الاخيرة اذن لو اجرينا المقارنة من وجهة نظر مقدار النفقات العسكرية لكان الجواب عن السؤال «من يهدد من ؟» محددا تماما .

ويتحدث الكاتب عن القواعد العسكرية التى توجد فيها قوات امريكية وكمية كبيرة من الاسلحة النووية ، فيستنتج بحق ان مفهوم «المرابطة الامامية» يحمل طابعا عدوانيا صريحا . فالسفن الحربية الامريكية بما فى ذلك حاملات الطائرات والغواصات المسلحة بالصواريخ الباليستيكية ، تقوم بدوريات مستمرة بالقرب من الحدود السوفيتية ، فى حين لم توجد ولا توجد اية قاعدة عسكرية سوفيتية بالقرب من الاراضى الامريكية . فمن يهدد من فى هذه الحالة يا ترى ؟

وترتفع فى الغرب اصوات تدعى بان الاتحاد السوفيتى يقوى وجوده العسكرى فى افريقيا والشرق الاوسط وجنوب شرق آسيا ، ويتناغم معها قرع الاجراس فى بكين . ويمكن الرد على ذلك كله باختصار وهو انه ، باستثناء العدد المحدود من الخبراء العسكريين السوفيت الذين يساعدون على اتقان استخدام المعدات والاسلحة المستوردة من الاتحاد السوفيتى، لم يكن ولايوجد فى هذه المناطق اى جندى سوفيتى ولا اية مفرزة ناهيك عن قاعدة عسكرية سوفيتية .

لقد اعلن ليونيد بريجنيف : «ان الزعم بان لدى الاتحاد السوفيتى نوايا غادرة فى اوروبا وافريقيا والشرق الاوسط ، او تجاه الولايات المتحدة ليس اكثر من اسلوب مبتذل فى الصراع السياسى . وليست له اية علاقة بالواقع» .

وكرس المارشال الجزء الثالث من مقاله لمعاهدة «سالت-٢» ، ولفضح بعض «حسابات» اعداء المعاهدة فى الولايات المتحدة الامريكية والصين وبعض البلدان الاخرى فقال : «ان هؤلاء ينتزعون من المعاهدة تلك الاحكام فقط عن الصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات والمرابطة على اليابسة ويكادون يرون كارثة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فى ان الاتحاد السوفيتى يحتفظ بامكان امتلاك ٨٢٠ جهازا لاطلاق الصواريخ الحاملة لقنابل المتعددة الرؤوس ذات التوجيه الخاص ولم ينطقوا بكلمة واحدة بصدد ان كل غواصة من الغواصات الذرية الامريكية الواحدة والاربعين تحمل ١٦ صاروخا باليستيكيا ، وان كل صاروخ بامكانه ان يحمل حتى ١٤ راسا ذريا ذا توجيه خاص ، ويلزمون الصمت كذلك عن النسوع الثالث من القوات الاستراتيجية الهجومية وهى قاذفات القنابل الاستراتيجية «ب-٥٢» التى تستطيع كل واحدة منها ان تحمل ٢٠ قنبلة نووية فى آن واحد ويقارب عدد هذه القاذفات فى الولايات المتحدة ٦٠٠ قاذفة ، يضاف الى ذلك ان البنتاغون يخطط ليمتلك فى المستقبل طائرات عريضة من نموذج جديد ، تستطيع كل واحدة ان تحمل ٧٥ صاروخا مجنحا . فعن اى «خطر سوفيتى» يحدث ملهمو الحملة الجديدة المعادية للسوفيت ؟

ويحاول بعض اعداء معاهدة «سالت-٢» ان يخيفوا الراى العام الاميركى بالزعم بان الاتحاد السوفيتى سيتفوق بالاسلحة النووية لانزال «الضربة الاولى» بالولايات المتحدة . بل انهم يوردون ارقام الخسائر المحتملة بين سكان الجانبين بنتيجة الضربات النووية المتبادلة . ولقد رد الرفيق بريجنيف على هذا فى حينه اذ قال :

«لقد كان الاتحاد السوفيتى ولايزال عدوا عنيدا لهذا النوع من المفاهيم فجهودنا انما تهدف الى ان لا يصل الامر لا الى الضربة الاولى ولا الى الضربة الثانية ، وان لاتقع الحرب النووية اصلا . ويمكن صياغة موقفنا من هذه المسائل على الشكل التالى : ينبغى ان تكون قدرة الاتحاد السوفيتى الدفاعية كافية لكيلا يجازف احد بتعكير حياتنا السلمية . فسياستنا لا تستهدف التفوق بالسلاح ، انما تهدف الى اضعافه والى تخفيف المواجهة العسكرية» وماقيل واضح كل الوضوح وليس عندنا مذهب آخر .

ولم يخرق الاتحاد السوفيتى اية اتفاقيات ، بما فى ذلك معاهدة تقييد منظومات الدفاع المضاد للصواريخ والاتفاقية المؤقتة حول بعض الاجراءات فى مجال تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية .

ولن يتسنى لاحد ، لا للمفترين فى الغرب ولا لمحبى السيطرة الصينيين تسويد صفحة مبادرات الاتحاد السوفيتى السلمية . فالواقع نفسه يدحض الاساطير عن «الخطر العسكرى السوفيتى» .

اجل اننا نملك حقا قوات مسلحة عصرية جبارة ، غير انها لم تستخدم يوما ما لاحتلال اراضى الغير او لاستعباد شعوب البلدان الاخرى وهذه القوات موضع حرصنا وعنايتنا وتدخل عليها التحسينات، لا لشىء غير حماية المكتسبات الاشتراكية وعمل السوفيتيين السلمى وسيادة ووحدة اراضى الدولة السوفيتية . ويدرك الجنود السوفيت ادراكا عاليا مسؤوليتهم ازاء مصائر الوطن ويقفون صفا واحدا مع جنود الجيوش الشقيقة لبلدان الاسرة الاشتراكية دفاعا عن الاشتراكية والسلام .

ان الاحتكارات النفطية هى التى تخلق مشكلة نقص الوقود فى البلدان الغربية
(من الصحف)

ـ شاه ثالثة !

تعقيب

هذا السيد المشبع بروح العدوان

وهكذا ظهر مجددا دريو ميدلتون المراقب العسكرى لصحيفة «نيويورك تايمز» . ان هذا السيد المشبع بروح العدوان كان قد خوف المواطن الاميركى الساذج بالاختلاقات حول الخطر العسكرى السوفيتى الموهوم ، عاد مجددا الى موضوع الخطر ولكن ليس الخطر الموهوم ، بل الواقعى تماما والمقصود هو المخططات التى تحاك فى واشنطن للتدخل المسلح فى شؤون بلدان الشرق الاوسط المصدرة للنفط . فلا تخل ميدلتون تماما عن المفاهيم التى عنقت حسب رأيه مثل سيادة واستقلال الدول ، فانه يتبجح كيف يمكن للقوات المسلحة الامريكية ان تقوم بتدخل فى الشرق الاوسط وفى اية حالة . وما اكثر مثل هذه الحالات حسب تصور ميدلتون: فتقليص العربية السعودية مثلا تصدير النفط للولايات المتحدة الامريكية كاف لكى تندفع «خوذات البنتاغون النحاسية» الى الشرق الاوسط «لاحلال النظام» ولكن شيئا واحدا فقط يقض مضجع ميدلتون وهو: كيف يمكن اختيار لحظة مناسبة للتدخل بحيث لا يواجه «رد فعل قوى» .

ان تخمينات ميدلتون الاستراتيجية تؤكد مرة اخرى ان الاوساط المعينة فى الولايات المتحدة الامريكية الساعية بشتى الوسائل الى تامين رقابتها على الثروات النفطية فى الشرق الاوسط تنتقل من المخططات والمشاريع المرتبطة بصورة خاصة بانشاء ما يسمى «بفيلق التحرك السريع» الى الإعداد الفعلى لعمليات التدخل المسلح فى شؤون الدول المستقلة . غير انه يغض الطرف فى هذا الصدد عن امر ليس بقليل الاهمية وهو ان الزمان الذى كانت تستطيع فيه الدول الامبريالية بلوغ مآربها التوسعية بمساعدة سياسة القرصنة سياسة العصيت قد ولى الى غير رجعة فالتهديدات والتخويف (ليست هناك كلمات اخرى يمكن استخدامها لوصف اقاويل ميدلتون) ترفضها حاليا شعوب البلدان النامية بما فيها بلدان الشرق الاوسط رفضا حاسما . وتشير صحيفة «تشرين» السورية بصدد المخططات التوسعية لواشنطن الى انه حان الوقت لكى تدرك الادارة الاميركية ان العرب مستعدون لصد اى عدوان وبالفعل فان اى عمل من اعمال التدخل فى اية حالة كانت لن يمر بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية بدون جزاء .

صحيفة «النجم الاحمر»
موسكو

المؤتمر العالمى لعلماء السياسة فى موسكو

IPSA AISP XI

*** ١٤٠٠ عالم من ٥٠ بلدا**

*** ليونيد بريجنيف وكورت فالدهايم يحييان المؤتمر**

*** من واجب علماء السياسة المساعدة على حل اكثر مسائل السياسة العالمية الحاحا**

افتتح فى قاعة الاعمدة البيضاء بدار النقابات فى موسكو فى ١٢ اب (اغسطس) المؤتمر العالمى الحادى عشر لرابطة العلوم السياسية العالمية وقد اختيرت لاول مرة عاصمة دولة اشتراكية لعقد هذه الندوة ، التى يحضرها زهاء ١٤٠٠ عالم من ٥٠ بلدا اى اكثر مما كان فى اى مؤتمر سابق .

لقد جاءت تحية ليونيد بريجنيف الى المشتركين فى المؤتمر دليلا على الاهمية التى تعيرها الحكومة السوفيتية للمؤتمر الحالى :

«لقد اتخذ التعاون العلمى الدولى خلال السنوات الاخيرة نطاقا لم يشهد له مثيلا فى الماضى وينعكس فى ذلك بصورة جلية التاثير الايجابى لانفراج التوتر الدولى والتطوير المتزايد نشاطا للصلات الاقتصادية والثقافية ذات النفع المتبادل بين البلدان المختلفة بالنظام الاجتماعى . ان التعاون الواسع بين العلماء والذى هو واحد من الثمار الطيبة لسياسة التعايش السلمى يعتبر بدوره عاملا هاما لحل المشاكل الكبرى الملحة فى عصرنا ، ويخدم قضية تعزيز الثقة بين الشعوب .

يوجد بين المشاكل المطروحة على بساط البحث فى مؤتمركم كثير من المشاكل التى لا تترك احدا عديم المبالاة :كيف نحافظ على السلام ونوطده على الارض ، ما هى الظروف السياسية الضرورية للتقدم الاقتصادى والاجتماعى السريع للشعوب ؟

انكم ستستطيعون فى سياق المناقشات ان تتبادلوا نتائج الدراسات فى هذا الميدان وان تعمقوا مجال الفهم المتبادل . ومن الطبيعى انه تتسم بقيمة فائقة توصيات العلم التى تساعد رجال السياسة فى حل المسائل الحادة لتطور العلاقات الدولية وبالدرجة الاولى تقييد سباق التسلح والانتقال الى نزع السلاح وتلافى خطر حرب عالمية جديدة» .

ولقد اشار كورت فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة فى رسالته الى المؤتمر الى الدور الهام الذى تلعبه العلوم السياسية فى مجال التفاهم ، وليس من باب الصدفة ان يظل موضوع السلم والتطور الذى ادرج فى جدول اعمال المؤتمر كاهم المسائل ، فى مركز اهتمام هيئة الامم المتحدة والبشرية جمعاء .

ماذا سيناقش مؤتمر علماء السياسة فى موسكو ؟

قال بيوتر فيدوسييف نائب رئيس اكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتى ان جدول اعمال المؤتمر يشمل مسائل هامة وملحة للغاية للتطور الاجتماعى وربما يلفت النظر ان المؤتمر اختار موضوع «سياسة السلام» اول موضوع للمناقشة . واننا نشعر بالارتياح لان هذا الموضوع يحتل مكانة بارزة فى برنامج المؤتمر ، فقد اجتمع علماء السياسة فى موسكو ليناقشوا بصورة مبدعة عوامل تخفيف التوتر الدولى التى تؤدى الى السلم والتعايش السلمى وسبل تفادي النزاعات الدولية الخ .

ان الموضوع الثانى الذى سيناقشه المؤتمر هو «سياسة التنمية وتغيير الانظمة» ويشمل هذا الموضوع المسائل التى تهم البلدان النامية بصفة خاصة ، ومن بينها تاثير تنمية هذه البلدان اجتماعيا واقتصاديا فى انظمتها السياسية واشتراك سكانها فى هذه التنمية ، وسياسة عدم الانحياز كعامل للتطور وعملية تحول الانظمة السياسية والاسس الجديدة فى الانظمة السياسية للبلدان النامية .

والموضوع الثالث هو «تكديس المعلومات السياسية منذ عام ١٩٤٩ (حينما اسست الجمعية)» . اما المسائل التى ستناقشها لجان وفرق الابحاث العلمية وكذلك المؤتمر فى جلساته الخاصة ، فهى فى منتهى التنوع . وحسبنا ان نذكر بعضها ، مثل «لينين مفكرا سياسيا» و«دراسات سياسية فى امريكا اللاتينية» و«السياسة والحقوق» و«تطوير التحليل السياسى الماركسى» و«التكامل فى اوروبا الغربية والشرقية» الخ .

كيف تجرى المناقشة ؟ ان المناقشات الجارية فى غرف الدراسة بجامعة موسكو ، حيث تعقد فرق المؤتمر الاربعة كلها جلستها العملية تسودها حتى عند اصطدام الاراء المتناقضة تماما روح الاحترام والصبر والسعى الى تحليل الظواهر بصورة موضوعية . وبذلك يتحقق امل اللجنة التنظيمية السوفيتية فى ان يخدم المؤتمر الذى جاء عقده بحد ذاته مظهرا لروح الانفراج ، قضية زيادة وتعميق الثقة المتبادلة وتعزيز التعايش السلمى . لحسن الحظ ان المناقشة المطروحة حول جميع المسائل فى موسكو لا تتحول الى مجابهة عديمة الجدوى ولايتحول المؤتمر العلمى كما يحدث ذلك احيانا ، الى نوع من ساحة لتجربة وسائل الحرب النفسية . اننا نامل فى ان يشعر المشتركون الاجانب فى المؤتمر لاسيما اولئك الذين يمثلون بلدان الغرب ذات النظام الاجتماعى النقيض ، بمزاج الشعب السوفيتى بالرغم من مكوثهم القصير فى الاتحاد السوفيتى . وانما يعين هذا المزاج قبل كل شىء الطموح الى ضمان السلام للجيل الحالى والاجيال القادمة .

الاكاديمى فيدوسييف : ينبغى التخلص من التحاملات

قال بيوتر فيدوسييف فى كلمة الافتتاح ، ان تنظيم التعاون الدولى المثمر بين العلماء الاختصاصيين فى العلوم الطبيعية مثل الفيزيائيين او علماء الملاحة فى الفضاء الكونى اسهل بكثير من اقامة التعاون بين علماء السياسة . هذه فكرة صائبة مع انه لا يمكن التقليل كذلك من المصاعب التى تعرقل التعاون بين الفيزيائيين انفسهم . وينبغى التخلص باسرع وقت ممكن لاسيما فى الغرب ، من بعض التحاملات التى لا تزال تعيق اقامة التفاهم بين علماء السياسة .

ومن مثل هذه التحاملات المنتشرة فى الغرب الراى الخاطىء بان الماركسيين اهملوا علم السياسة مدة طويلة جدا «وحولوا وجوههم» نحوه و«اعترفوا» به قبل فترة وجيزة ، الا ان ذلك لا يلغى والحقيقة ابدا ، فماركس وانجلس برزا بعبقريتهما فى مجال العلوم السياسية بالذات اما فلاديمير لينين مؤسس الدولة السوفيتية فقد اسهم بقسط كبير فى معالجة اكثر القضايا السياسية الحاحا . لذلك فان الماركسية اللينينية علم سياسى بحت .

ثم اكد الاكاديمى فيدوسييف ان ازالة التناقضات والفوارق بين الطبقات واقامة المساواة بين البشر هى من المثل العليا للماركسية اللينينية ، وكان هذا الهدف الانسانى الرفيع موضحا لسياسة دولتنا خلال الستين عاما ونيف من الحكم السوفيتى ، وتستهدف سياسة الاتحاد السوفيتى الاجتماعية الان توفير الظروف لتطور الفرد تطورا شاملا وبانسجام .

ثم ذكر الاكاديمى فيدوسييف ان منظمى المؤتمر السوفيت قد اعدوا للمشتركين الاجانب برنامجا واسعا للاطلاع على المؤسسات والمنظمات السوفيتية ، واعرب عن الثقة بان يتمكنوا من ملاحظة نجاحات بلادنا فى التطور الاجتماعى والاقتصادى وفى ضمان المساواة للمواطنين وسيقوم كثير من الضيوف بعد انتهاء المؤتمر برحلات الى مختلف الجمهوريات السوفيتية لمشاهدة ثمار سياسة العلاقات القومية التى تسير عليها الدولة السوفيتية .

الحق الرئيسى

غير ان التقدم الاجتماعى لا يمكن ضمانه الا بشرط تامين السلام . لذلك فان حق الحياة فى ظل السلام هو بلا شك الحق الرئيسى للانسان . ان هذه الحقيقة كان يجب ان يتبناها الجميع منذ وقت بعيد . ولكن لا تزال فى عالمنا ، كما قال الاكاديمى فيدوسييف ، قوى لا تريد ابعاد الحرب عن حياة البشرية ،وتعتبرها وسيلة «طبيعية» لحل الخلافات الدولية . فيكفى ان نذكر «بالنظرية» المعادية للبشرية التى تقول انه يمكن التضحية فى حرب نووية بثلثى سكان العالم لبناء «حضارة راقية» فيما بعد على الانقاض والاطلال .

ولا يزال بعض علماء السياسة يتمسكون بالعقيدة اللاانسانية الزاعمة بان اسباب الحروب تعود الى «الروح العدوانية الدائمة التى يتميز بها طبع الانسان» . ان علماء الماركسية يرفضون مثل هذه النظريات رفضا باتا .

يقول ممثلو الغرب ان امكانية تاثير علماء السياسة فى النهج السياسى الذى تتبعه حكومات بلدانهم محدودة . هذا صحيح كما يبدو ، الا ان علماء السياسة يؤثرون كثيرا فى تكوين راى الاوساط الاجتماعية التى تجبر الحكومات على احترام هذا الراى . لذلك يعتقد علماء الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية الاخرى بانه من الضرورى ان يتخلص علماء السياسة فى تفكيرهم من اعتبار المجابهة والحرب مظهرا طبيعيا من مظاهر السياسة ، ومن كل ما يثير العداء وعدم الثقة .

ان التعايش السلمى هو البديل الوحيد للكارثة النووية العالمية الجنونية التى تهدد بابادة البشرية جمعاء . لذلك قال الاكاديمى فيدوسييف انه لا توجد اليوم مهمة اكبر من مهمة تطبيق معاهدة سالت-٢ وسد الطريق بوجه تلك الجماعات الامريكية ذات التاثير التى تطمح الى زيادة ارباحها من سباق التسلح وتعرقل التصديق على هذه المعاهدة من قبل مجلس الشيوخ الامريكى .

الحقيقة واحدة

اكد العلماء السوفيت إن الموضوع الاول المطروح للمناقشة فى المؤتمر مرتبط ارتباطا وثيقا بالموضوع الثانى . وهو سياسة التنمية الذى يتسم باهمية خاصة لبلدان اسيا وافريقيا

(البقية على ص ١١)

فريق من كبار العلماء المشاركين فى المؤتمر (من اليسار الى اليمين) : غيورغى شاه نزاروف (الاتحاد السوفيتى) ، وكانديدو مونديس (البرازيل) وكارل دويتش (الولايات المتحدة) ، وليرمان باوز (الهند) ، وبيوتر فيدوسييف (نائب رئيس اكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتى) ، والبروفيسور سيميونوف (الاتحاد السوفيتى) .

> ان الممارسة السياسية للصهيونية العالمية بعد المؤتمر الصهيوني المنعقد في شباط (فبراير) عام ١٩٧٨ تظل كما كانت سابقا موجهة الى اثارة العداوة القومية واشعال نار الحروب وحياكة الدسائس ضد حركات التحرر الوطني والانظمة التقدمية وبخاصة في العالم العربي وفي الشرق الاوسط .
>
> وينطبق هذا تماما مع النظريات التي تعلنها الصهيونية .

الممارسة السياسية للصهيونية العالمية بعد المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرين

بقلم غالينا ليكيتينا
الدكتورة في التاريخ

دعوة «الشباب والاقوياء»

طرح رئيس المنظمة الصهيونية العالمية دولسمين في كلمته في المؤتمر بعض الاهداف البرنامجية للصهيونية في الثمانينات («اسرائيل دايجست» العدد الرابع عام ١٩٧٨ ، ص ٤) . وقد استند دولسمين الى افكار احاد غام المبشر بما يسمى «الصهيونية الروحية» بمقدمتها العنصرية حول «الشعب اليهودي المختار» ، وقال انه حتى لو تضاعف عدد سكان اسرائيل مع نهاية القرن الحالي فان ٦٠ بالمائة من اليهود سيظلون مشردين خارج اسرائيل . وتساءل تساؤلا بلاغيا : ماذا يمكن ان يحدث لذلك القسم الاكبر من اليهود الذين لن يرغبوا في الهجرة الى اسرائيل ؟ ان المخرج كما يزعم ، واحد ، وهو يكمن في بلقنة اراء غام حول انبعاث اليهودية . وطرحت في هذا الاتجاه ثلاثة اهداف برنامجية هي : الهجرة الى اسرائيل والتعليم اليهودي ، و«تحسين» ظروف الحياة سواء في اسرائيل او خارجها .

كان النداء فيما يتعلق بالهجرة موجها «خصيصا الى الشباب والى اليهود ذوي النزعة المثالية» وبكلمات اخرى ، دعي الى «ارض الاجداد» الشباب اليهود فقط الاقوياء والاصحاء . وفي مجال التعليم اليهودي–كان المقصود من ذلك «ادراك قيم اليهودية»–طرحت مهمة ان يحصل كل تلميذ يهودي على ثلاثة الاف ساعة من التعليم اليهودي الديني والعبري في خلال مرحلة الدراسة التي تستمر اثني عشر عاما . وكان من المفترض ان ينشأ لهذا الغرض «مركز دولي للتعليم اليهودي» يمكن ان يعمل بالتعاون مع حكومة اسرائيل .

فيما يخص «تحسين» ظروف حياة الجماهير اليهودية تعهدت الحكومة الاسرائيلية برصد مبلغ ٦٠٠ مليون دولار لاغراض التحفيز المادي «لفئات المجتمع التي تعيش في اردا حالة» في اسرائيل وصدر نداء الى القسم الباقي من المجتمع الاسرائيلي «بتخصيص مبلغ مماثل» لغرض تحقيق الخطة . وانتهت مثل هذه الاقاويل عن انشاء ما يسمى بشراكة غير طبقية «لازالة الفارق الاجتماعي الذي يفرق الشعب اليهودي في اسرائيل» . وارتفع مجددا الشعار المزيف : «نحن شعب واحد موحد (اي اليهود في كافة بقاع العالم) .

اهداف الصهيونية البرنامجية

بيد ان المقصود في الثناء على المؤتمر الصهيوني ، اذا ما اخذنا بعين الاعتبار الممارسة التي تبدو وكأنها موجهة الى داخل بنية الصهيونية كان امرا آخر .

ان المقصود هو زيادة اعضاء المنظمة الصهيونية العالمية (تحت ستار الاراء بصدد الدين اليهودي) ، والتوصل الى ذلك سواء عن طريق ضم منظمات اوروبية جديدة الى المنظمة الصهيونية العالمية او عن طريق زيادة عدد الاعضاء ، ولخلق وهم يمثل هذه «الوحدة» حضر المؤتمر الصهيوني ١٠٠٠ مندوب واكثر من ٢٠٠٠ ضيف جسدوا ، حسبما يزعمون «التمثيل المنقطع النظير ليهود العالم» .

وهو اجتذاب كل يهودي الى الصهيونية وبالدرجة الاولى عن طريق تقديم المعونة لاسرائيل الامر الذي يعطي المسوغات لاعتبار مثل هذا اليهودي صهيونيا .

وهو تربية الشبيبة اليهودية بروح التعصب القومي لابقائها في صفوف «الرعية اليهودية» اي الانعزال بكل الاشكال عن المواطنين الاخرين الذين يعيش بينهم يهود ، وقد كان هذا نهج انشاء «جيتو» يهودية دينية وسياسية .

وهو وقاية الصهيونية – في الحقيقة الايديولوجية العنصرية الرجعية وممارسات الاحتكارات اليهودية وافعال الصهاينة التي تتعارض مع مبادئ القانون الدولي – ليس من الفضح وحسب بل وعلى العموم من اي نقد ، ولهذا الغرض قرر المؤتمر الصهيوني ان «معاداة الصهيونية ليست اكثر من تمويه فقط لمعاداة السامية البالية» .

وهو زيادة كل المساعدات لاسرائيل من جانب جميع قطاعات البنية الصهيونية .

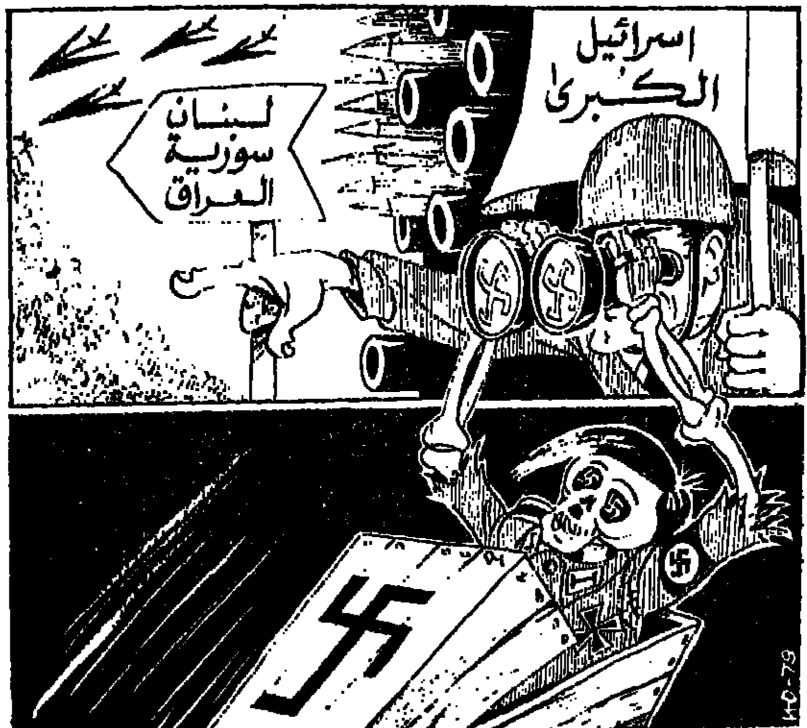
اما فيما يتعلق بالممارسة السياسية للصهاينة في ميدان العلاقات الدولية فقد دار الحديث عن مواصلة توسع اسرائيل والاوساط الصهيونية التي تدعمها في العالم كله وفي الشرق الاوسط وركز في الوقت نفسه على زيادة نشاط الصهيونية العالمية الى حد اقصى من مواقع معاداة السوفيت والشيوعية .

في اطار الصهيونية المنظمة

فيم تجسدت الممارسة السياسية لصهاينة اسرائيل والعالم خلال الفترة المنقضية بعد المؤتمر التاسع والعشرين للمؤتمر الصهيوني اي بعد ان انتقلوا من الكلام الى العمل ؟

لقد تسنى للصهاينة الى حد معين توسيع صفوفهم ، ويدل هذا بالمناسبة على بروز ناحية جديدة واضحة في الممارسة الصهيونية . ففي اثناء انعقاد المؤتمر انضم الى المنظمة الصهيونية العالمية «الاتحاد الدولي لليهود – المكابيين» و«الاتحاد الدولي لليهود–السفارديم» وكذلك «الاتحاد الدولي لليهود التقدميين» (كان سابقا اتحاد اليهودية) و«الاتحاد الدولي للحاخامات» (اليهودية المحافظة) . وجرت في الوقت نفسه مفاوضات حول ضم المنظمة الدولية لليهودية الارثوذكسية الى المنظمة الصهيونية العالمية .

ويعني هذا ، حسب كلام الصهاينة ، ان الصهيونية تحولت الى «اكبر قوة موحدة بين اليهودية العالمية» ، وان قسما كبيرا من «الشعب اليهودي» قد شملته «الصهيونية المنظمة» . ولكن تستحق اهتماما خاصا مختلف انواع الاعترافات من هذا القبيل مثل توحيد الصهيونية واليهودية على اساس سياسي موحد لبلوغ الاهداف المشتركة . فاليهودية تعمل بنشاط خاص في مجال نقل «المضمون اليهودي» الى الحياة اليهودية وبكلمات اخرى تساعد على «صهينة» الشبيبة اليهودية بشكل روحي وباشكال اخرى ، وفي الواقع تصبح العقائد الجامدة لليهودية جوهرا للصهيونية ، وتحدد ممارستها السياسية لمجمع الاتجاهات ، ولا يجرى في اسرائيل سوى عملية تسريع تحويل الدولة الى ثيوقراطية .



حليف ايديولوجي

لقد برز نشاط الصهاينة ، كما كان الامر سابقا ، بشكل خاص على اساس مبدأ «مركزية اسرائيل» لليهود في سائر ارجاء العالم ، وتقدم الامبريالية الاميركية مساعدة هائلة للصهاينة في تطبيق هذا المبدأ . فمواقع الراسمالية الصهيونية في الولايات المتحدة الاميركية وحدها تقدر بـ٥ر١ تريليون دولار ، وقد تفوق هذا على الدخل الوطني لاكبر بلد امبريالي في العالم ولهذا ليس من باب الصدفة ان يكون دور اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الاميركية كبيرا الى درجة ان الرئيس الاميركي ، حسب قول النائب السابق في البرلمان الفرنسي اورفوري الذي زار الولايات المتحدة عام ١٩٧٨ ، لا يستطيع ان يفعل شيئا بدون الدعم الفعال من جانب المجموعة الموالية لاسرائيل . وقد صرح اورفوري للصحفيين قبيل مغادرته الولايات المتحدة قائلا : «حينما توجهت الى الولايات المتحدة كنت اعتقد بان اسرائيل مستعمرة اميركية . غير انني اغادر البلاد الآن وانا احمل اعتقادا بان الولايات المتحدة قد تحولت اليوم الى مستعمرة لاسرائيل» .

الطموح الى انشاء «اسرائيل الكبرى»

من المناسب التذكير هنا بنص احد مواد المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرين : «ان حق الشعب اليهودي في ارض اسرائيل وفي وحدتها التاريخية يعتبر حقا ابديا لا يقبل الجدل» . ان الصهاينة الذين يفسرون بشكل واسع كلمتي «ارض اسرائيل» يتقدمون مجددا بادعاءات سافرة في انشاء ما يسمى «باسرائيل الكبرى» التي تشمل اراضيها لبنان وسورية والعراق .

من هنا بالذات تنطلق الاطماع التي لا تقاس للمستعمرين الصهاينة ، الذين هم مستعمرون وغزاة يتصرفون بشكل سافر في مطلع الثمانينات من القرن العشرين .

تخدم هذا الغرض اقاويل الصهاينة عن عدم امكانية نقض العرى بين اسرائيل واليهود خارج اسرائيل» . وهذا يخدم من اجل زيادة جهودهم من مواقع معاداة السوفيت والشيوعية ، وبمساعدة الماهر التي تم تهويدها وصهينتها في جميع البلدان وخاصة المواطنين اليهود المقيمين في الاتحاد السوفييتي وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية .

ان الوضع الحقيقي في اسرائيل ذاتها حسب كلام المؤلف الاسرائيلي شاحاك هو ان «اليهود في اسرائيل ومعهم اغلبية اليهود في العالم كله معرضون لعملية تحويلهم الى نازيين» (الراتكلورتز الفيماينه تمايتونسخ ، ٨/٩/١٩٧٨) ، حتى ان رئيس النمسا كرايسكي (وهو يهودي الاصل) قد قال ان اعمال حكام اسرائيل مثل اعمال «اناس ذوي عقول فاشستية» .

ان الممارسة السياسية للصهيونية العالمية خلال الحقبة التي مرت بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرين تؤكد تقييم الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لجوهر ونشاط الصهيونية بمثابة «شكل من اشكال العنصرية والتمييز العنصري» . وينبغي ان يوضع حد لكل هذه الممارسة ، وهذا ما تتطلبه مصالح كل البشرية التقدمية والمحبة للسلام .

آفاق ملائمة لتطوير التعاون

ان تكثير الانتاج الزراعي هو احدى القضايا الملحة في الاقتصاد الليبي ، ويساعد الاتحاد السوفيتي في حل هذه المهمة الكبيرة .

فباشتراك الخبراء السوفيت توضع الخارطة البيولوجية للتربة في البلاد ، وتجرى دراسات واسعة في عدد من المناطق الزراعية ذات المستقبل ، وسيتيح تنفيذ هذه الاعمال لليبيا تنظيم الانتاج الزراعي على اساس علمي عصري واستثمار ٣ ملايين هكتار اضافي من الاراضي وزيادة الانتاج الزراعي والحيواني .

ولتنسيق تعاون البلدين في مجال الزراعة انشئت لجنة فرعية خاصة تمارس نشاطها في اطار اللجنة السوفيتية–الليبية الحكومية لشؤون التعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والفني وقد عقد في موسكو مؤخرا الاجتماع الدوري لهذه اللجنة . وطلب بوريس بالتوصوف مراسل «انباء موسكو» من السيد محمد ابو القاسم رئيس الوفد الليبي والامين العام لشؤون تحسين واستصلاح الاراضي في الجماهيرية الليبية ان يتحدث عن عمل اللجنة فقال :



– نوقشت في الاجتماع مسائل التعاون اللاحق بين بلدينا في مجال الزراعة ، وقد اعرب الجانب السوفيتي اثناء المباحثات عن استعداده لمساعدة ليبيا في اقامة القلة الرى وتطوير المراعي وانتاج الاعلاف وفي اجراء دراسات شاملة حول امراض المواشي واعداد التدابير لوقايتها .

وقد اولى اهتمام كبير لقضية استثمار الاراضي الخضراء في ليبيا وتحويلها الى الزراعة المروية وقد تم التوصل الى نتائج ايجابية في هذه المسالة ايضا .

وعما قريب سيصل الى بلادنا فريق من الخبراء السوفيت لتحديد الخطوات والتدابير العملية بشأن التعاون في المجالات المذكورة اعلاه .

انتهز الفرصة لاشير الى ان اللقاء الذي تم في موسكو قد اكد توفر آفاق ملائمة لتطوير التعاون الليبي السوفيتي في ميدان الزراعة كما اكد شروع الجانبين المسير قدما في اتجاه توسيعه النشيط .

في اتجــاه البلقــان



بقلم الفريق اول غينادى سريدين
النائب الاول لرئيس الادارة
السياسية العامة للجيش السوفيتي
والاسطول البحرى الحربى

ان [illegible] ياسي–كيشينيوف التي قامت بها في [illegible] عام ١٩٤٤ قوات الجبهتين [illegible] والثالثة الاوكرانيتين واسطول البحر الاسود واسطول الدانوب الحربي والطيران البعيد المدى هي واحدة من اضخم العمليات الهجومية للقوات المسلحة السوفيتية في الحرب الوطنية العظمى وقد اثرت نتائجها العسكرية الاستراتيجية والسياسية تاثيرا كبيرا على سير الحرب العالمية الثانية كلها وعلى المصائر التاريخية لشعوب البلدان الواقعة في البلقان ، وفتحت مرحلة حاسمة في رسالة الجيش السوفيتي التحريرية الذي ساعدت انتصاراته الباهرة كثيرا من الشعوب الاوروبية على التحرر من ربقة الفاشية .

من المعروف ان القوات السوفيتية قد الحقت خلال السنوات التي سبقت ذلك ضربات ماحقة بالغزاة الفاشست واذاقتهم في خضم المعارك التي دارت بالقرب من موسكو ولينينغراد وستالينغراد وعلى قوس كورسك وضفاف الدنيبر وساحل اوكرانيا الايمن . وحدث انعطاف جذري في سير الحرب الوطنية العظمى والحرب العالمية الثانية كلها ، وتنقلت العمليات الحربية على الجناح الجنوبي للجبهة السوفيتية الالمانية الى اراضي العدو . وقد اثر كل ذلك تاثيرا حاسما على تطور حركة مقاومة الفاشية في البلدان المحتلة ، وادى الى اضعاف الحلف الفاشي ، واجبر حلفاءنا على فتح الجبهة الثانية في غربي اوروبا .

على الرغم من ان انتصارات السلاح السوفيتي قد غيرت توازن القوى العام في الجبهة السوفيتية الالمانية لصالحنا ، الا انه كانت لا تزال في حيازة الحلف الفاشي قوى كبيرة وموارد مادية ضخمة لمواصلة الحرب . واذ املت القيادة الهتلرية في تجنب الهزيمة فانها انشات دفاعا قويا ، واحتفظت بحشود كبيرة من قواتها ومواردها في الاتجاهات الاستراتيجية الهامة . ولهذا كان النصر التام يتطلب جهودا كبرى من الاتحاد السوفيتي وحلفائنا والمشاركين في حركة المقاومة.

لقد عززت القيادة الهتلرية ايضا الجناح الجنوبي لجبهتها ، فحشدت هنا ، في القسمين الشمالي والشرقي من رومانيا وفي القسم الجنوبي من جمهورية مولدافيا السوفيتية ، بعد الهزيمة مجموعة قوات «جنوب اوكرانيا» التي زاد تعداد افرادها عن ٦٤٠ الف جندي وضابط ، وكان لديها اكثر من ٤٠٠ دبابة و٨٠٠ طائرة مقاتلة و٧٦٠٠ مدفع واذ حشدت القيادة السياسية والعسكرية الالمانية هذه القوات وزادت هنا من توزيع القوات بعمق فقد طرحت امام قواتها مهمة اعاقة تقدم الجيش السوفيتي مهما كلف الامر ، لان اختراقه الى المناطق الوسطى من رومانيا يفتح الطريق امام القوات السوفيتية الى البلقان واواسط اوروبا من الجنوب ويؤدي حتما الى فقدان المواقع الاستراتيجية والى فقدان المانيا لحلفائها في البلقان بمواردهم البشرية والمادية الفنية ، وقد ساعدت الهتلريين في تعزيز هذه المنطقة حكومة انتونيسكو في رومانيا والقوى الرجعية في بلدان البلقان الاخرى .

بيد ان كل حسابات الهتلريين واعوانهم في البلقان قد قلبتها القوات المسلحة السوفيتية راسا على عقب في سياق عملية ياسي–كيشينيوف نفذت بشكل رائع (٢٠–٢٩ آب عام ١٩٤٤) .

اننا نحن المحاربين القدامى نتذكر الآن بعد مرور سنوات كثيرة باحساس مثير ايام اعداد تلك العملية وتنفيذها ، ونشعر بفرحة النجاح كما اننا نتذكر اللقاءات المؤثرة مع سكان القرى والمدن المحررة ، وتثير اليوم ايضا الذكريات عن البطولات الكثيرة للمقاتلين السوفيت .

وتعطي صورة ساطعة عن امزجة المحاربين السوفيت وعن ادراكهم العميق لواجبهم الاممي النشرة العسكرية التي حررها المسؤول الكمسومولي في بطارية المدفعية الرقيب اوسادتشي والتي جاء فيها : «اننا لنستطيع القول باعتزاز اننا حاربنا بشكل لاباس به ، وسوف نسلط نارنا على العدو بنجاح كما سلطناها اليوم ، ان اعداءنا هم الفاشست الالمانيون والرومانيون . و اما فيما يخص الشعب الروماني فاننا نمد له يد المعونة ونساعده على نيل الحرية . فنحن محاربون سوفيتيون ، ونحن امميون» .

تعتبر عملية ياسي–كيشينيوف كلاسيكية من حيث فكرتها وتنظيمها وتنفيذها ، وهي تدل دلالة مقنعة على تفوق الفن العسكري للقادة السوفيت على الفاشستيين ، كما تدل على المهارة الرفيعة لضباطنا وجنرالاتنا . فقد طوقت في غضون عشرة ايام وابيدت ١٨ من اصل ٢٥ فرقة المانية وسحقت ٢٠ من اصل ٢٢ فرقة رومانية كانت في الجبهة . وكسرت مجموعة قوات «جنوب اوكرانيا» اما قواتها التي ظلت خارج التطويق فقد انهزمت وهي تقاوم بياس تحت الضربات القوية للقوات السوفيتية المتقدمة . وانهار دفاع العدو في هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة في خلال اليومين الاولين من العملية .

فقدت المانيا الهتلرية هنا القوة الرئيسية التي احتفظت بها بجبروت اتباعها ، وحرم نظام انتونيسكو الفاشستي من دعامته المسلحة . وقد بدل هذا بصورة حاسمة كل الوضع السياسي في رومانيا وبلغاريا والبلدان الاخرى . ووفر ظروفا ملائمة الى اقصى حد لانتصار القوى التقدمية في بلدان البلقان .

بدات في رومانيا في ٢٣ آب (اغسطس) بقيادة الحزب الشيوعي الانتفاضة المعادية للفاشية والتي اطاحت بنظام انتونيسكو . واتسمت العمليات النشيطة للقوات السوفيتية في تصفية حشود العدو المطوقة والتقدم السريع في عمق الاراضي الرومانية باهمية حاسمة للمنتفضين في الوضع السياسي العسكري المعقد الذي نشا في البلاد . واذ كسرت القوات السوفيتية مقاومة القطعات الهتلرية المتراجعة ولم تسمح لها بالتمركز في المناطق الهامة فانها حررت المدن والقرى ، ودخلت في ٣١ آب (اغسطس) عاصمة رومانيا التي كان قد استولى عليها الوطنيون الثائرون ، ودخلت معها بوخارست فرقة المشاة المتطوعين الرومانية الاولى التي تحمل اسم تودور فلاديميرسكو ، والتي تشكلت من المتطوعين الرومانيين على اراضي الاتحاد السوفيتي . وقد حيا الشعب تحية حارة المقاتلين السوفيت المحررين والمتطوعين الرومانيين .

وواصلت القوات السوفيتية في ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) المعارك من اجل تحرير رومانيا تحريرا تاما . وعملت الى جانب القوات السوفيتية الفرق الرومانية . وقد فقد الجيش السوفيتي في معارك تحرير رومانيا ٦٩ الف شخص ، وبلغت ضحايا الجيش الروماني ٥٨ الف شخص ، ويذكر الشعب الروماني بامتنان الدور الحاسم للجيش السوفيتي في تحرير وطنه . وقد عبر عن افكار الكادحين الرومانيين في التقرير الذي القاه الرفيق شاوشيسكو السكرتير العام للحزب الشيوعي الروماني رئيس جمهورية رومانيا الاشتراكية بمناسبة الذكرى الخمسين للحزب : «اننا نعبر عن امتناننا لجيش الاتحاد السوفيتي المجيد الذي محق الآلة العسكرية الهتلرية وبذل تضحيات هائلة ، واسهم بقسطه الحاسم في تحرير رومانيا والبلدان الاخرى من النير الفاشستي وفي سحق المانيا الهتلرية» .

لقد كسر الجيش السوفيتي نتيجة عملية ياسي–كيشينيوف والعمليات الحربية التي تلتها كل الجبهة الاستراتيجية للهتلريين في البلقان ، وخرج الى حدود بلغاريا ويوغسلافيا والمجر ونقل العمليات الحربية الى اراضي هذه البلدان ، وقد ولدت في تلك المعارك الصداقة الكفاحية بين المحاربين السوفيت ومحاربي البلدان الاشتراكية الشقيقة ، تلك الصداقة التي تطورت تطورا لاحقا في فترة ما بعد الحرب .

ان المأثرة العظيمة التي اجترحها المحاربون السوفيت في المعارك ضد الغزاة الالمان الفاشست ستبقى خالدة ابدا ، وستكون مثالا ساطعا على بطولتهم ووفائهم اللامحدود للوطن الاشتراكي وللاممية البروليتارية .

مع الاحداث الدولية

لماذا يعارض «الصقور» سالت–٢ ؟

تفرق اعضاء الكونغرس الاميركي لقضاء عطلة شهر اب (اغسطس) وسوف تستانف مناقشة المعاهدة السوفيتية الاميركية حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية في مجلس الشيوخ في الشهر المقبل . وتجمل الصحافة الآن نتائج الاسابيع الاربعة الاولى من النقاش حول سالت-٢ في لجان مجلس الشيوخ .

ان السؤال الرئيسي الذي يحاول المعلقون الاجابة عنه هو هل زادت تلك المناقشات ام قللت من فرص التصديق على المعاهدة ؟ وتختلف الاراء حول ذلك ، الا ان الاستنتاجات المتفائلة هي الغالبة ، فصحيفة «واشنطن ستار» ، مثلا كتبت : «ان المعاهدة نفسها ... قد خرجت من هذه التجربة سالمة معافاة بشكل اساسي ، ولم يتسن لاعدائها الحصول على اي تاييد ملموس نوعا ما في اية نقطة من نقاط الانتقاد» ، ولم يستطع «الصقور» تحطيم المعاهدة ، فقد صدت هجماتهم بنجاح ، كما تشير الصحف الاجنبية الاخرى .

بيد ان اعداء المعاهدة لم يلقوا السلاح وهم يستغلون فترة العطلة لوضع تكتيك جديد من شانه ان يحبط التصديق على «سالت–٢» او يعرقله على اية حال . وقد بان اتجاه مناوراتهم بجلاء تام فيتوى «الصقور» بايحاء من كيسنجر وزير الخارجية الاميركية السابق والسناتور نان ، ان يطالبوا الادارة بزيادة النفقات العسكرية زيادة كبيرة والبدء بانتاج عدد من احدث صنوف الاسلحة مقابل التصديق على المعاهدة .

ان هذه الخطة تقوم على مسعى الشركات الصناعية الحربية التي يدافع اعداء المعاهدة عن مصالحها ، الى انتزاع طلبات اضافية بمليارات الدولارات تعويضا عن تلك «الخسائر» التي يهددها بها تطبيق معاهدة سالت–٢ .

اذ راى اصحاب مصانع السلاح في ذلك اعتداء مباشرا على ارباحهم وقد اتخذوا موقفا حازما بعدم السماح بالتصديق على معاهدة سالت–٢ ، وفي اسوأ الاحوال ، بالحصول من الحكومة على اقرار برامج جديدة لانتاج الاسلحة بما في ذلك الاسلحة النووية ، وتنفيذا لارادتهم ينشط «الصقور» الذين هم في مجلس الشيوخ في محاولة «لابيع» الموافقة على المعاهدة باعلى ثمن ممكن .

الا ان هذه النوايا تواجه مقاومة اعضاء مجلس الشيوخ الذين يتذكرون حالة الاقتصاد الاميركي المتردية ويحاولون تفادي زيادة الميزانية الحربية زيادة فاحشة . وتتنبا الصحف بان الصراع بينهم وبين «الصقور» سيلتهب على هذه الارضية بالذات ، حالما تستانف المناقشات حول المعاهدة في مجلس الشيوخ .

الحل الوسيط في لوساكا

هكذا سمت الصحافة العالمية الوثيقة حول روديسيا التي اقرها بالاجماع رؤساء دول وحكومات بلدان الكمنولث التسعة والثلاثين ، في المؤتمر الذي انفض في عاصمة زامبيا مؤخرا وقد وضعت في اساس هذه الوثيقة اقتراحات نيريرا رئيس جمهورية تانزانيا ، الذي اعرب عن راي اكثرية مايسمى بدول «المجابهة» .

اظهرت الحملة الصاخبة التي اثيرت في الصحافة الغربية عشية المؤتمر ان حكومة انكلترا المدعومة من قبل الولايات المتحدة الاميركية كانت عازمة على استخدام المؤتمر من اجل الاعتراف «بحكومة» روديسيا المزيفة التي يراسها موزوريوا ، والتي شكلت بنتيجة مهزلة «الانتخابات الحرة» في روديسيا ، ومن اجل الغاء العقوبات الاقتصادية المفروضة على سولسبري الا ان نوايا لندن قد واجهت مقاومة حازمة من جانب بلدان افريقيا المستقلة ، فقد اعلنت دورة اجتماع رؤساء دول وحكومات البلدان الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية ، التي عقدت قبل اللقاء في لوساكا ، في قرار خاص ، ان محاولات الاعتراف «بحكومة» سولسبري ستعتبر عملا عدائيا موجها ضد افريقيا .

وقد رات السيدة تيتشر رئيسة وزراء بريطانيا ان من الافضل في هذه الظروف ، القيام شكليا بتنازلات ، ووافقت على اقرار وثيقة تدعو بلدان الكمنولث الى دعم حكم الاكثرية السوداء الفعلي بالنسبة لشعب زيمبابوي ، تقر بضرورة تغيير الدستور الروديسي الحالي واجراء انتخابات جديدة الخ .

ان قرارات مؤتمر لوساكا قد اثارت انتقاد الراي العام الافريقي ويشير المعلقون الى ان الوثيقة بصدد روديسيا ، تترك لنظام سولسبري المزيف في السلطة لفترة طويلة غير محدودة الامر الذي يخلق المقدمات للاعتراف الفعلي به من قبل الدول الامبريالية .

ولم يرد في الوثيقة اي شيء ملموس حول تنفيذ مطالب شعب زيمبابوي بنقل السلطة الى ممثله الشرعي والحقيقي الوحيد وهو الجبهة الوطنية .

ويؤكد المراقبون ان الطريق نحو الحل العادل للقضية الروديسية ، ونحو ضمان حرية واستقلال شعب زيمبابوي الحقيقيين يمر عبر تنفيذ قرار منظمة الوحدة الافريقية ، الذي يعارض الاعتراف بالنظام الروديسي اللاشرعي باي شكل كان .



سيرغي زيكوف

انباء موسكو
ملحق العدد ٣٣

الشباب

«ان الكبار يحلمون بان ينمو كلّ واحد منكم انسانا حقيقيا . ماذا يعني هذا ؟»

ليونيد بريجنيف بين الاطفال فى مخيم الطلائع «ارتيك» على ساحل البحر الاسود ، آب (اغسطس) ١٩٧٩.

- «ان يخدم باخلاص مثل الحرية والعدالة وان يحترم كلّ من يعمل»
- «ان يحمل اكبر ما يمكن من الفائدة للناس»
- «ان يكون شريفا وعاملا ووفيا فى الصداقة»
- «ان يرى ان هناك اشياء كثيرة يجب فعلها كى تصبح الحياة افضـــل والسلام امتن والناس اسعد»

(من كلمة ليونيد بريجنيف الذى القاه مع الاطفال فى مخيم الطلائع «ارتيك» فى العيد المكرس لعام الطفل العالمى)

حياة العاصمة

* سيقضى ١٧٠ الف تلميـذ الشهـــر الاخير من الصيف فى المخيمات الموجودة خارج المدينة والتى يزيد عددها عن ٧٠٠ مخيم . كما سيستريح اكثر من ٥ الاف تلميذ فى مخيمات الطلائع المنظمـــة فى المدينة نفسها .

* بدات امتحانات القبول فى المعاهد العليا ففى العام الدراسى القادم ستقبـــل المعاهد اكثر من ١٢٠ الف طالب، سيدرسهم ٤٠ الف مدرس بينهـم اكثر من ٣ الاف دكتور فى العلوم و٢٠ الف دكتور فى فلسفة العلوم .

* سيشتـــرك حوالى ٥٠٠ فنان من مؤسسات الحفلات والسينمـــا والمسارح والملحنين والشعـراء والصحفيين العاملين فى العاصمـــة . فى مهرجان الفنون تحت شعـــار «اضـــواء الخط الحديدى–٧٩»، وسيـــزور هذا الفريق براتسك واولان–اودى وبلاغوفيشينســـك وتشيتـــــا والمراكز الآهلة لسكة الحديد بايكال–آمور حيث ستقام مئات الحفلات .

* وافقت اللجنـة التنفيذيــة لمجلس بلدية موسكو على الاقتراحات التى وضعها معهد تخطيط موسكو العام حول انشـــاء قطاعات للمارة فقط فى وسط المدينـة وستنظم مثل هذه القطاعات اولا فى مناطق شارعى اربــــات و٢٥ اكتوبر وزقـــاق ستوليشنيكوف .

* تم تجهيز ١٨ مركزا للبريـد فى المدينة بالالات الالكترونية «اونيفاء» التى تضمن انهاء كل الاجراءات المرتبطة بارسال النقود والرسائل الرزم البريدية والخ خلال دقيقة واحدة فقط . وتقرر تجهيز مراكـز البريد فى جميع مناطق العاصمة حتـــى الاولمبياد–٨٠ بهذه الالات التى سيبلـغ عددها ٣٩٤ الة .

* افتتـــح فى مكتبـــة لينين معرض بعنوان «اغانى النضال» بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين للانتفاضة السلوفاكيـــة الوطنية ضد الفاشست ، وتعطى النوطات ونصوص الاغانى والصور الفوتوغرافيـــة المعروضة فكرة عن نشوء وتطور اغانـــى العمال الثورية التى تمجد النضال البطولى للبروليتاريا السلوفاكيـــة ، وقد اعدت المعروضات المكتبة الوطنية لجمهوريـــة سلوفاكيا الاشتراكية .

* اقيم فى حلبة الفروسية بموسكـو سبـــاق دولى فى الثبات ، واشترك فى المباريات التى استمرت يومين فرســـان المجر والمانيا الديمقراطيـــة والاتحـــاد السوفيتى .

* افتتح تحت شارع «ميرا» اكبر نفق فى العاصمـــــة يؤدى الى اضخم مشروع رياضى يبنى للاولمبياد–٨٠ ، وهو عبارة عن ملعب مسقوف ومسبح .

* يشيد على امتداد نهر «سموروديـنكا» فى القرية الاولمبية مدرج من اربع بحيرات تبلغ مساحتها حوالى ٥ هكتارات . وستزيد مساحة البحيرة الثالثة عن الهكتار .

موسكو اليوم ، منظر بناية مجلس التعاضد الاقتصادى

بريشة سافرونوف

فى دار الصداقة

* اقيمت امسية مكرسة للعيد الوطنى لجمهورية اكوادور يوم الاستقلال تحدث فيها سفير جمهورية اكوادور فى الاتحاد السوفيتى .

* اقيم احتفال بمناسبة عيد جامايكا الوطنى ، يوم الاستقلال ، وقد قـــال الكســـاندر ايفنانيف رئيس الرابطـــة السوفيتية للصداقة والتعاون الثقافى مع بلدان اميركا اللاتينية فى كلمته التـــى القاها فى الاحتفال «ان العلاقات بيـــن بلدينا تتطور بنشاط فى مختلف مجالات الاقتصاد والتجارة والعلم والثقافة ، وكانت لزيارة مايكل مانلى رئيس وزراء جامايكا الى الاتحاد السوفيتى فى نيسان (ابريل) الماضى اهمية كبيرة من اجل تعزيزها».

واكد بنيامين كلارك سفير جامايكا فـــى الاتحاد السوفيتى ان الاتفاقيات الطويلة الامد التى عقدت اثناء هذه الزيارة ، بما فى ذلك فى ميدان صيد الاسماك والملاحة والثقافة والرياضة ، تفتح امكانات جديدة لتوسيع التعاون الثنائى .

* قال الكســـاندر سيدورنكو نائب رئيس اكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتى ورئيس جمعية العلاقات الثقافية السوفيتية –الباكستانية مفتتحا الامسية المكرســـة للذكرى الثانية والثلاثين لاعلان استقلال الباكستان ، «ان العلاقات بين بلدينـــا التى تحددها المبادىء اللينينية الاساسة للتعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، تتطور بنجاح فـــى ميادين الاقتصاد والتكنيـــك والعلـــم والثقافة» .

* احتفل ممثلو الاوساط الاجتماعيـة السوفيتية بالعيد الوطنى لجمهوريـــة سنغافورة ، وقد اشار الخطباء الى ان الاتحاد السوفيتى يطور علاقاته مـــع سنغافـــورة على اساس مبادىء احترام السيادة ، وعدم التدخـــل فى الشؤون الداخلية ، والمنفعة المتبادلة .

واعرب جوزيف فرانسيس كونسيسيو سفير جمهورية سنغافورة فى الاتحـــاد السوفيتى عن ثقته بان العلاقات بيـــن البلدين ستوطد وتتسع .

* افتتح معرض بعنوان «صور من الهند» ، وتتحدث معروضاته عن تاريخ البلدان الصديق وعن واقعه الراهن . وقد نظم المعرض فى اطار شهر الصداقـــة السوفيتية – الهندية ، المكرس للذكرى الثانية والثلاثين لاستقلال الهند والذكرى الثامنة لتوقيع معاهدة السلم والصداقـة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية الهند .

وقد اشار ايندر كومار غوجرال سفير الهند فى الاتحاد السوفيتى الى ان اقامة شهر الصداقة تبرز امكانية الاقتناع مجددا بصدق عواطف السوفييتين تجاه الشعب الهندى .

اكبر دار كتـــب فى اوروبـــا

حظيت دار الكتب الرائعـــة فى شارع كالينين وهى واحدة من المئتى مكتبـــة الموجودة فى موسكو ، بشعبية كبيرة لدى اهالى العاصمة .

وقـــد قالت مديرة المكتبــــة تامارا فيشنياكوفـــا فى هذا الصدد : ان دارنا اكبر مكتبة فى اوروبا ، وتباع فيها الكتب الصادرة فى الاتحاد السوفيتى فى جميع فروع العلم باللغــــة الروسية واللغات الاجنبية ، ويوجد فى دارنـــا قسم لبيع الكتب التى تطبعها شركات الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الاتحادية واليابـــــان واسبانيا .

وتنظم الدار للقـــراء مؤتمرات لبحث الكتب الجديدة ، ولقاءات مـــع الادبـــاء وتقيم امسيات بالمناسبات الادبية الكبيرة يشترك فيها فنانو مسارح موسكو، وكذلك اجتماعات يوم الاربعاء يتلو فيها الشعراء قصائدهم .

وتلفت مكتبتنـــا انظار السياح الاجانب لانهم يجدون فيهـــا مجموعة كبيرة من الاسطوانات والبطاقات البريدية والشارات والملصقات والهدايا وبامكان زائر المكتبة ان يحصل فى قسم الاستعلامـــات على معلومات حول صدور هذا الكتاب او ذاك وان يحجز الكتاب الذى يحتاج اليه .

اهلا وسهلا بكم فى دار الكتب !

مشهد من اوبرا فيردى «اليلا» التى يقدمها مسرح الاوبرا والباليه الاستونى فى اثناء جولته الفنية فى موسكو

اخبار «انتوريست»

* تقترح مؤسسة «انتوريست» ...

لينين والثورة والاطفال


طيري ياحمامة ، طيري

من اجل مستقبل آمن لجميع اطفال المعمورة

بقلم زينايدا فيودوروفا
السكرتيرة المسؤولة للجنة النساء السوفيتيات وعضوة لجنة اجراء عام الطفل العالمي

«الاطفال مستقبلنا ، وعليهم ان يواصلوا تحقيق قضية آبائهم وامهاتهم والى لواثق من انهم سيجعلون حياة العالم افضل واسعد . ومن واجبنا ان نبذل الجهود كيلا يعرف اطفال كافة الشعوب ما هي الحرب ، وكي تكون اعوام طفولتهم سعيدة وهادئة» . بهذه الكلمات عبر ليونيد بريجنيف في تحية راس السنة الى اطفال العالم عن امل الشعوب بمستقبل سعيد زاهر لجميع الاطفال .

كم تتجاوب هذه الافكار مع اماني جميع الامهات . وفي قاعات المؤتمرات الدولية لحماية السلام تمتزج النداءات الى الراي العام العالمي في صوت جهوري واحد يطالب بحماية الاطفال من الحرب .

وقد جاء في بيان اتحاد النساء الديمقراطي العالمي ، الذي اقرت هيئة الامم المتحدة ، بمبادرة منه بيان حقوق الطفل قبل عشرين عاما : «نتوجه الى قلب وعقل اولئك الذين لم يصبحوا معنا بعد . ونقول لمن لم يدرك الخطر منهم بعد ، انه لا يكفي ان نحب الاطفال بل يجب حمايتهم من الحرب . وكلنا نعرف اية جهود ينبغي بذلها لتربية الطفل ، ولجعله انسانا اننا لا نريد ان تباد الحياة التي نهبها» .

ان تشديد النضال من اجل السلام ومن اجل نزع السلاح الشامل والتام هو اهم ما تستطيع الانسانية التقدمية ان تقوم به في المرحلة الراهنة من اجل جميع الشعوب ، بما في ذلك من اجل الاطفال والشبيبة . فقد بلغ سباق التسلح مقاييس هائلة ، ويخيم الخطر الهائل الذي يولده ، فوق جميع الشعوب وفوق الاجيال المقبلة . ومن شأن ايقاف سباق التسلح ان يفسح المجال امام تخفيض الميزانيات العسكرية وتوجيه الاموال المتوفرة لتلبية الحاجات الاجتماعية ولبناء المدارس والمستشفيات والمساكن ولنفقات اخرى في مصلحة الاطفال لذلك استقبل الشعب السوفيتي كله والنساء السوفيتيات بوجه خاص، بارتياح عميق نبأ توقيع ليونيد بريجنيف وجيمس كارتر على معاهدة «سالت-٢» ان النساء السوفيتيات يقفن بحزم الى جانب اتخاذ التدابير الفعالة الموجهة الى تخفيف التوتر ومن اجل ايقاف سباق التسلح ، ومن ثم الشروع بنزع السلاح الحقيقي .

كتبت «كوريير يونيسكو» انه اذا لم يتغير الوضع في مجال التعليم فان ١٦٥ مليون طفل في هذه البلدان اي ثلث الاطفال في سن الدراسة سيبقون خارج جدران المدرسة حتى عام ١٩٨٥ . ويضطر الاطفال للعمل منذ نعومة اظفارهم حتى في البلدان الراسمالية المتطورة . وتدل معطيات اليونسكو على ان الاطفال ما بين ١٠ و١٤ عاما يشكلون ٤ بالمئة من اليد العاملة في البلدان الراسمالية المتطورة .

ويتابع الراي العام العالمي بقلق حياة الاطفال في البلدان التي يجثم على سكانها نير الابارتيد المشين ويتعرض اطفال السكان الاصليين في جمهورية افريقيا الجنوبية وناميبيا وزيمبابوي ، مع اهاليهم ، لكل فظائع العنصرية ، والظلم الصارخ والفقر ولا ينبغي ان ننسى ان ملايين الاطفال الان ، على عتبة القرن الحادي والعشرين قد وقعوا في لجة المصائب ويعانون من قلة التغذية والجوع والامراض .

واليوم يحق لنا ، نحن السوفيتيين ان نشعر باعتزاز مشروع بان الاطفال في بلادنا محاطون بعناية خاصة، وانه قد قدر لهم ان يعيشوا في ظل اعدل القوانين على الارض ، وان رعاية الامومة والطفولة قد غدت مبدا دستوريا .

ان الوطن السوفيتي سخي على كل ما يساعد الاطفال على تنمية مؤهلاتهم ومواهبهم . ويوجد تحت تصرف اطفالنا اكثر من ٤٥٠٠ قصر ودار للطلائع وعدد كبير من مختلف النوادي والمحطات التكنيكية ، حيث يستطيعون ان يجدوا عملا يروقهم . ويستطيع الاطفال ان يتعلموا في مدارس الموسيقى والرسم والرقص ، التي تقارب عددها ٦ آلاف مدرسة، وتصدر الكتب والصحف والمجلات لاطفالنا بملايين النسخ وتشيد لهم الملاعب والمسابح والمخيمات .

الاطفال هم مستقبلنا ، والاطفال هم غد البشرية . لذلك فاننا لا نعتبر عام الطفل العالمي الحالي عام نضال وتضامن كل القوى التقدمية في العالم ضد الجوع والفقر وآلام الطفولة والاذلال العنصري والاجتماعي وحسب بل وكذلك عام توحيد جهود جميع الناس التقدميين في العالم في النضال من اجل مستقبل البشرية الوضاء ■

تعود الذاكرة بالسوفيتيين في هذا العام ، عام الطفل العالمي ، الى السنوات الاول للسلطة السوفيتية ففي تلك السنوات بالذات وضعت اسس موقف مجتمعنا الاشتراكي من الاطفال . وتعود الحياة البهيجة والذكية التي يحياها الاطفال السوفيت اليوم ، باصولها وجذورها ، الى المراسيم الاول للسلطة السوفيتية حيث صيغ المبدا الذي لم تحد عنه بلادنا ابدا ، وهو «افضل الاشياء للاطفال» . وقد وقع لينين ، مؤسس الدولة السوفيتية هذه المراسيم .

كان فلاديمير ايليتش لينين يحب الاطفال حبا حقيقيا . وبقيت ذكريات كثيرة تتحدث كيف كان يلاعبهم في ساعات الفراغ ويلاطفهم في الحديث . وقبل وفاته بشهر ، وقد اثقل عليه المرض ، اقام لينين لاطفال القرية شجرة راس السنة في منزله في ضاحية موسكو . كانت الشجرة اعجوبة حقيقية بالنسبة لهم ، اذ ان ذلك الوقت العصيب لم يكن يدلل الاطفال بالاعياد . وكان الصغار ينظرون ماخوذين الى الشجرة (وكانت اللعب والدمى المعلقة عليها من صنع زوجة لينين وشقيقتيه) وينشدون ويرقصون متحلقين حولها . وفي اوج العيد دخل لينين الى القاعة على مقعده ذي العجلات ، واخذ سلة الهدايا ووزعها بنفسه على الاطفال . وكانت عيناه تشعان بدفء خاص .

انظروا الى صور لينين مع الاطفال فهو يبتسم فيها كلها . وقد افتتح في هذه الايام في متحف لينين المركزي بموسكو معرض مكرس لعام الطفل العالمي ، بعنوان «لينين والاطفال» . ومن جملة المعروضات عدد كبير من الصور والرسائل وغيرها من الوثائق ، بينها بطاقة حمراء صغيرة هي بطاقة العضوية رقم واحد في جمعية «صديق الاطفال» وقد اعطيت هذه البطاقة في ٥ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٢٣ وهي تشير الى الاهتمام الذي كان يوليه ايليتش للاطفال . وقد بقيت اجوبة لينين على الاشعارات بوصول طرود بريدية من المواد الغذائية على اسمه الى سنوات الجوع تلك كان عمال وفلاحو المناطق الجنوبية الخصبة في روسيا يودون ان يساعدوا اسرة القائد والزعيم بالمواد الغذائية) وحين كان يتلقى مثل هذا الاشعار ، كان لينين-ذلك الانسان اللطيف للغاية في معاملته للناس-كان يجيب : «تلقيت منكم انواع الفواكه ... اتوسل الا تفعلوا ذلك مرة اخرى بل ... ان تخبروني ... فيما اذا كانت ترسل الفواكه الى المستشفيات والمصحات والى الاطفال ؟ «من رسالة مؤرخة في شهر اب (اغسطس) عام ١٩١٩) .

وقد لاحظ كل المحيطين بلينين رفقه بالاطفال . وتتذكر امراة بسيطة شبه امية كانت تقدم الطعام في المطعم الذي يتغذى فيه لينين كيف كان يهتم بابنها المريضة تاليا لم يكن يمر بالطفلة ابدا دون ان يقول لها كلمة لطيفة ، وتارة يمسح على شعرها بيده ، وتارة اخرى يعطيها حبة حلوى او يخرج من جيبه قرصا ويقول «احتفظت به لك خذي وكلي يا تاليا . الان هذا على الاقل وساتي رفت يضحك فيه الناس من هدية كهذه ...» .

وكتب مكسيم غوركي ، الاديب السوفيتي الكبير ، في مقالة عن لينين : «مثلما كان يعبر اهتماما لنفسه ، لكي يتحدث عن نفسه للاخرين ، وكان يكتم ما يجيش في نفسه من عواطف . لكنه قال ذات مرة ، في «غوركي» ، وهو يلاطف بعض الاطفال :

-- «هؤلاء سيعيشون افضل منا ولن يعانوا الكثير مما عانيناه نحن وستكون حياتهم اقل قساوة ...» .

وقد مضى في هذه السنة ستون عاما على اصدار روسيا السوفيتية للمرسوم اللينيني حول تاسيس مجلس حماية الاطفال ، وقد ذكر مجلس مفوضي الشعب ، اول حكومة بعد الثورة في روسيا ، في قرار تاسيس المجلس «بالواجب الملقى على السلطة الثورية في صيانة الجيل الصاعد في الفترة الانتقالية الخطرة» وحتم مجلس مفوضي الشعب على مجلس حماية الاطفال الاهتمام بغذائهم وارسال الاف الاطفال الجائعين الى المقاطعات الزراعية الخصبة ، ويخول بند خاص في القرار المجلس حق نقض اية اوامر وتوصيات اذا كان تعيث اقل عبث بمصالح الاطفال هكذا اهتمت الجمهورية السوفيتية الفتية بمواطنيها الصغار . ومن المعلوم ، بهذه المناسبة ، ان لينين قد تحدث مع لوناتشارسكي مفوض الشعب لشؤون الثقافة عن الاطفال والطفولة في الليلة التالية بعد انتصار ثورة اكتوبر في عام ١٩١٧ .

وكان على الجمهورية الفتية انقاذ ان تحل أعقد المهمات ، ومنها انقاذ الالاف والالاف الاطفال ، الذين تشردوا وتيتموا . «علينا هنا ... ان نهرع للمساعدة كما لو اننا راينا اطفالا يغرقون» هذه العبارة قالها فيليكس دزيرجينسكي صديق لينين واحد اخوانه ، الذي كان يترأس لجنة خاصة لتحسين حياة الاطفال .

وذات مرة راى دزيرجينسكي في شارع نيكولسكايا اثناء عودته الى منزله بعد العمل طفلا اتخذ من مرجل للاسفلت مكانا يقضي فيه ليلته كان الصبي هزيلا وشاحبا هزال وشحوب الاطفال الذين يترعرعون دون منزل او اسرة . اخذه دزيرجينسكي من يده وسار معه الى البيت وارسل هذا الطفل فيما بعد الى احدى دور الاطفال ودرس وتعلم وغدا اسمه مشهورا في العالم . انه عالم الرواية الاكاديمي نيكولاي دوبينين ...

ومثال الاف الامثلة ، الاف الناس الذين عرفوا بانفسهم اهتمام لينين والحزب الذي قاده والدولة السوفيتية ان الاطفال مستقبل البلاد ولهذا من هنا تنطلق اليوم ايضا ولهذا تواصل القضية التي اوصانا بها لينين افضل الاشياء - للاطفال .

وهذا المبدا اللينيني هو بالنسبة لنا مرشد دائم للعمل .

ايلغا مهاناذي

لينين وزوجته كروبسكايا في منطقة غوركي بالقرب من موسكو


الصباح في مخيم الطلائع

هكذا يحتفل الاتحاد السوفيتي بالعام العالمي للطفل

طلب الينا القارئ، اراس عبدالله من الجزائر ان نحدثه عن كيفية الاحتفال بالعام العالمي للطفل في الاتحاد السوفيتي . وبغية الجواب عن هذا السؤال حضر مراسلنا المؤتمر الصحفي الذي عقده نائب رئيس لجنة الاحتفالات بالعام العالمي للطفل في الاتحاد السوفيتي ورئيس المجلس المركزي لنقابات عموم الاتحاد السوفيتي اليكسي شيبايف . وتجدر الاشارة الى ان واقع اختيار رئيس المجلس المركزي للنقابات نائبا لرئيس لجنة الاحتفالات المذكورة هو اعتراف بالدور المسؤول الهام للنقابات في تنظيم احتفالات العام العالمي للطفل وتخصص النقابات مبالغ كبيرة لبناء مختلف المنشآت للاطفال وللصرف على الاطفال في المخيمات والمصايف والمصحات وتلبية الكثير من حاجاتهم الاخرى . وفي معرض الاجابة عن اسئلة الصحفيين السوفيت والاجانب قال اليكسي شيبايف فيما قال :

في الشهور الاولى من العام الحالي اتخذت هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي قرارا بتشكيل لجنة حكومية خاصة لاحتفالات العام العالمي للطفل في الاتحاد السوفيتي ويترأس اللجنة نيكولاي تيخونوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي والنائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وتضم اللجنة شخصيات بارزة في الدولة والمجتمع وكتابا وعلماء واطباء ومعلمين سوفيتيين .

وتمارس اللجنة مراقبة تنفيذ برنامج العام العالمي للطفل . وهذا البرنامج واسع يضم بناء دور حضانة ورياض اطفال ومدارس ومستشفيات وملاعب ودور طلائع جديدة . وهو ينص على تنظيم ايام العمل الشعبي في مختلف مدن البلاد حيث تصرف الاموال المستحصلة منه على سد حاجات الاطفال . ثم ان احتفالات العام العالمي للطفل تضم بالطبع مهرجانات مسرحية وسينمائية ومعارض لكتب الاطفال ومهرجانات ابداع الاطفال . وتتحدث الصحف والمجلات يوميا تقريبا عن اهم احداث العام العالمي للطفل في الاتحاد السوفيتي . لقد كتبت الصحف مؤخرا على سبيل المثال ، عن افتتاح مركز كبير للبحث العلمي في عشق آباد عاصمة تركمانيا ، هو مركز صحة الام والطفل . وتنشر بانتظام انباء عن كيفية سير اعمال البناء في المنشآت الجديدة للعام العالمي للطفل . ففي السنة الحالية ، مثلا ، من المقرر انشاء مدارس جديدة لاكثر من مليون تلميذ . والتحق بمخيمات الطلائع عدد من الاطفال يزيد بـ٥٠٠ الف تلميذ عما في العام المنصرم . وتلك ايضا نتيجة للالتزامات التي اخذتها النقابات على عاتقها بمناسبة العام العالمي للطفل .

ان النقابات السوفيتية تبذل جهودا كبيرة جدا لكي تهيأ لجميع الاطفال السوفيت افضل الامكانيات للاستجمام والراحة . ولا يقتصر ذلك على الاعتمادات الهائلة المخصصة لبناء مخيمات الطلائع والمصحات ومصايف الاطفال . فان ترخيص الاستراحة في مخيمات الاطفال الواقعة ، بالمناسبة في اجمل المناطق الطبيعية يكلف العائلة مبلغا زهيدا . فالوالدان يدفعان فقط جزءا بسيطا من تلك النفقات .

وتمارس العمل مع الاطفال كل النوادي العمالية ودور وقصور الثقافة والتكنيك البالغ عددها ٢٢ الفا ، وكل مكتباتنا العامة النقابية التي يتجاوز عددها ٢٠ الفا . وبالاضافة الى الاموال الطائلة التي تخصصها الدولة ودوائرها ننفق نحن سنويا من ميزانية النقابات حوالي مليار روبل على العمل الثقافي الجماهيري وعلى التربية البدنية والرياضة بين الطفولة والمراد عوائلهم .

يبدي المجتمع اهتماما متواصلا باشراك الاطفال اشراكا نشيطا في ممارسة التربية البدنية والرياضة والسياحة ، وتجري كل عام مباريات للفوز بجوائز النوادي الرياضية مثل «الكرة الجلدية» (كرة القدم) و«القرص المطاطي» (الهوكي) و«الحذاء الفضي» و«الاسكي» (للتزلج والتزحلق) و«نبتون» (للسباحة) وغيرها . ويشارك في هذه المباريات زهاء ٢٠ مليون تلميذ .

ومنذ ثلاث سنوات يتبارى اكثر من ١٥ مليون رياضي فتي حسب برنامج العاب الاطفال الرياضية لعموم الاتحاد السوفيتي «انطلاقة الامل» التي تجري مبارياتها النهائية في مخيم الطلائع «ارتيك» على ساحل البحر الاسود وتحظى بشعبية متزايدة باطراد العاب الشطرنج الاولمبية لتلاميذ عموم الاتحاد السوفيتي . ففي العام المنصرم وحده ساهم فيها اكثر من ٨٠ الف تلميذ .

ان تنسيق القوى والوسائل والموارد المادية لدى المنظمات النقابية والهيئات السوفيتية المحلية يساعد على النجاح في تنظيم العمل مع الاطفال في مختلف الاتجاهات وعلى حل مسائل تعليمهم وتربيتهم واستجمامهم بمزيد من الحكمة .

وعلى سبيل المثال نذكر ان عدد سكان البلدة الثوانية اليكتريناي يبلغ ثمانية آلاف نسمة . وقد انشئت البلدة قبل خمسة عشر عاما بمراعاة مصالح الاطفال . يبلغ متوسط اعمار سكان البلدة ٢٩ عاما ، ويشكل الاطفال حوالي نصف عدد السكان ولدى اطفال واحداث اليكتريناي كل ما يمكن ان يحلم به الانسان في الطفولة : ملعب واسع فيه اربع ساحات للتنس والكرة الطائرة وكرة السلة ، وثلاث صالات رياضية وشبكة من القنوات المائية مع ناد للقوارب وتشكيلة للالعاب مع مرمى وميدان لسباق السيارات ، ومنشآت للالعاب البهلوانية المشوقة ، ومنتزه «دنيا الاطفال» . وتضم دار الثقافة استوديوهات للاطفال : للتصوير الفوتوغرافي والرقص والغناء والفنون التشكيلية . وانجز مؤخرا بناء ساحة التزلج على الجليد الاصطناعي لكي يستطيع الاطفال ممارسة لعبة هوكي الجليد طوال العام ، وممارسة التزلج الفني ، بل ولمجرد التزلج على الاحذية المسننة الخاصة بهذا النوع من الرياضة .

والشاء مصنع لينين للجرارات في مدينة تشيليابينسك وجهز باموالة الخاصة دار التكنيكيين الاحداث التي تضم ١٥ مختبرا وردهة وورشة


الطفل حار في موسكو

ويمارس الدراسة فيها حوالي ألف من الاطفال والاحداث . وتجرى هنا سنويا مباراة التفوق بين فنيي الراديو والخراطة والتفريز الاحداث .

ويمكن ايراد امثلة كثيرة من هذا النوع . لقد غدا عام ١٩٧٩ في بلادنا عاما للاطفال حقا . ويعرض التلفزيون المركزي والمحلي افضل الافلام الروائية السوفيتية الخاصة بالاطفال . وتفتتح معارض الصور الفوتوغرافية الفنية والرسم والنحت والجرافيك المكرسة للعام العالمي للطفل . وتعرض مسارح الدراما ومسارح الاطفال تمثيليات جديدة لاجل الاطفال والاحداث . كما تجري مسابقة للكتاب المسرحيين في عموم الاتحاد السوفيتي لتاليف افضل مسرحية لمسارح الاطفال والاحداث وكرست للعام العالمي للطفل مسابقة المخترعين ومحسني الانتاج (من اجل افضل اللعب والبهلوانيات والمشوقات والدمى للاطفال) . . .

وستستقبل موسكو في ايلول (سبتمبر) مندوبي المؤتمر العالمي لقضايا الطفولة تحت شعار «في سبيل مستقبل سلمي سعيد لجميع الاطفال» وسيطلع ضيوفنا عن الحياة التعليمية للاطفال السوفيت وسيرون الجهود الكثيرة التي يبذلها الحكم السوفيتي من اجل ان يترعرع الاطفال اصحاء متعلمين ، وسعداء وهذا هو الامر الاهم .

انباء العام العالمي للطفل

* في الاول من كانون الثاني (يناير) تحدث ليونيد بريجنيف من التلفزيون المركزي في الاتحاد السوفيتي وقال فيما قال : «ان واجبنا هو العمل كيلا يرى اطفال جميع الشعوب الحرب ولكي يعيشوا طفولة مطمئنة فرحة» . وغدت هذه الكلمات بمثابة شعار لاجراءات العام العالمي للطفل في الاتحاد السوفيتي .

* من اهم احداث العام العالمي للطفل هو المؤتمر العالمي لقضايا الطفولة والذي سيعقد في موسكو في ايلول (سبتمبر) . وشعار المؤتمر هو : «في سبيل مستقبل سلمي سعيد لجميع اطفال العالم» .

* تشكلت اربع مجموعات عمل من فريزير (الولايات المتحدة الامريكية) اجل التحضير على خير وجه للمؤتمر العالمي . وعقدت المجموعات المذكورة جلساتها في موسكو ولندن وكوناكري والجزائر . وساهم في هذه الجلسات ممثلو اكثر من ٥٠ منظمة دولية واقليمية ووطنية .

* تفيد معطيات اتحاد النساء الديمقراطي العالمي ان اللجان الوطنية للاحتفال بالعام العالمي للطفل قد تشكلت في اكثر من ١٣٠ بلدا من بلدان العالم .

* عقد في موسكو في ابريل (نيسان) لقاء دولي واسع التمثيل للادباء والمعلمين ومحرري مجلات الاطفال وكان بين المساهمين في اللقاء رئيس المجلس الدولي لأدب الاطفال جيجي والشاعران : كاوشيك وانيش تشابترا (الهند) وجان بريير (السينغال) .

* عقد في تورينو (ايطاليا) في نيسان مؤتمر دولي حول موضوع «المدينة والاطفال» وحضر المؤتمر رؤساء بلديات الكثير من مدن العالم وكذلك المعماريون والبناة .

* اقيم في مخيم الطلائع «ارتيك» في القرم مهرجان الاطفال «في سبيل فرحة وسعادة الاطفال» ، واشترك في المهرجان ٤٥٠٠ من الاطفال السوفيت والاجانب .

* عقد في المجر في اب (اغسطس) لقاء الاطفال الاوربيين حيث صرف اطفال من البلدان الاوربية اسبوعين في التفاهم والتسلية الممتعة .

* يقام هذه الايام في صوفيا (بلغاريا) المهرجان الدولي للاطفال «راية السلام» ، ويساهم في المهرجان اطفال من حوالي مائة بلد .

كيف يعيش الاطفال في مدينة كييف



كيف تقضى وقت الفراغ ؟

منذ فترة وجيزة عقدت لجنة تنظيم عام الطفل العالمى فى الاتحاد السوفيتى اجتماعها الدورى فى قصر الكرملين بموسكو . وقد تحدث فلاديمير غوسيف رئيس بلدية كييف عن خبرة العمل فى ميدان التربية والاعداد البدنى والرياضى للاطفال واليافعين فى عاصمة اوكرانيا . واقرت اللجنة تقريره واوصت بالافادة من خبرة كييف فى المدن الاخرى . وقد رجا مراسل «انباء موسكو» الى فلاديمير غوسيف ان يتحدث الى قرائنا الاجانب عن اهتمام المدينة بالاطفال .



فى مقصف الاطفال

الاهتمام المتواصل بالاطفال

قال رئيس البلدية : من المهم جدا ان نؤكد الآن ، فى عام الطفل العالمى ان الاهتمام بالطفل عندنا ليس حملة تستمر عاما واحدا ، بل ان ذلك سياسة ثابتة ينتهجها مجتمعنا الاشتراكى الذى يعمل كل ما برسمه كما قال ليونيد بريجنيف ، «لكى تكون اعوام الطفولة اعوام سعادة وهناء» .

اما فى كييف فقد وضعنا خطة خمسية شاملة خاصة لتنفيذ مختلف الاجراءات من اجل تحسين تربية وتعليم وصحة المواطنين اليافعين فى مدينتنا ، وننفق سنويا ربع ميزانية المدينة لتنفيذ هذا البرنامج .

حماية الامومة والطفولة

ويواصل رئيس البلدية حديثه قائلا : وفى الواقع يبدا الاهتمام بالطفل قبل ولادته ، وهذا احد الاتجاهات الستة التى نسلكها خلال عملنا مع اطفال مدينتنا . لقد ازداد عدد اسرة الاطفال والامهات فى المستشفيات فى ثلاث سنوات فقط من الخطة الخمسية الحالية بمقدار ٨٠٠ سرير ، وافتتحت ٨ مستوصفات للاطفال ، وينتهى العمل الآن فى بناء مجمع لمعالجة الامهات والاطفال يتسع لـ٧٠٠ سرير تقريبا ، ومصح للاطفال فى القرم على البحر الاسود . كما افتتح عشرون مركزا جديدا لتوزيع الحليب ومشتقاته ، مما يتيح توفير غذاء الاطفال لكل من يحتاجه .

دور الحضانة ورياض الاطفال

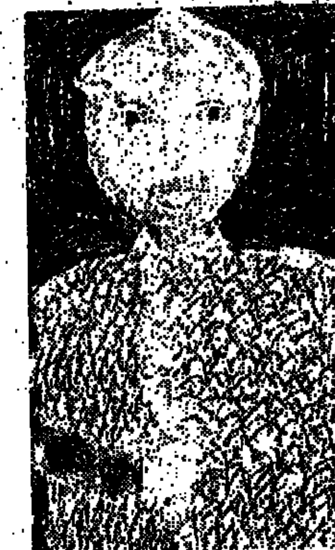
يجرى بناء رياض الاطفال ودور الحضانة فى المدينة على قدم وساق وعند تنفيذ البرنامج الذى اتحدث عنه ولامجال للشك فى ذلك - سيتردد على دور الحضانة ورياض الاطفال نحو ١٥٠ الف طفل وسيرعاهم زهاء ١٠ آلاف مربٍ ذى تعليم متخصص ويتيح لنا هذا عمليا تلبية رغبات كل من يود ارسال طفله الى دور الحضانة ورياض الاطفال .

بناء المدارس الجديدة

وخلال ثلاث سنوات من الخطة الخمسية العاشرة ، الحالية تم بناء ١٨ مدرسة ثانوية تحتوى على ٣٠ الف مقعد ، وقد عم فى كل مكان نظام التعليم فى قاعات خاصة بكل مادة اقتنعنا ان التعليم بهذا الاسلوب يعطى نتائج افضل اذ يتم استيعاب المادة العلمية بسهولة اكبر . وهل لدينا قضايا لم تحل بعد ؟ نعم ، اذ لايزال حوالى ١٥ بالمئة من الاطفال يتلقون تعليمهم بعد الظهر ، لان المدارس لاتكفى ، وتلزمنا سنوات لنتخلص نهائيا من هذه المشكلة وعند ذاك نستطيع ان نشكل فى جميع المدارس صفوف الدوام الطويل لكى يهىء الاطفال دروسهم ويتناولوا غذاءهم ويرتاحوا باشراف المربين حتى يعود اهلوهم من العمل . اما مساء فتستطيع المدارس الموسيقية والفنية مزاولة دراستها .

نوادى المراهقين

ويضيف فلاديمير غوسيف قائلا : نحن ننفذ اشياء كثيرة متعلقة بالنشاط خارج المدرسة ، حيث تعمل فى الاحياء مجالس مساعدة الاسرة والمدرسة وانشىء اكثر من ثلاثين ناديا للمراهقين و٤٥ قاعة للتلاميذ واكثر من ٥٠٠ ملعب وتوجد فى المدينة ٥٧٠ شعبة رياضية يتردد عليها زهاء ٢٠ الف تلميذ ، واكثر من ٧٠٠ حلقة و٦٠ فرقة للعزف والغناء ، وتساهم اتحادات الرسامين والموسيقيين الفنية فى تربية الجيل الصاعد تربية جمالية واخلاقية ، ويدرس ٢٥ الف طفل فى المدارس الموسيقية . وافتتحت منظمة اتحاد الفنانين فى كييف ٥٠ مركزا للفنون الجميلة للاطفال ، وستفتتح حتى نهاية الخطة الخمسية (١٩٧٦-١٩٨٠) ٨ مدارس موسيقية وفنية اخرى و٤ مكتبات للاطفال و٣ حدائق عامة لهم .



محارب فى روسيا القديمة
ايليا تشوماتشنكو (٩ سنوات)

رمز الاولمبياد
لناشا فرولوفا (١٢ سنة)

معسكر للاطفال فى غابة صنوبر

يقع معسكر الطلائع المخصص لاطفال عمال البناء فى مدينة كييف على بعد عشرين كيلومترا من العاصمة الاوكرانية . ويسمى «غابة الصنوبر» وهذه التسمية تطابق الواقع تماما فالاطفال يعيشون فعلا فى غابة صنوبر حقيقية تشغل مساحة حوالى عشرين هكتارا .

توجد فى هذه الغابة اماكن للنوم مريحة جدا ومطعم ومسبح فى الهواء الطلق وملعب وساحات اخرى لممارسة الرياضة ، حيث يتمكن زهاء الف طفل من الاستجمام . ويتحدث تنيوردوخليب مدير المعسكر قائلا : نحن نستقبل زهاء ثلاثة الاف طفل وطفلة خلال العطلة المدرسية الصيفية . وفى فترة عملى هنا ، وهى فترة لا يستهان بها لم يحدث اطلاقا ان غادرنا المصطافون وهم غير راضين ، قد تحدث طبعا اشياء ، كثيرة ، فالاطفال نشطاء بطبيعتهم ، بحيث نضطر احيانا الى توبيخهم اذا خرجوا حدود اللياقة لكننا ، نحن الكبار ، نجد دائما لغة مشتركة مع الاطفال .

ويمكن الاقتناع بسهولة بصحة هذه الكلمات اذا ما نظرنا الى وجوه الاطفال المرحة واستمعنا الى اصواتهم الجميلة وراقبنا حماسهم اثناء لعب كرة القدم ومخاطراتهم الجريئة فى ملعب كرة الطائرة ، ورأينا باى اهتمام يصغون الى حديث موجه الطلائع اثناء المسيرات (مع ايقاد النار وشى البطاطس حتما) وكيف يتدربون على رقصة جديدة فى احدى حلقات التدريب الفنى .

ويقول ليونيد بروستوفيتوف نائب رئيس ادارة البناء فى المدينة الذى يعتبر من ضيوف المعسكر الدائمين - ان الاعمال المتعلقة براحة الاطفال كثيرة ، اذ يجب ، على سبيل المثال مد انابيب الغاز الى المعسكر وتحويل المسبح المكشوف الى مسقوف ليمكن استخدامه فى العطلة الشتوية، وامامنا مهمة بناء معسكر لاطفال عمال البناء على شاطئ نهر الدنيبر ، وهذا كله يتطلب نفقات كبيرة ، لكن نقابتنا التى تخصص مع الادارة مبالغ طائلة لهذا الغرض لاتنوى رفع اسعار بطاقات الراحة لتغطية المصاريف .



مايسترو بالخاليش
ديما كوتوف (١٣ سنة)

مملكة الماء والحور والالعاب المسلية

ما ان يحل الصباح حتى يوقظنى فونتشيك . انه افضل من اى منبه فعلا . ويقول لى : يا جدتى انهضى ولنذهب الى المنتزه . لقد كنت انوى ان اسافر معه الى القرية لقضاء عطلة الصيف هناك عند اقارب صهرى ولكن والدته مرضت ودخلت المستشفى . ووافق فونتشيك على البقاء فى المدينة وقال لا داعى لاية قرية فهنا افضل . وبالفعل فان البقاء هنا ليس اسوأ من السفر الى القرية .

ويتعلم الصغار فى المنتزه قيادة السيارات وتجنب الاصطدام بالسيارات الاخرى فى ساحة «الصغير» ويمنع دخول الكبار الى هنا منعا باتا لكى لا يعيقوا «بتارماتهم» الاطفال عن التوجه الى اليمين والى اليسار والتحرك الى الخلف حينما يكون الاصطدام محتما وبالمناسبة لا يضيع الكبار الوقت سدى . ففى اثناء استغراق الصبيان والبنات فى الالعاب المرحة يقرأ بعض الكبار الكتب ، ويتحدث بعضهم الاخر حديثا هادئا تحت ظلال اشجار السنديان او تغزل الجدات الصوف (مثل جدة فونتشيك) ويثبت اخرون انظارهم على تسليات الاطفال ويبدو انهم يتذكرون طفولتهم .

ويوجد فى منتزه الاطفال هذا مكان للالعاب الهادئة مثل الشطرنج ، وثمة زاوية حيث يتعلم الاطفال بصورة مشوقة قواعد حركة المرور ويطلعون على اشارات المرور . وهكذا يقترن هنا الشىء الممتع بالمفيد كما ترون وهناك طبعا ساحات وملاعب لعشاق الرياضة حيث يمكن اللعب فى كرة المنضدة وكرة السلة والكرة الطائرة والريشة الطائرة . ويتلقى الاطفال هنا الادوات الرياضية ويشرف عليهم مدربون اكفاء ينتقون اكثرهم موهبة ويرسلونهم الى المدارس الرياضية التى يدرس فيها التلاميذ بالاضافة الى الدراسة فى مدرسة التعليم العام .

... ها قد اندفعت الى الضفة الرملية موجة كبيرة ثم اخذت تتراجع فقد مرت فى النهر بسرعة سفينة ذات اجنحة تحتمائية ويستغل الاطفال الذين لوحت اجسامهم اشعة الشمس هذه الفرصة وينزلون الى الماء سفينة ذات صنعوها هم انفسهم . وتجتاز السفينة التى انزلتها يد القبطان الخبيرة العوائق وتخرج الى عرض النهر رافقتك السلامة ايتها السفينة !

سيمنين

مقصف الاطفال

تقدم الماكولات فى هذا [...] للاطفال بالدرجة الاولى ، [...] النادلات ، وتفتر الوجوه من ابت[...] عريضة ، ويساعدن الاطفال [...] الطبق الشهى . وباختصار [...] الاطفال هنا بانهم اصحاب [...] ان هذا المقصف المخصص للاطف[ال] واحد من عدة مقاصف مماثلة فى [...] كييف التى اقتنعنا فيها بان [...] المدينة تعتنى بالاطفال كعناية [...] الطيبين بابنائهم .

تقول والدة فيتيا نيزامايف [...] من العمر اربعة اعوام ، وهى [...] بيت :

- اننى كثيرا ما اتردد الى [هذا] المقصف مع فيتيا فهو لا [...] الطعام فى البيت جيدا اما هنا [...] كل شىء بسرور ، وهكذا فان [...] «سلادكوييجكا» (اكل الحلويات) [...] ما يساعدنا .

شاهدت كيف كان الصغير [...] قطعة الباتوه «التم» (وهى تشبه [...] الحقيقة طائر التم من حيث شكله[ا] ويحتسى عصير البرتقال واشعر [...] بالاسف لعدم وجود مثل هذا المقصف بالقرب من بنايتنا فى موسكو ، [...] يمكننى ان اذهب الى هناك بين حين واخر مع ابنتى الصغرى التى شهيتها للطعام ليست جيدة .

وقالت والدة اخرى (يأتى الاطفال الى هذا المقصف عادة مع امهاتهم [او] جداتهم) وكأنها تقرأ افكارى :

تطلعت الى جدران المقصف [...] بها «تبساعد» بالفعل على جعل [...] الاطفال حسنا وعلى بعث الشهية [...] للاكل . فهنا زجاج معشق صورت [...] شخصيات فيلم الاطفال المحبب [...] كل مكان فى بلادنا «يا ويلك [...]

«حورية البحر»
يانا دوله (١١ سنة)

ارنب» ورسوم مستوحاة من الحكايات الشعبية ورسوم مضحكة للخضار والفواكه خيالية . وتوجد فى المقصف [...] جدا دمى يمكن ان تجلسها الطفلة [...] جانبها وراء المائدة كى لا تشعر بالملل .

وقالت النادلة وهى تجمع الصحون الفارغة من على المائدة :

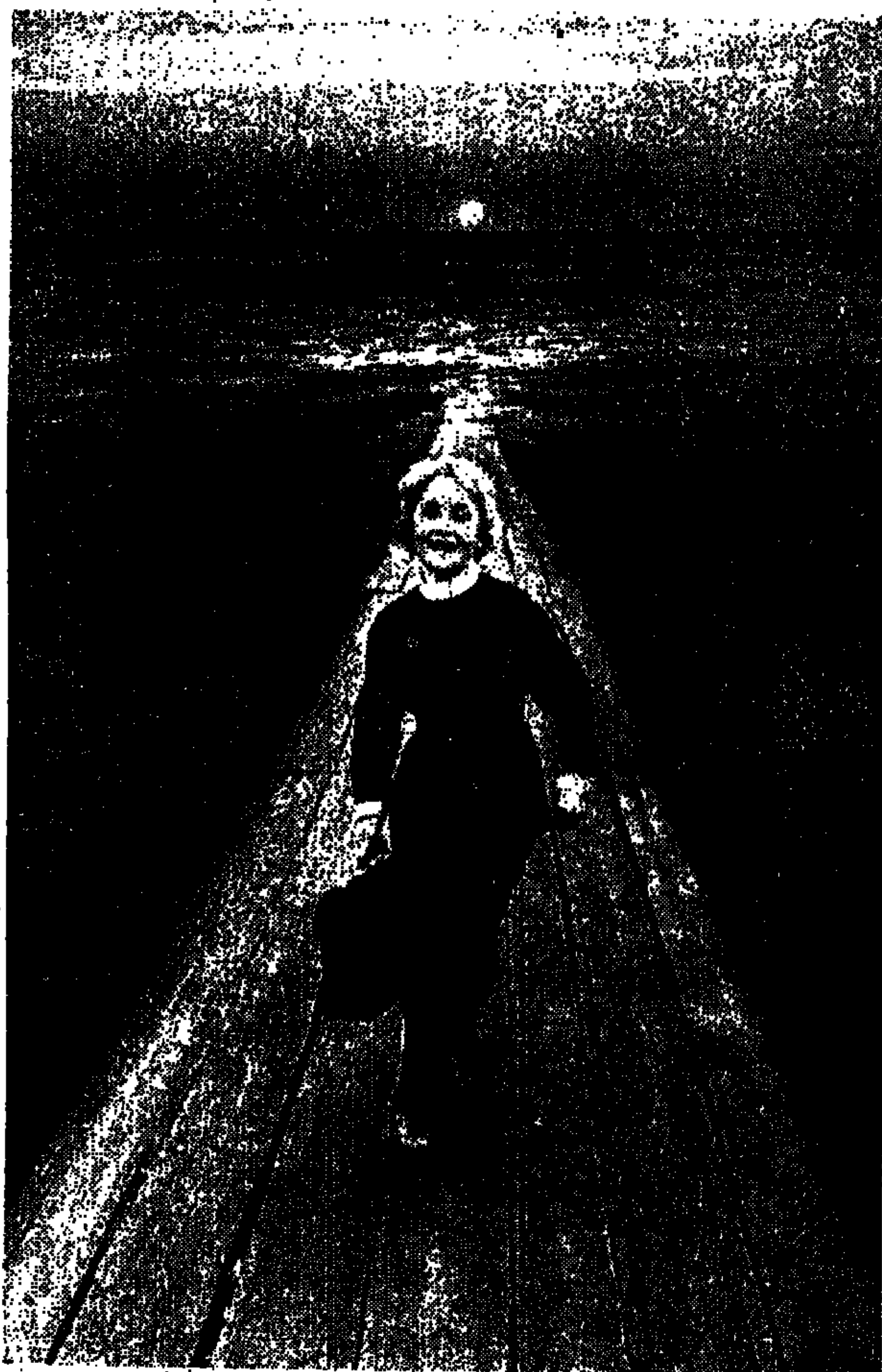
- ان الاطفال لا يأكلون [...] وحسب فى مقصفنا لهم يحسون [...] بانهم كبار ولهذا يحاولون ان [...] بادب ويشكرنا الاباء على ذلك [...] الشكر . وقد كتبوا الكثير فى [...] الاقتراحات والآراء .

فتحت كتاب الاقتراحات وتصفحته فلم اجد فيه اية ملاحظة انتقادية [...] ابدا وربما لا يوجد فى المدينة [...] من مقاصف الكبار التى يمكن [...] تتباهى بمثل هذه الوحدة فى [...] الزبائن .

كاتسنلسون

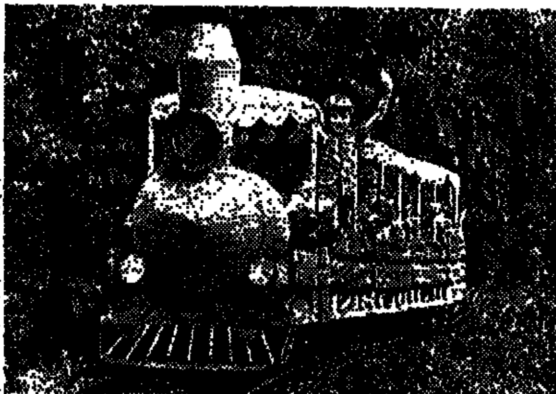


سجلنا هدفا !



تلميذة فى الصف الاول





واحدة من سكك الحديد الاربعين المشيدة فى كييف للاطفال

سائق جسور



من لا يحب تعلم السباحة جيدا!

عملية «فورميكا»

مرضت الغابة .

وعبثت الرياح بأغصان شجر الشوح التي تعرت من ابرها . وكان صفير الريح يؤكد اكثر فاكثر ذبول الغابة والغابة التي كانت تتردد فيها الاغاني والهمسات المرحة من قبل ، صمتت وتجنبت دخولها الحيوانات وهجرتها العصافير .

لقد قضت على الاشجار حشرة صغيرة تحمل اسما جميلا هو «ناسجات النجوم» ، فهلك ٥٠٠ هكتار من غابة شوح رائعة تقع بالقرب من مدينة داوغافبيلس في جمهورية لاتفيا السوفيتية . وكانت الغابة بحاجة الى نجدة سريعة ، فما نوع هذه النجدة ؟ هذا ما تحدث عنه علماء الغابات لتلاميذ المدرستين رقم ٦ و١٢ في مدينة داوغافبيلس ، الاعضاء في جمعية «الدورية الخضراء» .

قال العلماء للتلاميذ : «هذه الغابة يمكن ان ينقذها نمل من نوع خاص يسمى باللاتينية «فورميكا» . ويتغذى هذا النمل بالحشرات الضارة بالغابة وبامكان مستعمرة واحدة منه القضاء على عشرين مليون حشرة خلال صيف واحد . وتستطيع اسرة النمل ان تقوم خلال يوم واحد بعمل نافع يفوق بمقدار ٣٠-٦٠ مرة ما يقوم به نقار الخشب او القرقف . ويجب اولا ان نوزع في الغابة المصابة عشرين عشا للنمل ، مع مراقبتها وحفظها من الهلاك . فهل تستطيعون القيام بهذا العمل ؟

هكذا بدأت عملية «فورميكا» واخذ التلاميذ يعملون بحماس وثقة فسجلوا ملاحظاتهم اليومية ونظموا دوريات المناوبة ، حتى انهم قاموا باكتشافات وقدموا النصائح لمراكز الاطفال الاخرى المختصة بالغابات ومن هذه النصائح : «يجب نقل اعشاش النمل اثناء هطول المطر علما ان النمل لا يحب السكنى في الاماكن المنخفضة الرطبة ويفضل جذور الاشجار او اصولها القديمة المتبقية بعد القطع من الجهة المتعرضة للشمس» . وبعد الانتهاء من زرع اعشاش النمل ، بدأ الاطفال ببناء بيوت الزرزور والقرقف . وسرعان ما ظهرت في الطبقات العليا من الغابة شوارع كاملة من البيوت الصغيرة المعدة للعصافير ، وقد بلغ عددها الان ٣٥٠٠ .

هذا مثال واحد فقط على العمل الكبير والهام الذي يقوم به اصدقاء الطبيعة الفتيان . ويمكن ان نحدثكم باي حماس يغرس التلاميذ اشجار الارز السيبيري على ضفاف نهر الفولغا وكيف يساعدون خبراء الغابات في تحضير بذور غابات المستقبل، وكيف يغرسون الشتلات الصغيرة ويعتنون بالشجيرات الفتية .

ومعروف كيف يستجيب الاطفال للاعمال الحية ، وباي حماس يقومون بها . ان أحد هذه الاعمال هو الطبيعة الحية نفسها ، ويقوم ١٣ مليون من اصدقائها الفتيان بعملهم تحت اشراف اساتذتهم وقادة الحلقات المختصة في دور الطلائع . فيتوجهون اثناء العطلة الصيفية الى مناطقهم لدراسة نباتاتها وحيواناتها ، ويجمعون مجموعات من المعادن والحشرات ، اي يتعلمون كيف يصبحون باحثين . وهذا امر هام جدا . فهم لا يقلدون دور العلماء الصغار وانما يحاولون ان يكونوا فعلا علماء . وجدير بالرؤية باي اهتمام اصغى اناس مرشحون وحتى دكاترة في العلوم ، الى التقرير الموجز الذي قدمه الطالب سيريوجا ميشاكوف من الصف الثامن في مدرسة متوسطة في كييف عن تاثير المد والجزر على نشاط الحيوانات، وقد كتب سيريوجا هذا التقرير بعد رحلة قام بها مع علماء الاحياء الكبار الى جزر البحر الابيض .

ان النتيجة النهائية امر هام في كل عمل . ويرى الاطفال هذه النتيجة في ما تم انقاذه من غابات وحيوانات وطيور برية وبيوض الاسماك . ولا يجلب هذا العمل للاطفال رضى معنويا وحسب ، فوزارة الزراعة للاتحاد السوفيتي ووزارة اقتصاد الغابات في روسيا الاتحادية والمجلس المركزي العام لجمعية حماية الطبيعة والاكاديمية العامة للعلوم الزراعية وهيئة تحرير جريدة «بيونيرسكايا برافدا» للاطفال تمنح الجوائز سنويا للصغار الذين تميزوا في حماية الطبيعة . ومن هذه الجوائز أدوات لمخيمات الاستجمام ومسجلات (لتسجيل اصوات الطيور) ومعدات التصوير وتحميض الافلام وغيرها .

ايفور تسيفالوف

الموسيقى والمدرسة

في الاتحاد السوفيتي حاليا زهاء خمسة الاف مدرسة موسيقية مختصة للاطفال . بيد ان الغالبية الساحقة من التلاميذ يتعلمون ، طبعا ، في مدارس التعليم العام الاعتيادية . وهم هنا ايضا يغترفون من مناهل الموسيقى لان درس النشيد في هذه المدارس واحد من المناهج التعليمية الالزامية.

فما الذي يتسنى للمعلم تحقيقه خلال درس النشيد الذي يستغرق ٤٥ دقيقة لا غير ؟ وما هي الافكار والمشاعر التي تثيرها دروس الموسيقى لدى الاطفال ؟

حدثتنا سفيتلانا ارشينوفا المعلمة في المدرسة رقم ٣٢ بموسكو فقالت:

– توضع دروس النشيد حسب منهج مختص : هو الاطلاع على مبادىء الثقافة الموسيقية وعلى نتاج الملحنين الكلاسيكيين الروس والموسيقى الغربية وحفظ الاغاني الشعبية واناشيد الجوقات ... بيد ان وجهة الدروس ومضمونها العمل يتوقفان على المعلم فما الذي جعلني ، انا مثلا ، امارس هذه المهنة ؟ انه حب الموسيقى الذي غرسه لدى معلمي في المدرسة . وفي السنوات الاخيرة من تعلمي في المدرسة صرت اعزف في الاوركسترا السمفونية المدرسية ، وواصلت حضور دروس الجوقة (الكورال) لانها ممتعة جدا .

– هل تعتقدين بصواب الراي القائل ، بان دخول محراب الموسيقى لا يتم الا عن طريق الاستماع المتواصل الى الموسيقى مع شروح كلامية لها ؟

– بالطبع . فلا يمكن وجود التربية الموسيقية بدون الاستماع الى الموسيقى ، فلدينا في المدرسة ، مثلا «فلهارموني» خاص . ويمارس التدريس فيه موسيقيون محترفون ومحاضرون مختصون في البحث الموسيقي . زد على ذلك ان العديد من تلاميذنا يترددون على الحفلات السمفونية المصحوبة بمحاضرات ، وهي حفلات تعدها الاذاعة والتلفزيون والفلهارموني موسكو ويحضر التلاميذ حفلات الفصل الاوركسترات التي يديرها قادة الاوركسترا البارزون .

– ما هي الاجراءات التي تتخذ لتحسين التربية الموسيقية للتلاميذ ؟

– منذ بضع سنوات تجرى في بعض مدارس التعليم العام دروس تجريبية الغرض منها وضع منهج جديد للتربية الفنية واستحداث طرق جديدة لتدريسه .

وتجرى الدروس في اكثر من ستة الاف مدرسة في جمهورية روسيا الاتحادية حسب المنهج التجريبي الذي ساهم كاباليفسكي في وضعه . ويساعد التلفزيون في الدعاية للموسيقى الجادة في مدارس التعليم العام . واليكم مواضيع بعض الحفلات الموسيقية التوجيهية للصفوف الاول-السادس التي عرضها التلفزيون المركزي في برنامجه الثالث (التعليمي) في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٩: للصف الاول-«الانواع الموسيقية : الاغنية ، الرقصة ، النشيد للصف الثاني-الالات الموسيقية في الاوركسترا السمفونية ، للصف الخامس – «اوبرا» روسلان ولودميلا للملحن الروسي غلينكا ، للصف السادس – «فريدريك شوبان»، للصف السابع –«الملحن السوفيتي سيرغي بروكوفييف» ...

وخلاصة القول ان جهودا كبيرة تبذل في التربية الموسيقية للتلاميذ واستكمالها وتحسينها .

حفلة اوركستر المدرسة

صديقان

كتب الاطفال ارخص كتب في العالم

توجد في متحف دار النشر «ديتسكايا ليتيراتورا» (ادب الاطفال) «شهادة ميلاد» للدار ، وقد جاء فيها «العام الولادة : ١٩٣٣ ، مكان الولادة : موسكو ، الاب ماكسيم غوركي» . وثمة هناك ايضا مذكرة للكاتب السوفيتي الكبير رسم فيها الاتجاهات الرئيسية لاول خطة لنشاط دار النشر . وقد اشار غوركي الى ضرورة اطلاع الاطفال السوفييت على ادب الاطفال الكلاسيكي العالمي وهذه هي اكبر مهمة تواجه دار النشر الجديدة.

تصدر دار النشر هذه كل عام ٢٠٠ مليون نسخة من كتب الاطفال والمراهقين . ويصعب ان يجد المرء عائلة سوفيتية لا تملك في بيتها كتبا من اصدار دار النشر هذه .

قال الكساندر فينوغرادوف مدير دار النشر : اننا نصدر الكتب للقراء الذين تتراوح اعمارهم بين ٥ و١٧ سنة . ولاعطاء فكرة عن مطبوعاتنا نذكر اننا اصدرنا في الاونة الاخيرة مؤلفات الادباء الروس دوستويفسكي وكوروولينكو وبلوك ، والكتاب السوفييت غيورغي ماركوف ويوري ريتخيو وغافريل تروبيبولسكي والكتاب الاجانب كيبلينغ وسويفت ولونغفيلو وكيرول . كما اصدرنا موسوعة «من الاهرامات الى الابراج التلفزيونية» والمجموعة الجغرافية «غلوبوس» . ولم ننس تاكيد غوركي على ضرورة اصدار اكبر عدد ممكن من كتب الاطفال التي الفها اعظم كتاب العالم . وقد بدأنا باصدار مجموعة فريدة من كتب الاطفال بعنوان «مكتبة الادب العالمي للطفل» وهي تضم خمسين مجلدا . وقد صدر حتى الان ١٠ مجلدات من هذه المجموعة ويعادل عدد نسخ كل مجلد منها ٤٠٠ الف نسخة . اننا نترجم سنويا كتب الاطفال من ٣٥-٤٠ لغة اجنبية ولكن هانس كريستيان اندرسن يتمتع لدى الاطفال السوفيت بشعبية اكبر من اي كاتب اجنبي اخر . فقد صدرت حكاياته ٣٦١ مرة وبلغ عدد نسخها ٤٨ مليون نسخة .

ثم اضاف الكساندر فينوغرادوف قوله ان دار النشر «ديتسكايا ليتيراتورا» عضو جماعي في الرابطة العالمية للكتاب الذين يؤلفون كتب الاطفال . وتضم هذه الرابطة اكثر من ٤٠ دولة . وقبل عامين التحقنا بالمكتبة الدولية للادب العلمي المبسط للاطفال التي تضم دور النشر الامريكية والبريطانية والفرنسية والالمانية الغربية والايطالية وغيرها وتهدف هذه المنظمة الى اصدار مجموعة من الكتب العلمية المبسطة للشباب . وقبل فترة وجيزة تلقينا اقتراحا مفاجئا حول تاليف كتاب عن الهوكي . وتقدم المكتبة الدولية لنا بدورها مؤلفات ممتعة ، فقد اصدرنا مثلا كتاب «معجزات الارض» بقلم الدكتور ارنست باوير من المانيا الاتحادية . ومما يدل على الاقبال في السوق العالمية على الكتب التي تصدرها دار «ديتسكايا ليتيراتورا» ان ٢٣٨ كتابا من مطبوعات دارنا قد اختيرت العام الماضي للمزاد الدولي .

ثم قال الكساندر فينوغرادوف «انني اريد ان اذكر القراء في الختام بان كتب الاطفال السوفيتية هي ارخص كتب في العالم . فنحن نتمسك بالمبدأ القائل : «ان الكتب التي تساهم في تكوين الجيل الناشىء يجب ان تكون في متناول الجميع» .

الكتب الاول

في احد قصور الطلائع

ناتاليا كرامينوفا

يوجد في القصر ستوديو سينمائي وقد نال احد افلام الاطفال في العام الماضي الجائزة الاولى في المسابقة الدولية

درس في غرفة الرسم

كاخا باكورادزه واحد من مراسل جريدة الاولاد «الربيع»

هواة فن السك القديم

ماطعم العيد دون قرع الطبول !

وصلت الى تبليسي عاصمة جورجيا حينما كان الصيف في اوجه . ولاحظت فورا ان المدينة خالية تقريبا من الاطفال .

سألت زملائي الصحفيين الجورجيين: اين الاطفال ؟ فادهشهم سؤالي واجابوا قائلين : ان الاطفال يقضون موسم الصيف على سواحل البحر وفي الجبال والغابات . ثم اردف احدهم قائلا ان بامكان كل تلميذ جورجي الاقامة في مخيم الطلائع . ولكن بعض الاباء يقضون الصيف مع اولادهم في الدور الصيفية واماكن الاستجمام وفي دور الاستراحة .

ان المرء يحس بحب الجورجيين للاطفال في كل مكان . ومن مظاهر هذا الحب اهداء الطلائع قصرا حقيقيا في تبليسي . ان هذه البناية الضخمة الواقعة في الشارع الرئيسي بالمدينة كانت قبل الثورة ملكا للكونت فورونتسوف حاكم القفقاس باسم القيصر الروسي . وتزدان قاعات القصر بالمرايا والذهب والكريستال وتقام فيه المهرجانات والعروض وحفلات الرقص . ويشترك ١٢ الف تلميذ في مختلف الحلقات المنظمة في قصر الطلائع اما اباؤهم وامهاتهم وحتى اجدادهم فيقال ان ربعهم كانوا في سني دراستهم في المدرسة اعضاء في تلك الحلقات ايضا .

قال اوتار تشيركيزيا الذي كان يرتاد القصر حينما كان تلميذا ، وهو يشغل الان منصب نائب رئيس وزراء جورجيا (ويترأس في الوقت نفسه اللجنة التنظيمية لاجراء عام الطفل العالمي) ، ان الحكومة تمول القصر بسخاء اذ تنفق مليونا ومئة الف روبل في السنة عليه وعلى دفع اجر المربين العاملين فيه ورؤساء فرق الغناء والرقص والموسيقى والحلقات الاخرى وعلى استراحة التلامذة في المخيمات ورحلاتهم السياحية في انحاء الجمهورية والبلاد وحتى خارجها .

ان القصر خال الان ، في اشهر العطلة الصيفية الا ان قاعاته ومكاتبه تظهر لكل من يزورها الموقف الطيب حقا من الاطفال . وذلك ليس لانها مجهزة بكل ما يمكن تصوره لتربية مؤهلات الاطفال ، مع ان الاجهزة والادوات والمستلزمات الموجودة في غرف القصر مذهلة في الحقيقة بل لانه يربي الاطفال ويدربهم هناك اناس قادرون على اكتشاف مواهبهم . وقد قالت ايزا كيكيليدزي نائبة مدير قصر الطلائع ان كثيرا من الادباء والرسامين والعلماء المعروفين يدربون التلامذة ويبعثون في قلوبهم حب الابداع اي حب الحياة الروحية الفنية ويرأس الاكاديمي غيورغي تشيتايا مثلا جمعية هواة التاريخ .

ويتعلم التلامذة الاعضاء في حلقة الرسم تحت اشراف الرسام الكبير غيورغي توتيبادزي العضو المراسل في اكاديمية الفنون التشكيلية، ويعلم الاساتذة الذين عرضت اعمالهم في المعارض الدولية ، التلامذة فن النقش على المعدن .

راينا في قسم التاريخ شجرة عيد راس السنة المصنوعة من النشارة وقد صنعها الاولاد انفسهم بعد رحلتهم العلمية الى جورجيا الغربية حيث لايزال الجورجيون يصنعون حتى الان اشجار عيد راس السنة من النشارة. وتعرض في هذا القسم كذلك الادوات المنزلية القديمة والازياء القومية والاسلحة العتيقة وبقايا حجارة البنايات الاثرية ، وتتوجه بعثات المؤرخين الصغار كل صيف الى مختلف انحاء جورجيا لمشاركة علماء الاثار في الحفريات واستقصاء الاثار القديمة ولم يكن من باب الصدفة ان يشترك المؤرخون الصغار في المؤتمرات والندوات الدولية . وقد بعث قسم الاثنوغرافيا الى الندوة الاخيرة التي عقدت في دلهي العام الماضي بعض الاواني الفخارية والنقوش على المعدن والخشب والحجر التي صنعوها هم انفسهم .

اما فرقة البنات «مزيوري» («الشمس») للغناء والرقص فتقيم حفلات في مختلف مناطق الجمهورية كما تعرض برامجها بالتلفزيون .

ان قصر الطلائع حظي بشهرة واسعة كمركز ممتاز لاعداد لاعبي الشطرنج . فقد كان بين تلامذة نادي الشطرنج في القصر ديكران بيتروسيان ونونا غابريندا شفيلي اللذان فازا فيما بعد ببطولة العالم . وهما يزوران النادي حتى الان ويلعبان مع مجموعة من اللاعبين الصغار في ان واحد من حين الى حين . وقد حظيت بشعبية واسعة بين التلامذة حلقة الملاحة الكونية حيث توجد نماذج عاملة للصواريخ والمعدات الاخرى . ويصدر القصر صحيفة بعنوان «ليسنا» (الربيع) يتعاون فيها المؤلفون الكبار مع زملائهم الصغار .

يزور قصر الطلائع في تبليسي عدد كبير من ضيوف جورجيا . ويسجل بعضهم في دفتر التشريفات انطباعاتهم فقد كتب ستافورد رائد الفضاء الامريكي مثلا مايلي : «اني اشكركم على الحفاوة البالغة والتسلية الكبيرة» وقد توجه الى الاطفال الجورجيين ومشرفيهم بكلمات طيبة كذلك حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية وغوستاف هوساك رئيس تشيكوسلوفاكيا ومينغيستو هايله ماريام رئيس المجلس الاداري المؤقت ومجلس وزراء اثيوبيا وفاجباي وزير خارجية الهند السابق وضيوف اخرون .

هل تريد ان تصبح بطلا ؟

الجودو في احدى مدارس موسكو

حين يعد التلميذ الوظيفة المنزلية وتكون علاماته كلها جيدة يضع الكتب المدرسية جانبا ويأخذ بدلا منها القميص والبنطال الرياضيين والحذاء الرياضي ويضعها في الجعبة وينطلق بها الى مدرسة اخرى ، حيث الصفوف ملعب واسع وحيث تحل طلقة مسدس الانطلاق محل رنين الجرس .

يتعلم الالوف من الموسكوفيين الصغار في المدارس الرياضية للاطفال وهذه المدارس موجودة في كل مدينة من مدن البلاد . ومنها يبدأ الكثيرون طريقهم نحو الحلبات الرياضية الكبرى والبطولات العالمية والالعاب الاولمبية وحتى اذا لم يكتب لاحد منهم ان يصعد الى منصة الشرف فان تعلقه بالرياضة المفضلة سيرافقه مدى الحياة .

ويبدأ هذا التعلق من الانطلاقة الاولى من اول رمية موفقة الى السلة ومن تسجيل اول هدف او كسب اول لعبة او من الشوط الاخير الناجح في السباحة ويبدأ الطريق الى الملاعب الرياضية من الصف الاول في مدرسة المعارف العامة فلكل مدرسة مجمعها الرياضي بكل ما يحتاجه من الاجهزة والادوات . اما الاساتذة المحنكون فيستطيعون اكتشاف الموهوبين في الوقت المناسب ويساعدونهم في ان يجدوا طريقهم الى الرياضة الكبرى .

وكما يستطيع الفائزون في اولمبيادات التاريخ والرياضيات والمواد العلمية الاخرى ان يطوروا مواهبهم في الشعب التحضيرية في الجامعات فان الرياضيين المتفوقين يستطيعون ان يزدادوا مهارة في المدارس المختصة تحت اشراف المدربين . وهم يدركون فيها فرحة الانتصارات الاولى ويتعلمون الصمود بشجاعة امام الفشل . وان يستجمعوا قواهم حتى الحد الاقصى في اللحظات المناسبة . وتمتاز المدارس الرياضية عن المدارس الاخرى بانها تعلم صقل الطباع وتساعد على ارساء جذور الروح الرفاقية وتدرك فيها الحكمة القديمة القائلة ان من انتصر على الاخرين قوي ومن انتصر على نفسه هو الاقوى . والشرط الذي لابد منه للقبول في المدرسة الرياضية هو النجاح في المدرسة العادية ، اي ينبغي أن يتطور العقل والعضلات بشكل متواز . ومع ذلك توجد استثناءات لكثير من المراهقين الذين لم يكونوا يخضعون لتاثير الاهل والمعلمين تغيرت طباعهم تغيرا محسوسا بعد بضعة تمرينات في الشعبة الرياضية المختارة . فحلبة الملاكمة او حوض السباحة او الشيش قد اوجدت منفذا لطاقاتهم التي كانت تتفجر قبل ذلك في اتجاه غير مرغوب فيه .

ولا يطلب من ملايين الرياضيين ان يصبحوا جميعهم ابطالا بل يكفيهم ان يكونوا اقوياء البنية وذوي اجسام سليمة . ويمكن ان يجد كل طفل مكانا له في الملعب والمسبح بصرف النظر عن مؤهلاته الرياضية ، فالرياضة الجماهيرية هي الامر الاساسي الذي يسعى اليه مجتمعنا حين يخصص الاموال الطائلة لبناء مختلف المنشآت الرياضية .

ويدرس علماء الاجتماع نسبة النجاح في المدرسة لدى الاطفال الذين يمارسون الرياضة ولدى الاطفال الذين لا يهتمون بها . وقد وجدوا ان نسبة النجاح بين الاولين اعلى بينما قابلية التعب عندهم اقل ويهتم الاطباء بهذا الموضوع نفسه من وجهة نظرهم الخاصة . ويتأكد مرة بعد اخرى ان الاطفال المتطورين جسديا تقل حالات المرض لديهم . وبالامكان مشاهدة مناظر ممتعة في الكثير من ابنية منازل موسكو اذ يقوم فتيان في الثالثة عشرة او الرابعة عشرة بتدريب الاطفال واجراء المباريات بينهم . وفيها تولد الارقام القياسية الاولى وتحرز الانتصارات الاولى . وتتلقى الرياضة الان دفعا خاصا بمناسبة الاعداد للالعاب الاولمبية في موسكو . ويامل الكثير من الفتيان في ان يشتركوا في وقت ما في هذا العيد العالمي للرياضة .

تصيفالوف



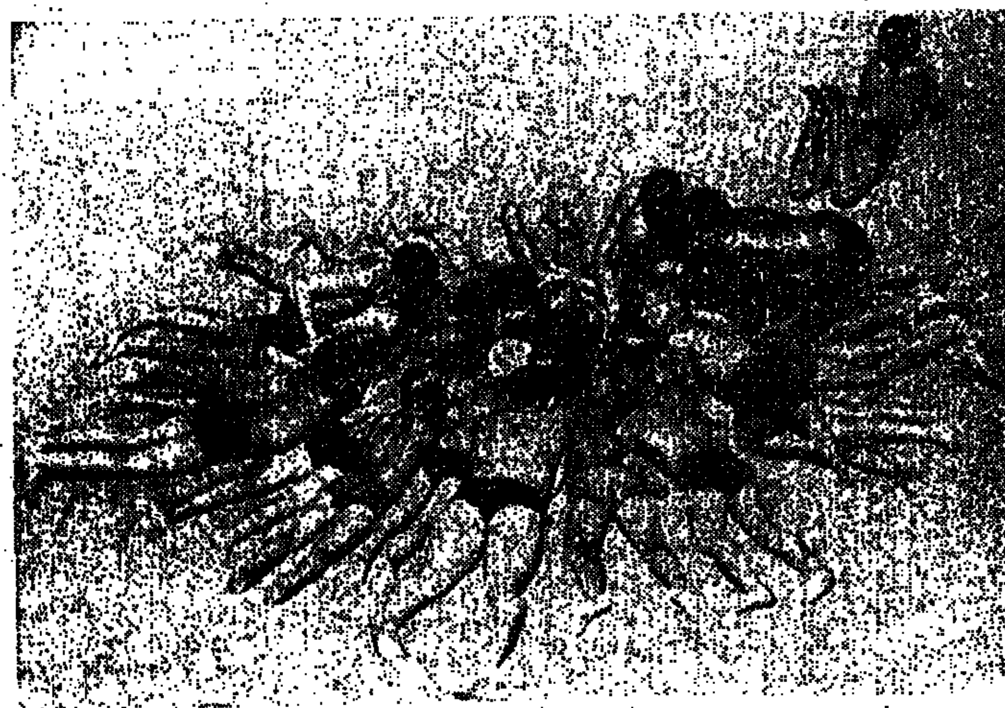
يرجو القارئ، داريل غلاس من اوستراليا ان نحدثه عن المراهقين السوفيت وكيف يقضون اوقات الفراغ . ونعتقد بان المراهقين يقضون اوقات فراغهم باشكال متشابهة اينما كانوا فهم يتنزهون ويلعبون ويمارسون الرياضة . ان بلادنا تفعل الكثير من اجل ان يقضى الشبان اوقات الفراغ بشكل ممتع ومفيد (طالعوا التفاصيل فى الملحق) . وترون هنا لقطات من حياة المراهقين السوفيت .



ماروع حياة الاولاد في كييف !











التقط الصور المنشورة فى الملحق كاوفمان وكوستين وناسيدكين ودوبيكوفسكى وغريتسينكو وتسيدوروف وبوغاتشيف وغينيرالوفا وساموشكين ووكالة «تاس» .

الصيف في موسكو



مقصف البوفة «ميتيليتسا» في شارع كالينين



موضة «ريترو» انتشرت ايضا فى بلدة الاطفال

بلغ الصيف اوجه فى موسكو ولوجه قسم كبير من سكان العاصمة للاستراحة على سواحل البحر الاسود وبحر ازوف وبحر البلطيق ، فى دور الاستجمام والمصحات والبانسيونات ، كما بقى الكثيرون مخلصين بشغفهم بالغابات وازهار الحقول المتنوعة والانهار الهادئة فى ضواحى موسكو .

لكن موسكو لا تقفر . فالسياح الاجانب والضيوف من جميع انحاء بلادنا ، القادمون لمشاهدة معالم العاصمة ، يملاون الشوارع والجنائن والحدائق ومناطق الاستجمام (وعددها فى موسكو على التوالى ٧٠٠ و٥٨ و٢٢) والموسكوفيون محظوظون من هذه الناحية اذ ان الخضرة والاشجار فى المدينة تشغل ثلث مساحتها.

وتشتهر الحديقة المركزية للثقافة والاستجمام ، المعروفة باسم حديقة غوركي ، منذ اكثر من نصف قرن كاحد الاماكن المفضلة للراحة . وهى تمتد بغاباتها الخضراء الكثيفة على مسافة ٧ كيلومترات بمحاذاة نهر موسكو .

ويذكر اكثر من جيل ارجوحة الاحصنة الخشبية القديمة والدولاب الذى كان المستجمون يطلون منه انذاك على الافق البعيد اما الآن فان الالعاب المشوقة تساير عصرنا فى تطوره العاصف ويركب احفادنا فى الاقمار الاصطناعية واراجيح الطيارات .

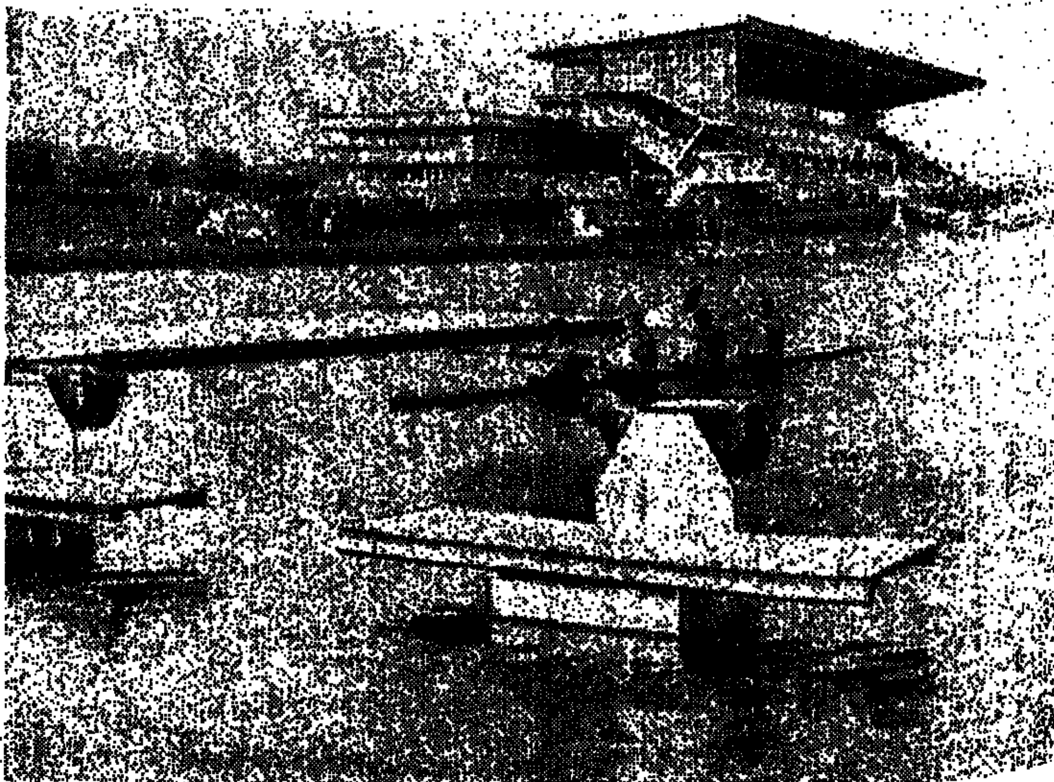
ومهما يكن الطريق الذى يسير فيه الزوار ، فانهم سياتون فى نهاية المطاف الى بركة الحديقة حيث تنزلق القوارب بهدوء على صفحة الماء ، دون ان تعيرها طيور التم اى انتباه .

مارينا اماروفا



وال جانبها الطائرات العصرية

قناة التجديف فى كريلاتسكويه



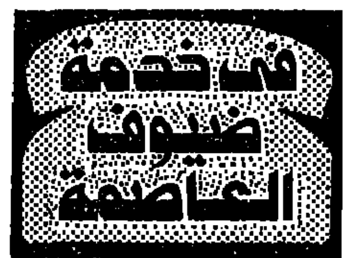
هل تعلم ؟

* ان امداد موسكو بالكهرباء تؤمنه منظومة الطاقة الموحدة للاتحاد السوفيتى ومحطات «موس انرغو» فى المدينة والضواحى ؟

* وان نصف الطاقة الكهربائية تقريبا فى محطات «موس انرغو» ينتج مع الطاقة الحرارية التى تستخدم لتزويد بيوت السكن والمؤسسات بالدفء .

* وان موسكو تحتل المرتبة الاولى فى العالم من حيث مستوى التدفئة ؟

* وان سعر الكيلوواط ساعة فى المدينة هو ٤ كوبيكات . اما فى البيوت التى ركبت فيها مواقد كهربائية للطبخ فيبلغ السعر كوبيكين ؟



(عناوين وهواتف)

مكتب خدمات التوريست ، شارع غوركى دار رقم ١ ، هاتف ٦٢ ٦٩ ٢٠٣
ايروفلوت ٧٧ ٢٨ ٢٤٥
مكتب العناوين المركزى فى موسكو شارع بوشيتشنايا ، دار رقم ٣ هاتف ٩٠ ٤٧ ٢٩٤
اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية شارع كالينين ، دار رقم ١٤ هاتف ٣٢ ٦٩ ٢٩٠
اتحاد جمعية الصليب الاحمر والهلال الاحمر ، تشيريوموشكينسكى ، دار رقم ٥ ، هاتف ٣١ ٥٧ ١٢٦
مجلس التعاون الاقتصادى (سيف) شارع كالينين ، دار رقم ٥٦ هاتف ١١ ٩١ ٢٩٠
اللجنة التنظيمية للالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ فى موسكو ، زقاق كوستيالسكى دار رقم ١٣ هاتف ٤١ ٢٦ ٢٠٩
المكتب المركزى للسياحة فى موسكو شارع غوركى دار رقم ١ هاتف ٦٢ ٦٤ ٢٠٣
ادارة الحسابات المالية للاجانب سيربوخوفسكى فال دار رقم ٨ هاتف ٠٠ ٥٣ ٢٣٢
ادارة العمليات التجارية ، شارع بوشكين دار رقم ٤ ، هاتف ٧٧ ٠١ ٢٩٢
ادارة التامين الحكومية للاجانب شارع بياتنيتسكايا ، دار رقم ١٢ هاتف ٧٧ ١٦ ٢٣١
مستوصف التوريست (مجانى) زقاق فروزينسكى ، دار رقم ٣ قرب محطة مترو «بيلوروسكايا» هاتف ٩٦ ٤٣ ٢٥٤
غرفة التجارة والصناعة السوفيتية شارع كويبيشيف دار رقم ٦ هاتف ١١ ٠٨ ٢٢١
مخازن بيريوزكا
رقم ٩ روستوفسكايا نابيريجنايا ، ٥ هاتف ٦٣ ٠٦ ٢٤٧
رقم ٢٠ ، شارع سنة ١٨١٢ ، بناية رقم ١٢ ، هاتف ٣٠ ٤٦ ١٤٧
رقم ٢١ ، بولشايا دوروغوميلوفسكايا دار رقم ٦٠ ، هاتف ٦٩ ٧٠ ٢٤٣
فرع بنك التجارة الخارجية شارع بوشكين ، دار رقم ٩ هاتف ٢٩٢٤٨٥٤

هكذا من الأصل

مظهر جديد للصداقة السوفييتية العراقية

أصبح اجراء ايام الصداقة السوفيتية العراقية في الاتحاد السوفيتي وايام الصداقة العراقية السوفيتية في العراق تقليدا طيبا ، ففي الاعوام الماضية اقيمت ايام الصداقة السوفيتية العراقية بنجاح كبير في روسيا الاتحادية واوكرانيا واوزبكستان واذربيجان ومولدافيا وقرغيزيا وطاجيكستان وارمينيا ، وشاركت هذه الجمهوريات بدورها في ايام الصداقة في الجمهورية العراقية .

وقد اقيمت ايام الصداقة السوفيتية العراقية هذا العام في موسكو وجمهورية بيلوروسيا واشترك فيها مع ممثلي الاوساط الاجتماعية السوفيتية وفد من جمعية الصداقة العراقية السوفيتية برئاسة السيد سعد قاسم حمودي رئيس تحرير صحيفة «الثورة» ، وكان بين اعضاء الوفد صبحي علي خلف محافظ نينوى ومسؤول وزارة الثقافة والاعلام في العراق وبعض الشعراء والكتاب والرسامين والصحفيين المعروفين وكذلك فريق من فنانى دار تصميم الازياء التابعة لوزارة الثقافة والاعلام .

وافتتحت ايام الصداقة في مجمع «النسيج «تريوخغورنايا مانوفاكتورا» بموسكو وعقدت اجتماعات مكرسة للصداقة السوفيتية العراقية في قصر الثقافة لعمال النسيج وفي مصنع التراكتورات في مدينة مينسك وفي معمل النسيج في مدينة بريست وفي سوفخوز «سوفيتسكايا بيلوروسيا» في محافظة بريست ، وتاكد في تلك الاجتماعات ان الاوساط الاجتماعية السوفيتية تتابع باهتمام كبير تحقيق التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التقدمية في العراق وتشيد بقسط هذا القطر العربي في نضال العرب ضد الامبريالية وتسعى الى مواصلة تطوير الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والعراق على اساس من المساواة والنفع المتبادل ، وقد عبر ممثلو الراى العام السوفيتي عن تاييدهم التام لسياسة الحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية الهادفة الى تسوية نزاع الشرق الاوسط تسوية شاملة عادلة تاخذ بالحسبان الحقوق والمصالح المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

واشار الضيوف العراقيون تعبيرا عن سرورهم للمشاركة في ايام الصداقة السوفيتية العراقية، الى تطور العلاقات العراقية السوفيتية الملحوظ بعد ثورة ١٧ تموز عام ١٩٦٨ التى تحققت بقيادة حزب البعث ، واكدوا ان هذه العلاقات ستتطور في المستقبل بنجاح على اساس من معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والعراق المعقودة في ٩ نيسان (ابريل) عام ١٩٧٢ .

وفي اطار ايام الصداقة افتتح في متحف فنون شعوب الشرق في موسكو معرض للرسم العراقى ، كما افتتحت في قصر الفنون بمدينة مينسك معارض للرسم وصور كتب الاطفال ورسوم الاطفال ، واقيم في المكتبة المركزية معرض لكتب المؤلفين السوفيت والعراقيين عن العراق .

لقد اجرى الضيوف العراقيون الذين يهتمون بتطور الادب والفنون والرياضة في بيلوروسيا لقاءات في اتحاد كتاب هذه الجمهورية واتحاد رساميها وفي لجنة الرياضة لدى مجلس وزراء الجمهورية كما شاهدوا المنشآت الاولمبية .

وقد القى السيد على محمد حسين مستشار وزارة الثقافة والاعلام محاضرة في اكاديمية العلوم البيلوروسية في الموضوع التالي : «العراق : ماضيه وحاضره في ضوء الثورة» .

ولقيت نجاحا كبيرا جدا عروض الازياء العراقية القومية التى اقامها فريق من فنانى دار التصميم العراقية في موسكو ومينسك وبريست .

ان ايام الصداقة السوفيتية العراقية في موسكو وبيلوروسيا واشتراك الوفد المسئول من جمعية الصداقة العراقية السوفيتية فيها وكذلك ممثلي الفن العراقى الرائع كانت بلاشك مساهمة جديدة في تعزيز الصداقة وزيادة التفاهم بين شعبي الاتحاد السوفيتي والعراق .

بعد افتتاح المعرض

*

لقاء مع روائع الفن العراقي

افتتح في متحف فنون شعوب الشرق بموسكو معرض «الفنون الجميلة في العراق» الذى لقيه فورا انتباه الاوساط الاجتماعية في العاصمة السوفيتية بمعروضاته الكثيرة بما ضمت من خزفيات وتماثيل ولوحات الفنانين العراقيين المعاصرين . وقد حضر افتتاح المعرض نشطاء جمعية الصداقة السوفيتية–العراقية وممثلو وزارة الثقافة للاتحاد السوفيتي ، والدبلوماسيون العراقيون المعتمدون في موسكو ووفد الاوساط الاجتماعية العراقية ، المشارك في ايام الصداقة السوفيتية – العراقية في الاتحاد السوفيتي .

وقد اشار ستانيسلاف كوزلوفسكى مدير المتحف في كلمته اثناء افتتاح المعرض الى ان السوفيتيين لا يطلعون للمرة الاولى على الفنون الجميلة في العراق . فقد نظمت في متحفنا في السنوات السابقة معارض «روائع ما بين النهرين» و«الابداع الشعبي في العراق» و«الواقعيون العراقيون» ، وقد نالت جميعها اعجاب النقاد الفنيين المتخصصين وعدد كبير من عشاق الفن ولا شك في ان المعرض الفني الجديد سيثير كذلك اهتماما عميقا لدى السوفيتيين ، وسيساعد على مواصلة تطوير العلاقات الثقافية بين بلدينا .

وقد التقى مراسلنا بعضوة مجلس ادارة جمعية الصداقة السوفيتية – العراقية ، والموظفة المسؤولة في وزارة الثقافة للاتحاد السوفيتي نايسيا كودرينا التي كانت بين الضيوف القادمين لحضور افتتاح المعرض ، ورجاها ان تعلق على المعرض الجديد فقالت :

– يطلعنا المعرض على انجازات الثقافة المعاصرة للشعب العراقى ، التى ولدت وتطورت تحت تاثير حركة التحرر الوطنى .

ويتميز الفن الحديث في العراق بالاسلوب الحرفي الرفيع والاتجاه الوطنى . فقد ابدع الفنانون العراقيون الطليعيون في الرسم والنحت صورا فنية تعكس خصائص حياة شعبهم وطبائعه القومية ومثله الجمالية . ويتسم ابداعهم بالناحية الموضوعية وبالبناء الملحمى للصور وبالشاعرية الواضحة ، وبنضارة الالوان وغناها ، ويستند الفنانون في اعمالهم الى تقاليد فن العراق العريقة .

وقد ظهرت هذه السمات بجلاء خاص في فن جواد سليم ، الرسام العراقى الذى يتمتع بموهبة كبيرة وثقافة رفيعة . فهذا الرسام المرهف والبارع في استخدام الالوان ، والذى استوعب ملكة الاساتذة القدماء في استخدام الخطوط وقدرتهم على نقل رشاقة الناس وانسجام الاشياء قد رسم لوحات فنية تتميز بالوانها المنسجمة ومفعمة بالغنائية والخيال والشاعرية .

ويتميز فن فايق حسن الذى تعرض لوحاته كذلك في المعرض بالتقنية الرفيعة والاحساس باللون واتزان تركيب الصورة . ونحس في صور اسماعيل الشيخلي بالميل الى كمال الصورة الفنية والادراك الشاعرى لبلاده . وتعكس لوحات وليد شيد ومحمد فرادى وفرج عبو صورا معقدة ومتعددة الجوانب من حياة الشعب . وتتميز اعمالهم بالاختيار للخطوط والالوان ، كما تتميز لوحات الرسام الشاب محمود احمد التذكارية بقوة تعبير النماذج ذات المعانى الرمزية الرفيعة .

وتشهد اعمال فن الزخرفة والزينة التطبيقى المعروضة في المعرض على الفهم الحسن والخلاق للتراث الفنى الذى تركته الحضارات المتعاقبة على ارض العراق خلال عصور عديدة . ويجد صناع الخزفيات في آثار الثقافات القديمة في سومر وبابل واشور وفي الفن العراقى في القرون الوسطى النماذج الاولى لاعمالهم . لكن ذلك لا يمنعهم من ان يكون لهم طابعهم واسلوبهم المتميز . فكلما ادرك الفنان التقاليد الشعبية ادراكا اعمق ، غدا ابداعه اكثر تحررا من القيود واجرأ واكثر تعبيرا . ويظهر ذلك في اوانى الزينة والاطباق وفي التماثيل الخيالية الماخوذة من الادب الشعبى .

ان المعرض الحالي سيغدو حدثا مشهودا في الحياة الثقافية في موسكو ، فهو يمنح الراى العام السوفيتى امكانية الاطلاع عن كثب على فن العراق ، ومعرفة الشعب العراقى الصديق معرفة افضل .

(بقية المنشور على ص ٣)

ان انتصار شعبنا في اب ١٩٤٤ قد تم احرازه في الظروف الدولية الملائمة التى خلقتها انتصارات الجيش السوفيتى التاريخية على الجبهة المعادية للهتلرية ، وكذلك النجاحات على الجبهات الاخرى في النضال ضد الفاشية وفي الحركة العامة للمقاومة المعادية للفاشية ، ولقد تحمل الجيش السوفيتي عباء الحرب وقدم التضحيات الفادحة دفاعا عن وطنه وانزل ضربة ساحقة بالآلة الحربية الالمانية ، فكان له التاثير الحاسم على مجرى الحرب وعجل هزيمة المحتلين النازيين .

ان الشعب الرومانى يكرم ذكرى المحاربين الرومان والسوفيت الذين ضحوا بحياتهم من اجل تحرير رومانيا وتحطيم الطغيان النازى . والان بعد انقضاء خمسة وثلاثين عاما على التحرير نعتز نحن ، جميع ابناء الوطن الاشتراكى من رومانيين ومجريين والمان وصربيين وابناء القوميات الاخرى ، الملتفين حول الحزب ، نعتز بمظهر البلاد الجديد وبالتحولات الثورية الهائلة التى جرت بقيادة الحزب ، وبالاحترام الذي تتمتع به رومانيا حاليا في العالم .

تحولت رومانيا خلال الاعوام المنصرمة بعد ٢٣ اب عام ١٩٤٤ من بلد ذى طابع زراعى واضح ، وصناعة ضعيفة التطور وزراعة متخلفة الى بلد ذى صناعة قوية قائمة على احدث منجزات العلم والتكنيك وزراعة عصرية متطورة باستمرار قادرة على تلبية حاجات الاقتصاد ومتطلبات الجماهير الشعبية الواسعة في افضل الظروف .

وقد احرزت نجاحات كبيرة في تطوير التعليم والعلم والثقافة وفي رفع درجة تمدن المجتمع كله وفي تكون الانتلجنسيا الاشتراكية واتسعت على نطاق واسع اعمال البحث العلمى ، التى تمثل قوة ضخمة في الانتاج المادى .

وينفذ الحزب والدولة بثبات الواجبات الوطنية والاممية ويمارسان سياسة خارجية نشيطة وديناميكية تساهم مساهمة عميقة وتامة في النضال من اجل ترسيخ الانفراج والامن والسلام وتولى رومانيا اهتماما خاصا لتطوير علاقات الصداقة والتعاون مع البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادى (سيف) ، ومع جميع البلدان الاشتراكية التى تجمعها بها وحدة النظام الاجتماعي والايديولوجية ، ووحدة الاهداف، وهي تناضل بتقوية تضامن ووحدة وتعاون البلدان الاشتراكية ، معتبرة ان ذلك يتفق افضل اتفاق مع مصالح كل شعب يبنى النظام الجديد ومع قضية الاشتراكية ولنمو نفوذها في العالم .

وقد اسهمت اللقاءات المتكررة بين قادة الحزب والدولة في رومانيا والاتحاد السوفيتي ولقاءات نيكولاى تشاوشيسكو السكرتير العام للحزب الشيوعي الرومانى رئيس جمهورية رومانيا الاشتراكية مع ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى بقسط هام في توطيد العلاقات الرومانية–السوفيتية وفتحت آفاقا اوسع للتعاون الشامل بين حزبينا ودولتينا وشعبينا من اجل التعزيز المتواصل لتضامنها الاخرى .

ان تحليل هذه الاعوام الـ٣٥ من تاريخنا الحديث والمخططات العامة للانتقال نحو مرحلة جديدة من بنائنا الاشتراكي تظهر النتائج العظيمة وتبرز بشكل خاص ، في هذه الملحمة العظيمة من عمل الشعب وابداعه بقيادة الحزب السنوات الـ١٤ الاخيرة ، التى انقضت بعد المؤتمر التاسع للحزب الذى عقد في عام ١٩٦٥ ، وهى المرحلة التى دخلت في عقلنا وروحنا كافضل مرحلة بانجازاتها وانتصاراتها الكثيرة ، خلال كل تاريخ البلاد ، والمرتبطة ارتباطا وثيقا باسم نيكولاى تشاوشيسكو الذى يوجه على نحو رائع مصائر الشعب في طريق الحرية والاستقلال والاشتراكية ان الآفاق الجديدة التى فتحها المؤتمر التاسع ورسمها المؤتمران العاشر والحادى عشر للحزب الشيوعى الرومانى والمؤتمرات الوطنية للحزب قد خلقت ديناميكية لا سابق لها وادت الى تحولات هائلة في جميع نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، والى تقدم رومانيا العظيم على طريق الاشتراكية .

وارتفع على اساس هذا التطور العاصف مستوى معيشة الشعب ارتفاعا ملحوظا . وهذا هو الاهتمام الاساسى للحزب والهدف الاعلى لسياسته .

ان الاعوام الخصيبة من الاشتراكية والحرية على ارض رومانيا قد اثبتت ان لا شيء يستطيع ايقاف تقدم امة تعرف انها سيدة بلادها وتبني عن وعى مستقبلها السعيد . وهذا الشعور الرفيع والمتاصل في ضمير الناس ، هو الذى يجسد باستمرار طاقة الشعب الرومانى . وقد نشر مؤخرا مشروع توجيهات التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد خلال اعوام الخطة الخمسية ١٩٨١–١٩٨٥ ، والاتجاهات العامة حتى عام ١٩٩٠ ، وهو الوثيقة ذات الاهمية السياسية الكبرى التى يناقشها الان الشيوعيون والشعب الرومانى كله والتى ستطرح على المؤتمر الثانى عشر للحزب الشيوعى الرومانى لاقرارها . ويحدد مشروع التوجيهات جملة من التدابير التى تؤمن تجنيدا اكثر حيوية لقدرات مجتمعنا الابداعية والانتاجية وجميع احتياطات الاقتصاد كما تؤمن تطورا اقتصاديا واجتماعيا اسرع . ويفتح مشروع التوجيهات آفاقا امام الشعب كله لكى تخرج رومانيا ، حتى منتصف العقد المقبل ، من طور الدولة النامية ، وتحتل مكانا في صف البلدان ذات المستوى المتوسط من التطور .

ان الشعب الرومانى الذى الهمته النجاحات العظيمة المحرزة على طريق ازدهار الحياة الجديدة والآفاق الزاهية للخطة الخمسية المقبلة بالحماس والنشاط ، يستقبل الذكرى الخامسة والثلاثين للتحرر من السيطرة الفاشية ، مكرسا جميع قواه لتحقيق التوجيهات والمهام التى طرحها الحزب في الحياة ، بحيث تنهض رومانيا الى مرتبة اعلى على سلم التقدم والرفاهية والحضارة الاشتراكية . ان الشعب الرومانى المتلاحم والملتف حول الحزب يسير بثبات وحزم نحو هدفه المجيد الذى وضعه برنامج الحزب نحو بناء المجتمع الاشتراكى المتطور في جميع النواحي وسير رومانيا نحو الشيوعية .

(بقية المنشور على ص ٥)

وامريكا اللاتينية ، الساعية الى ايجاد سبل للتقدم الاجتماعى والاقتصادى باسرع وقت ممكن ، ولايجوز فصل واحد من هذين الموضوعين عن الاخر اثناء المناقشة ، وان ضمان المساواة بين الدول الكبيرة والصغيرة ، المتطورة والنامية هو الوسيلة الناجعة لتعزيز السلام العالمي ، فمن البديهى انه يستحيل التخلص من المجاعة والفقر والامية والامراض دون احلال السلام الراسخ وايقاف سباق التسلح وتوفير الاموال للتنمية السلمية .

تتردد في جلسات المؤتمر وفي احاديث المشتركين فيه فكرة بان علماء السياسة المجتمعين في موسكو يتمسكون بمختلف المذاهب و«المدارس» العلمية ، لايلجاون الى شتى المناهج العلمية في ابحاثهم .

هذا صحيح ، ولكن البروفيسور غيورغى شاه نازاروف رئيس الجمعية السوفيتية للعلوم السياسية ورئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر الحالى يعتقد بان الاختلاف في وجهات النظر لايجوز ان يشكل عائقا عند تبادل الاراء وايجاد الطرق للتعاون بين العلماء .

ثم اشار البروفيسور شاه نازاروف الى ان المادية التاريخية والجدلية تتيح الفرصة لممارسة الدراسات المثمرة في مجال العلوم السياسية ، غير ان العلماء السوفيت كزملائهم في بقية بلدان الاسرة الاشتراكية لايهملون المناهج العلمية الاخرى التى يلجا اليها علماء السياسة في مختلف البلدان ، واضاف شاه نازاروف قوله انا نريد التباحث كل خبرة ايجابية وكل معرفة حقيقية فالحقيقة واحدة وهى تظهر للوجود في سياق الجدال والمناقشة . اننا نامل في ان يتم تبادل الاراء البناء في موسكو لمصلحة قضية السلم والتقدم .



ما أطيب العيش

بقلم فاسيلي شوكشين

(القسم الثالث من القصة المنشورة في العددين السابقين)

— بعد ان تهدأ قليلا ستفهم انه لولا وجود الناس الطيبين لتوقفت الحياة منذ زمن طويل . ولأكل الناس بعضهم البعض او ذبحوا بعضهم البعض . هذا لم يعلمني اياه اليسوع ابدا . بل هذا ما اعتقد به انا نفسي . اما القديسون فصحيح انه لا وجود لهم . فانا مثلا لا يقول عني احد شيئا : هل انا سيء ام شرير وكنت في شبابي ... كان يقع في مكان قريب من هنا مشسك وعاشت هناك اسرة : شيخ مع امرأته العجوز وابنتهما البالغة خمسة وعشرين عاما . وبما انهما ، الزوج والزوجة ، لم يكونا طاعنين في السن . ولكن خيل لي انذاك انهما عجوزان . وقد رحلا فيما بعد الى مكان ما . هكذا . قلت انه كانت لديهما بنت مؤمنان .. تنسكا ، ابتعدا عن الذنوب . اما انا فقد اغويت هذه البنت ذات مرة في الغابة و...ترا—ترا معها . كانت بنتا جيدة ، متينة البنيان . ووصل الامر حد الطفل ولكنني كنت متزوجا ...

— وتقول انك لم تفعل اى سوء ؟

— وهكذا يتبين انني لست قديسا . انني لم اغتصبها في الحقيقة ، بل اخذتها بالرقة ، كلاهما سيان ... فقد اخرجت طفلا الى الوجود . حينما تتذكر تأسف . انه كبير الان .

— انك وهبت الانسان حياة ولم تقتله .. وربما انك انقذتها هي ، ولعلها بعد هذا هربت منهما . ولو بقيت معهما لجنت من صلواتهما : لشنقت نفسها على شجرة في مكان ما ، وانهت حياتها ، ولما عرفت الرجل مرة في حياتها . لقد فعلت خيرا ، لا تأسف .

— لا ادري فعلت خيرا ام شرا ، ولكن هذا ما صار . انني لم افعل خيرا طبعا .

— هل بقي هناك شيء ما ؟

— كحول ؟ يوجد القليل منه . اشرب ، انا لا اريد ان اشرب بعد . شرب الشاب . وزمجر من جديد . ولم يأكل شيئا بعد الشرب .

— هل تشرب كثيرا ؟

— لا ، هذا ... لانني تجمدت من شدة البرد . الشرب يجب الا يكون على هذا النحو يا ابني . يجب ان تشرب بشكل جميل موسيقى ... سجائر جيدة .. شمبانيا ... نساء . يجب الشرب بهدوء ولباقة .—سرح الشاب بافكاره ثانية ، وتمدد ، ووضع يديه تحت رأسه . انني احتقر السفلة فهؤلاء ليسوا بشرا بل حيوانات . ام ، اه كيف يمكن العيش بشكل جميل ! اذا ما داعبت الموت خلال ليلة واحدة سبع مرات هكذا ؟ واذا ما مد جسمي بيده النحيلة واراد ان يلثمني في جبيني فانني انهض لم ارتاح بعد ذلك . انني استمتع واحب الحياة اكثر من كل المدعين العامين معا . انت تقول—مخاطرة ؟ وانا اقول لعم فلتمت الروح ، ولترتجف مثل ذنب المعزاة ، انني امضي الى امام باستقامة ، ولن اتعثر ولن اعود الى الوراء .

وسأله ليكيتيتش :

— ماذا كانت مهنتك قبل ذلك ؟

— انا ؟ عملت وكيلا للتموين . وللعلاقات الثقافية مع البلدان الاخرى . وعلى العموم كنت عالما . كنت استاذا مساعدا في موضوع «صرصار كولوراد وكيف يكافح»—صمت الشاب ، ثم قال بعد دقيقة بصوت ناعس :

— كيف يا ابتي ... لقد رحلت انا .

— نم .

حرك ليكيتيتش الفحم في الموقد بالمحراك القصير ، وحشا الغليون ، وراح يفكر بالشاب . يا لهذه الحياة . ان لديه كل شيء : جميل ، متين البنية ، قوي ، ولا بأس بذكائه... ولكن... ماذا ؟ ماذا سيفعل ؟ يركض في الغابات ، لا ، ان هذه المدينة تفسدهم . لقد ضلوا كلهم هناك . ان لليكيتيتش ثلاثة احفاد وهم جميعهم يعيشون في مدينة كبيرة . اثنان يدرسان ، وواحد يعمل ، متزوج . وهم لا يتباهون مثل هذا ، ولكن المدينة تجذبهم اليها . فحينما يأتون في الصيف يشعرون بالملل ويحضر ليكيتيتش البنادق ويذهب معهم الى التايغا ويتنقل حتى ترتاح نفوسهم وعقولهم من العلم . ويظهرون له انهم مسرورون اما ليكيتيتش فيشعر بالحرج : فليس لديه اى شيء آخر يسر به احفاده . ويحس بثقل وكأنه قد خدعهم . فهم لا يفكرون الا بالمدينة . وهذا المستلقي على المسطبة يتوق الى المدينة الى حد الجنون . ولكن الاحرى به ان يبتعد عن الناس ويحفر حفرة ولا يرى وجهه لاحد خمس سنوات اذا كان قد سئم السجن ولم يقدر على البقاء حتى انقضاء المدة . اما هو فانه يندفع ثانية الى هناك حيث يمكن ان يمسكوا به في كل خطوة . وهو يعرف انهم سيمسكون به ، لكنه يمضي . «ما هذه القسوة الموجودة في المدينة ! حسنا ، انا عجوز ، ولقد كنت هناك ثلاث مرات فقط ، انني لا افهم ... موافق . هناك المرح والانوار الكثيرة . ولكن طالما انني لا افهم فانني لا اعيب .

انني مسرور هنا . الان يأتون من هناك ويتململون ويشعرون بالحسرة والحنين . ولكن انظر جيدا . انك لم تتمكن بعد من رؤية اى شيء وتريد الذهاب بسرعة الى المدينة . انظر مثلا كيف يعيش النمل . او الخلد . او اى حيوان .. انظر لمجرد الاطلاع . ثم فكر بعد ذلك هل تعرف الكثير عن الحياة ام لا انتم تنصتون لي الحكايات عن المدينة ؟.. واذا بدأت انا بسرد ما اعرفه ! ولكنهم لا يصغون الي ، بل يثبتون عيونهم عليك : انه ابن المدينة . اما انا فلا يهمني ابدا انك من المدينة وانك تتبختر هناك على الرصيف ، هاانك قد تبخترت وحكموا عليك بالسجن ربما خمس عشرة سنة لقاء الحياة الجميلة . لعله كسر باب مخزن ، ولا شيء آخر . وهو يتوق ثانية الى هناك هذا يعني انه لا يستطيع بدون مدينة . انه يستهدف مخزنا ما آخر . الشمبانيا .. من اين تأتي الشمبانيا ؟ اغبياء ... ان



المدينة ستبتلعكم مع عظامكم . وا اسفاه على الاغبياء . انك لا تستطيع فعل اى شيء ولن تبرهن لهم» .

احترق الحطب في الموقد . وانتظر ليكيتيتش الى ان انطفأت في الرماد آخر الجمرات ، واغلق المدخنة واطفأ القنديل واستلقى بجانب الشاب الذي كان يتنفس عميقا ومتثاقلا ، وقد وضع يده تحته بشكل غير مريح ، حتى انه لم يتحرك حينما سوى ليكيتيتش وضع يد الشاب .

وفكر ليكيتيتش : «لقد نال منه الاعياء . وطاش ولكن من الذي يجبره ؟ اه لكم !!»

... بعد منتصف الليل سمعت ضجة في الشارع قرب البيت وتناهت اصوات رجلين او ثلاثة رجال .

نهض الشاب بقفزة واحدة وكأنه لم يكن نائما . ورفع ليكيتيتش ايضا رأسه .

— من هذا ؟—سأل الشاب بسرعة .

— الشيطان يعلم .

اندفع الشاب من على المسطبة نحو الباب ، واصاخ السمع ثم حرك يده على الجدار بحثا عن البندقية . وقد حزر ليكيتيتش .

— لا تقترف غباوة—صاح بصوت غير مرتفع—سيحدث ما هو اسوأ من المصيبة .

— من هذا ؟—سأل الشاب ثانية .

— قلت لك انني لا اعرف .

— لا تسمح بالدخول . اقفل الباب .

— غبي . من يقفل باب البيت هنا ؟ فليس هناك قفل . استلق ولا تتحرك .

— ايها الجد !..

لم يكد الشاب ينهي كلامه حتى صعد احد ما على درجة المدخل وبحث بيده عن الرزّة . وزحف الشاب على المسطبة ولحق ان يهمس :

— يا ابتي ، اقسم بالرب ، بالشيطان : سيخونون ... اوصل اليك ايها الشيخ ...

وامره ليكيتيتش .

— استلق .

افتح الباب .

— اها—قال رجل بصوت مرح عريض—لقد قلت لكما انه يوجد احد هنا .دفء .. ادخلا .

— اغلق الباب—قال ليكيتيتش غاضبا وهو ينزل حسن على المسطبة—فرحت ..دفء ! افتح الباب اكثر حتى تكون الحرارة اكثر .

— كل شيء على ما يرام—قال الرجل ذو الصوت العريض— البيت دافىء ، وصاحبه بشوش .

اضاء ليكيتيتش القنديل .

ودخل رجلان اخران . كان ليكيتيتش يعرف واحدا منهما انه رئيس قسم الشرطة في المنطقة . يعرفه كل الصيادين ، فقد عذبهم ببطاقات الصيد ، واجبرهم على دفع الاشتراكات .

— يميليانوف ؟—سأل الرئيس ، وكان طويل القامة مكتنز الجسم في نحو الخمسين من العمر—اليس كذلك ؟

— بل ايها الرفيق بروتوكين .

— استقبل الضيوف اذن .

وبدأ الثلاثة يخلعون ملابسهم .

— للصيد ؟—سأل ليكيتيتش بشيء من السخرية . فلم يكن يحب هؤلاء الرماة القادمين : لانهم يصدرون الضجيج ويرحلون .

— يجب ان نتمرن قليلا . ومن هذا ؟—كان الرئيس قد رأى الشاب على المسطبة .

— بولوجي—شرح ليكيتيتش دون رغبة في ذلك—تخلف عن زملائه .

— هل ضل الطريق ؟

— نعم .

— اننا لا نعرف شيئا عن ذلك . هل قال الى اين كانوا يمضون ؟

— ماذا يقول . فما ان فتح فمه حتى تجمد . لقد سقيته كحولا . وهو ينام الان مثل الميت .

اشعل الرئيس عود ثقاب وقربه من وجه الشاب . ولم تختلج لدى ذاك اية عضلة . كان يتنفس بهدوء وانتظام .

— انك اعطيته مزيدا من الشرب ؟

اطفأ عود الثقاب الذي اشعله الرئيس—لماذا لم نسمع لحن باى شيء ؟

— وربما لم يتمكنوا بعد من الاتصال ؟—قال واحد من القادمين .

— لا ، يبدو انه سار فترة طويلة . الم يقل كم سار لوحده؟ اجاب ليكيتيتش :

— لا ، قال انه تخلف وحسب .

— فلينم الان ، ستتبين الامر غدا . ماذا ، هل ننام ؟

— ننام—وافق الاثنان—هل يكفي المكان ؟

— يكفي—قال الرئيس مؤكدا—لقد كنا خمسة ايضا في المرة الماضية . وكدنا نموت مع حلول الصباح ، فقد كانت التدفئة قليلة . وكانت درجة الحرارة خمسين تحت الصفر .

خلع الرجال ملابسهم واستلقوا على المسطبة واستلقى ليكيتيتش ثانية بجانب الشاب .

وتحدث القادمون قليلا عن شئونهم ثم صمتوا .

وسرعان ما غفل الجميع .

... استيقظ ليكيتيتش حينما بانت النافذة بشكل خفيف على الجدار . ولم يكن الشاب بجانبه نزل ليكيتيتش بخفة وجلس من على المسطبة . وبحث في جيوبه عن اعواد الثقاب ، ولم يلحق ان يفكر باى مكروه . فاشعل عود ثقاب ... لم يكن الشاب في البيت ، ولا سترته ولا بندقية ليكيتيتش . فانقبض قلبه «ذهب ، واخذ البندقية» .

لبس بهدوء ، واخذ بندقية من البنادق الثلاث الموضوعة في الزاوية ، وتلمس الخرطوشات ذات الكريات الرصاصية في جيبه . ثم فتح الباب بهدوء وخرج .

كان الفجر قد طلع لتوه . وقد اصبح الجو ادفأ خلال الليل وحجبت غلالة الضباب لون الفجر الخفيف . ولم يكن يرى شيء على مبعدة خمس خطوات .

وكانت تفوح رائحة الربيع .

لبس ليكيتيتش السكي ومضى عبر الخطين المطويين على الثلج .—ابن الكلب—سب ليكيتيتش بصوت مسموع ولكنه غير مرتفع—انصرف الى الجحيم ولكن لماذا اخذت البندقية ! ماذا سافعل انا هنا بدون بندقية ، هل فكرت ؟ هل انتقى انا الالاف حتى اشترى بنادق لكم كلكم ؟ انك ستزميها في مكان ايها السافل . انك تود الخروج من التايغا وحسب ؟ اما انا فعلي ان اجلس هنا مكتوف اليدين بلا بندقية .

لاضمير لدى الناس ، ولا يشعرون بالعار .

(البقية في العدد القادم)

ركن الاطفال بيتروشكا

ذاكرة الجندي

بقلم بوريس نيكولسكي

ذات مرة قدم الى فوجنا ضيف ، وهو خراط ماهر . وقد كان قبل ست سنوات جنديا وخدم في فصيلتنا ، وكان ينام على السرير في ثكنتنا . وها قد قرر الان ان يلتقي بافراد قطعته . واسعدنا طبعا قدوم هذا الضيف .

وارسلني القائد الى نقطة التفتيش والدخول كي استقبل الضيف هناك وارافقه الى الثكنة .

وقال القائد :

— لقد مرت ستة اعوام ولربما انه نسي كيف يدخل الى الثكنة .

حينما حدثت الضيف عما قاله القائد ضحك واجاب :

— يستحيل ان انسى كيف ادخل الى الثكنة . فالان ينبغي ان نسير بمحاذاة مقر القيادة ثم ننعطف الى اليسار . اليس كذلك ؟

— لا . ليس تماما . ينبغي ان ننعطف الى اليمين بعد مقر القيادة .

سرنا وانعطفنا الى اليمين .

قال الضيف :

— اها . بالضبط . لقد تذكرت الان . سنمر بجوار المركز الطبي ثم المخزن وبعد ذلك ستكون الثكنة . اليس كذلك ؟

— لا ليس تماما . الان سنمر بجوار النادي ، اما المركز الطبي فهو الى يسارنا ...

— النادي ؟

وبانت على الضيف علائم الانزعاج . وقال :

— اذن لقد نسيت انا حقا ...

تكدر الضيف حتى انه لزم الصمت .

وقلت له كي اخفف من كدره :

— ان ست سنوات ليست بالفترة القليلة فيمكن ان ينسى الانسان كل شيء خلال ست سنوات . فانا لم ازر مدينتي منذ سنتين واذكر بصعوبة اى ترام ينبغي ان استقل حتى اصل الى البيت .

فاجاب الضيف :

— حسنا ، حسنا ، لا داعي لمواساتي .

وصلنا الى الثكنة ، واجتمع الجنود في غرفة لينين وتحلقوا حول الضيف واخذ يحدثهم عن عمله وعن مصنعه ، اما الجنود فراحوا يحدثونه عن الخدمة العسكرية ، عن الاصطفاف والسير ، وعن التدريبات التي اشتركوا فيها مؤخرا وعن الرمي .

وسأل الضيف فجأة :

— مع من يا ترى الان رشاشي ؟

نظر الجنود الى بعضهم البعض ، وحاروا كيف يجيبون عن هذا السؤال . فلو ذكر لهم رقم الرشاش لاجابوا .

وسرعان ما قال الضيف : الرشاش رقم ٧٧٤٣ .

فاجاب الجندي ديفياتكين بفرح :

— هذا الرشاش معي ، انه رشاشي .

قال الضيف :

— على جانبه الايمن بقعة قاتمة ...

— بالضبط .

— ومزلاج التسديد الخلفي لا يتحرك بسهولة .

— بالضبط .

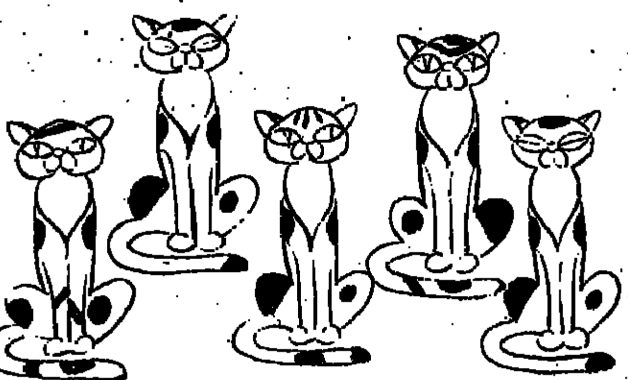
اما الجندي الجديد سيدوروف فقد دهش وقال :

— يا لذاكرتك الجيدة ! كيف تذكر كل ذلك حتى الان ؟

— انها ذاكرة عادية ، ذاكرة الجندي ، وكيف لا يذكر الجندي رشاشه الذي يعتبر اوفى اصدقائه ومساعديه ؟

حينما يمضي الجندي الى الحراسة يكون الرشاش معه ويمضي الى الرمي والرشاش معه ، واثناء العرض العسكري يكون الرشاش معه . ويخيل لي ان الجندي لا ينسى رشاشه ابدا .

لقد كان محقا . ويمكنني الان ان اؤكد ذلك انا . فقد مرت سنوات كثيرة على خدمتي في الجيش ، ولكنني لا ازال اذكر حتى الان رشاشي . انني اراه امامي ، ارى فولاذه ورقمه المحفور على المعدن اراه بوضوح وكأنه قد نقلف لتوه ...



حاول ايجاد الهرين المتشابهين

البرتقالة والتفاحة

قشرت البنت البرتقالة ورأت ان فيها اجزاء كثيرة فسألت :

— ايتها البرتقالة ، لماذا انت مجزأة الى اجزاء ؟

فاجابت البرتقالة :

— لكي تتقاسميني مع الجميع .

— وانت يا تفاحة لماذا بلا اجزاء ؟ كي آكلك كلك ؟

سألت البنت وهي تتناول التفاحة التي كانت الى جانب البرتقالة .

فاجابت التفاحة :

— لا ، لكي تستطيعي ان تقدميني كلي للاخرين .

نحن نتكلم الروسية

دورة جديدة في اللغة الروسية

انباء موسكو

تأليف: يوري بروخوروف

الدرس السابع والثلاثون

مهنتك

(بقية القسم الثاني)

— انها تتعلق بمدة عملك ، وبالشهادة وبالمنصب وبنوع المؤسسة .

Она зависит от того, сколько лет вы работаете, какое у вас образование, какая должность, от типа предприятия.

— آنا زافيسيت اوت تافو سكولكا ليت في رابوتايت كاكويه اوفاس اوبرازوفانييه ، كاكايا دولجنوست ، اوت تيبا بريدبرياتيا .

— وما هو المنصب الذي تشغله ؟

А какую должность вы занимаете?

— آ كاكويو دولجنوست في زانيمايت ؟

— انني اشرف على فريق من ١٢ شخصا وهو يضم المهندسين والتكنيكيين .

Я руковожу бригадой из 12 человек, в нее входят инженеры и техники.

— يا رركافاجو بريغادوي ايز دفينادسيتي تشيلافيك ف نيو فخوديات اينجينيري اى تيخنيكي .

الدرس الثامن والثلاثون

الشبيبة

(القسم الاول)

— نود ان نطلع على عمل منظمات الشباب السوفيتية .

Мы хотели бы узнать о работе советских молодежных организаций.

— مي ختيلي بي اوزنات او رابوت سوفيتسكيخ مولوديوجنيخ اورغانيزاتسيي .

— ما هي منظمات الشباب الموجودة في بلادكم ؟

Какие молодежные организации есть в вашей стране?

— كاكيي مولوديوجنيي اورغانيزاتسي ييست ف فاشي ستران ؟

— الى اية منظمة شبابية تنتسب ؟

В какой молодежной организации вы состоите?

— ف كاكوي مولوديوجنوي اورغانيزاتسي في سوستويت ؟

— ماذا تعني كلمة «كومسومول» ؟

Что значит слово «комсомол»?

— شتو زناتشيت سلوفا «كومسومول» ؟

— متى تأسس الكومسومول ؟

Когда был основан комсомол?

— كاغدا بيل اوسنوفان كومسومول ؟

— في اية سن يمكن الانضمام الى صفوف الكومسومول ؟

В каком возрасте можно вступить в ряды комсомола?

— ف كاكوم فوزراست موجنا فستوبيت ف ريدي كومسومولا ؟

— كيف تساهم الشبيبة في تنمية الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفيتي ؟

Как молодежь участвует в развитии народного хозяйства СССР?

— كاك مولوديوج ارتشاستفويت ف رازفيتي نارودنافا خوزايستفا اس‌س‌س‌ر ؟

— ماذا تعني «المنشآت الكومسومولية الطليعية» ؟

Что такое «ударные комсомольские стройки»?

— شتو تاكويه «اوُدارنيي كومسومولسكيي ستروييكي» ؟



مهرجان موسكو السينمائي العالمي الحادى عشر

يزداد من عام لآخر عدد البلــــدان المشاركة فى مهرجان موسكو السينمائى العالمى . وتزين فى هذه المرة واجهة فندق «روسيا» ، مقر المهرجان ، اعلام مائة واربع دول . وتشارك فيه ايضـا اربع منظمات دولية ووطنية هى هيئة الامم المتحدة واليونسكو والقوى الوطنية فـى شيلى ومنظمة التحرير الفلسطينية .

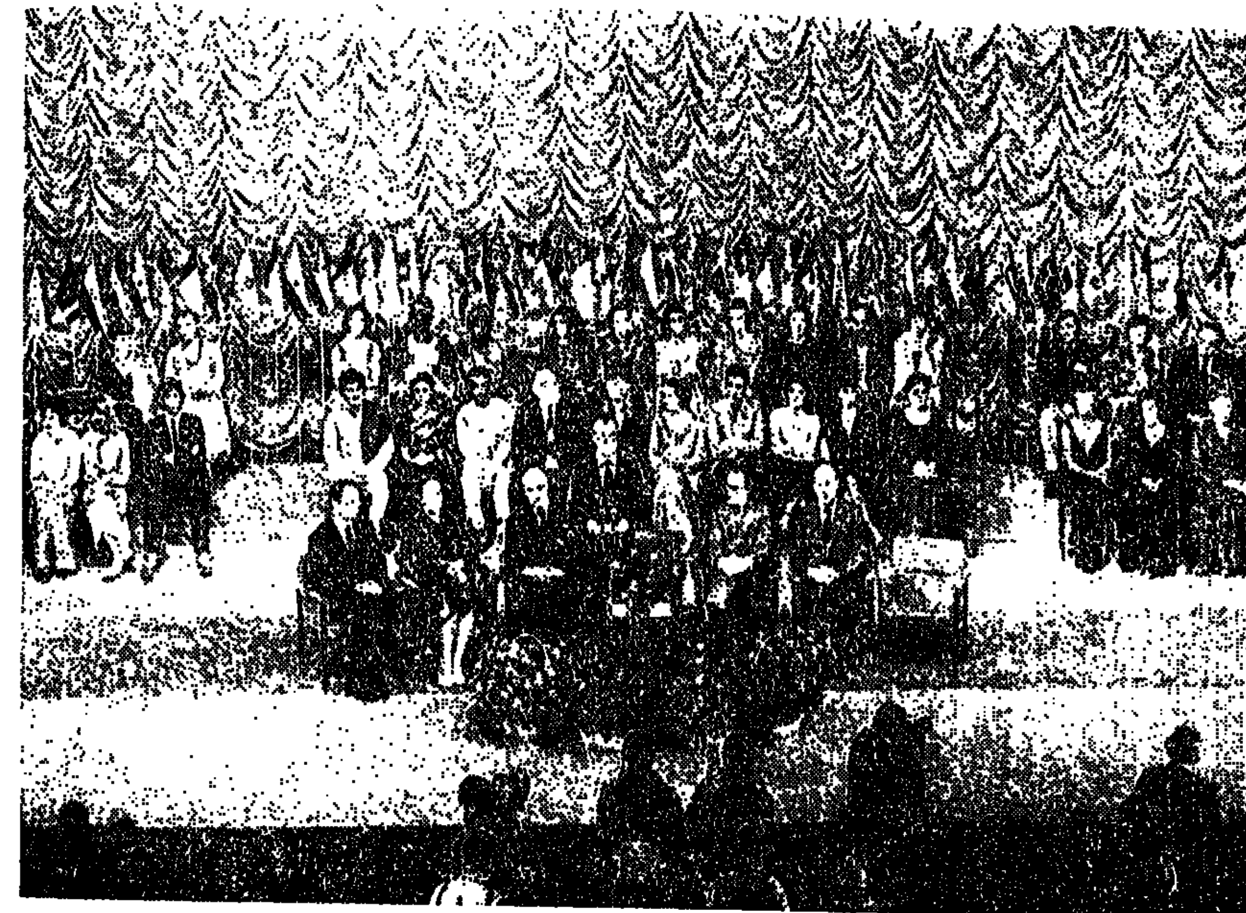
س . روستوتسكى

فنان الشعب للاتحاد السوفيتـــى رئيس هيئة التحكيم فى مسابقة الافلام الروائية الطويلة .

منذ عشرين عاما يلتقى السينمائيون من مختلف انحاء العالم فى موسكو ، مرة كل سنتين لكــى يتعارفوا بشكل افضل ، ويطلعوا على الاعمـــال الجديدة ويتبادلوا الخبرات الابداعية .

ان الاتجاه الانسانى لمهرجـــــان موسكـــو السينمائى والروح الديمقراطية والاهتمام بالفن السينمائى فى البلدان النامية قد اكسبته هيبة وجعلته واحدا من اهم المهرجانات السينمائيـــة العالمية ، وتزداد هذه الهيبة من عام لآخر ، مثلما يزداد عدد المشاركين فيه وسيحضر النـــــدوة السينمائية فى هذه المرة ، الى جانب المشتركين التقليديين ، ممثلو الفن السينمائـــى فى الدول التى نالت استقلالها حديثا وهى جمهورية سان-تومه وبرينسيبى وجمهورية جزر سيشيل وكذلك من بوستوانا وغابون وموريتانيا .

وتضم هيئة تحكيمنا المخرجين السينمائييـــن المعروفيـــن او . فافرا (تشيكوسلوفاكيـــــا) ولا . جالا (فرنسا) وى . كافاليروفيتش (بولونيا) وش . لو (فيتنـــام) ولك . فيتسيغ (المانيـــا الديمقراطية) وا . ميخالكوف-كونتشالوفسكـــى (الاتحاد السوفيتى) وج . دوسانتيش (ايطاليـــا) وغيرهم من رجال السينما المعروفين فى العالم .



افتتاح مهرجان موسكو السينمائى العالمى الحادى عشر



الممثلة السينغالية كابلوا لدياى تتحدث مع مخرج الافلام التسجيلية السوفيتى ليوليد ماخناتش .

شاشى كابور
ممثل سينمائى ، الهند

— ادهشنى فى مهرجان موسكو جو الصداقـة والفهم المتبادل ، واننى اشعر هنا بحرية وطلاقة حتى ان اللغات المختلفة التى نتحدث بها لم تشكل عائقا للاتصال .

ادفين شافيرلى ، مديـــر مجلس السـلام الاطفال ، اوستراليا

— لقد سحرتنى موسكو ، ان اوستراليا بلـد فتى ، وقد ادهشتنى كثرة الاثار التاريخية الرائعة فى موسكو : الكرملين والساحة الحمــراء ومتحف تريتياكوف ... وترك لدى انطباعا كبيرا مترو موسكو ، فهو سريع جدا وجميل ونظيف ، وشكـل للمواصلات مريح جدا .

يدار فى الاتحاد السوفيتى اهتمام كبير لانتاج افلام الاطفال والشباب ، ونحن فى اوستراليـــا ليست لدينا الامكانية لمعالجة موضوع الاطفال فى السينما بمثل هذا العمق والجدية .

خوان انطونيو بارديم ، مخرج سينمائى اسبانيا

— حاولت فى الماضى كثيرا ان اتى الى موسكو الى المهرجان بالذات ، ولكن كان مـــن الضرورى لذلك الحصول على موافقة سلطات فرانكو ، غيـر التى لم استطع الحصول عليها . ومنذ ان اصبح الحزب الشيوعى علنيا انبثقت امام الشيوعييـــن الاسبانيين العاملين فى ميدان السينما مهمـــات جديدة : فقد اتيحت لنا الامكانية ليس فقط لكــى نعكس الحياة بصدق ، بل وللمساعدة على تحسينها وامل فى ان تخدم افلامى ايضا هذه المهمة .



قبيل جلسة هيئة التحكيم الكبرى (من اليسار الى اليمين) : المخرج الاميركـــى توماس لادى والمخرج السوفيتى ستانيسلاف روستوتسكى رئيس هيئة تحكيم مسابقة الافلام الروائية ، والمخرج الفرنسى كريستيان جاك مع زوجته .

مايكل كوتسا ، عضو هيئة تحكيم مهرجان موسكو السينمائى العالمى العاشر ، مدير المهرجان السينمائى العالمى فى شيكاغو ، الولايات المتحدة الاميركية

— ان الشيء الرئيسى الذى يجذبنى فى مهرجان موسكو السينمائى هو امكانية الاطلاع على الافلام الجديدة والتعرف بالمخرجين الجدد ، واعتقد بانه يوجد بينهم عدد لاباس به من الذين يسعدنا ان توجه اليهم الدعوة للقدوم الينا فى شيكاغو . لقد شاهدنـــا فى بلادنا افلاما سوفيتية رائعـــة («سولياريس» و«الملك لير» و«النورس» و«المكالمة» وغيرها . وهى تحظى بشعبية لدى المتفرج الاميركى واننى اود ان انظم فى الولايات المتحدة اعـــادة عرض للافلام السوفيتية ، وانا مقتنع بان التعرف على السينما السوفيتية سيكون حافزا هاما اخـــر لتعزيز الصداقة والتعاون بين بلدينا .

سهيل بن بركه ، مخرج سينمائى ومؤلف سيناريو ، المغرب

— ان مهرجان موسكو السينمائى العالمى هــو بالنسبة الينا نحن السينمائيين فى المغرب الامكانية الوحيدة للتعرف على ماتنتجه السينما فى العالـــم كله .



ضيوف المهرجان فى الكرملين بموسكو .